

کتابخانه تحفہ سرکار عالی حمید آباد دکن

۱۸۲۱۹
الف ۱۸

۱۸۲۱۹ ۲۰۱۲۹

نمبر جلد

تاج جلد

نام کتاب المطالب السنیہ فی الکلام علی الاربعین النوویہ

فصل کتاب

حدیث

نمبر کتاب در فن مذکور

۱۱۰۶

4000
~~4000~~
S/A

۸ ۲ ۱۹	دانشنامه
الف ۸	فقه
ع ۸۷۸	تکالیف

كتاب المجالس السنية * ذاكلام على الاربعين النووية
 للشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة
 سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن الشيخ
 عجاى الفسنى تغمده الله
 بالرحمة والرضوان
 آمين
 ٢

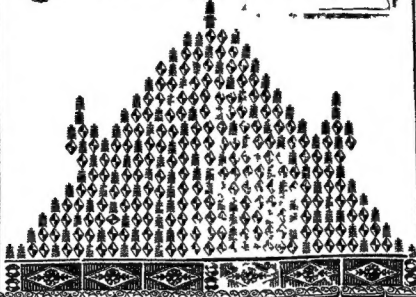
﴿وعلى هامشه من الاربعين النووية للامام النووي نفع الله به آمين﴾

فن نمبر

الف

تخت نمبر

(الله) ٨٤٨ ع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات * وأوفقنا على كيفية اكتساب كل السعادات *
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسعوات * وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمجرات * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب
تعبات الاوقات والساعات * وبعد * فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المغني * أحمد
ابن حجازي الغثي * غفر الله تعالى له ذنوبه * وسترى الدارين عبوده * هذه * بحال
سنيه * في الكلام على الأربعين النوويه * وضعتها لتكون تذكرة لنفسى * وللأقاصم
مثنى من أبناء جنسى * ضاماً إليهم من الفوائد الطريفة * والمواظع الشريفة *
والنكت اللطيفة * والنوادر والحكايات * ما تقر به عين أولى الرغبات * خاتماً لها
بما يحتاج اليه قارئ المعاد * وتشتاق اليه العين ويشتاق اليه القواد * من مجلس
يتعلق بالانعام ليكون كفاية للمواظع * في الرقائق والمواظع * وارجو من الله تعالى أن
يكون خالصاً لوجهه الكريم * وسبباً للفوز بالنعيم الأبدى المقيم * فانه على ما يشاء
قدير * وبالإجابة جدير * آمين

المجلس الأول في الحديث الأول

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت * الرقيب على كل بارحة بما اجتاحت *
الطلع على ضمائر القلوب اذا هجست * الحبيب على انوار الطراد اذا اختلجت * الذي
لا يعزب عن علمه مقال درة في السموات والارض تحرر كسكنا وسكنت * الحاسب على
التقير والعطير * والقليل والكثير * من الافعال وان خفيت * المتفضل بقبول
طاعات العباد وان صغرت * المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت * وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات * ولا تكتنفه الارضون والسموات * وهو الى العبد
اقرب من حبل الوريد * وهو على كل شهيد * وأشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله الذي
رقت ريشته في سما منبوت * واسرعت الخوارق الى جنابه حين دعاها الاطهار مجزته *
ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجابوا له فادعوه * وتواقت القلوب على
صدق محبته * والتذاخلق بسما حديثه واخباره الواردة عنه في غيبته * شوقا الى
رويته * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما آمين بدوامته آمين * وبعد *
فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

بقوله بسم الله الرحمن الرحيم

عن امير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية النيات وانما لكل امرئ ما نوى فن كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
وفي رواية فكما هجرته الى ما هاجر اليه رواء امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم بن المغيرة بن بزرة البخاري الجعفي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن قيس بن
النيسابوري في صحيحهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة

(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تتحقق بها فله
جزيل الثواب * ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال * ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال *
والبس قلبه حلل الاتصال * وافر دهره بشهود الجمال * واحتلص سره بكشف الجلال *
فهو كاهن توسل بها فوج عليه السلام في الزمن القديم * وعادت مركتها على الهدى فكسى تاجا
من السميع العليم * وقالت بلقيس يا أيها الملأ أنى أتى الى كتاب كريم * انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم * ولم يقرأها سليمان على نبي الا خضع له وامره الله عز وجل يوم أنزلت
عليه ان ينادى في اسباط بني اسرائيل الأمن أحب منكم ان يحضر امان الله فليحضر الى سليمان
في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوبوس في العبادة ولا صاحب حتى هرول اليه
حتى اجتمع عليه الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم * فمن امر المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي
رواية النيات وانما لكل امرئ ما نوى فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
وفي رواية فكما هجرته الى ما هاجر اليه رواء امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بزرة البخاري الجعفي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن قيس بن
النيسابوري في صحيحهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة

من مسام القسري التيساري في جميع ما للدين مما أصح الكتب العسفة
 في جميع ما في الجبرياء امام الحد بين ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الغيرة بن ربيعة البخاري الجفري وأبو الحسن بن علي بن الجراح

الخليل صلى الله عليه وسلم ثم نلى عليه آية الايمان بسم الله الرحمن الرحيم قال النسي رحمه
 الله في تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة وأربعة مصف شبت ستون
 وصنف ابراهيم ثلاثون وصنف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزيور والقرآن
 ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة
 مجموعة في البسمة ومعاني البسمة مجموعة في بائها وبعنا هائي كان ما كان وفي يكون ما يكون
 زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها أي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد
 الذي لا نظير له وعدد حروف البسمة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر خازنا
 كما قال الله تعالى علما تسعة عشر قال ابن مسعود فن اراد ان نجيه الله تعالى من الزبانية
 فليتها الجمل الله بكل حرف جنة أي وقاية من كل واحد منهم فها قوتهم وبها استصلوا وقال ابو
 بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تسعير على
 حدته وروى الطبراني أنه لا يدخل أحد الجنة الا يجوز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
 الله تعالى لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية روي أنه اذا دخل أهل الجنة الجنة
 يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نقبوا من الجنة
 حيث نشاء فم اجر العاملين واذا دخل أهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما
 ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا وفي الاخبار عن النبي المختار أنه صلى الله عليه وسلم قال ليلة
 اسرى بي الى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها أربعة انهارهم من ماء غير آسن
 وغير من لبن لم يتغير طعمه وغير من خمر لذة للشاربين وغير من عسل مصفى كما قال الله تعالى
 في القرآن فيها انهار من ماء غير آسن فقلت لجبريل من أين يحيى هؤلاء أين تذهب قال تذهب الى
 حوض السكوت وتروا أهري من أين يحيى فاسأل من الله ان ير بذلك فدعاه فقام ملك فسلم
 عليه ثم قال يا محمد فمض عينيك قال ففهمت عيني ثم قال لي افهم عينيك ففتحت فاذا أنا عند
 شجرة ورأيت قبسة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر وقيل من زمرد أخضر لو أن جميع
 ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لسكوا مثل طائر جالس على جبل أو كورة
 القيت في البحر فرأيت هذه الانهار الأربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع
 قال لي الملك لا تدخل القبة فقلت كيف أدخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي في ذلك
 مفتاحه فقلت أين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دونت من القفل قلت بسم
 الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الانهار تخرج من أربعة أركان القبة
 فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما
 نظرت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من
 ميم اسم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من

مع الرحيم فعملت ان أصل هذه الانهار اربعة من البسطة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني
 بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيت من هذه الانهار
 الاربعة • ومن فوائدها انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
 وذنوب بالسر وذنوب بالعانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله تعالى له الذنوب
 والجفاف وفوائدها كثيرة افردتها مجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر
 كفاية (قال) بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال
 بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو مردود وحديث من حسن اسلام المرء
 ترك ما لا يمينه فكل واحد من اربع الاسلام • وقال بعضهم لو صنعت مائة كتاب لبدأت في اول
 كل كتاب بهذا الحديث أي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح
 يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانهم من أجل
 اعمال التلويح والطاعة المتعلقة بها وعلمهم بمدارها قال أبو عبيد قيس شئ من اخبار النبي
 صلى الله عليه وسلم أجمع وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقيل الكلام عليه
 نسكاً على منسكة تنهاني بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه جمع هذا الحديث
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو
 أول من سمي بأمر المؤمنين على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم وليه بن ربيعة حين وفد
 عليه من العراق (وقيل) سماه المغيرة بن شعبة وقيل امرؤش الله تعالى عنه قال لئلا
 انتم المؤمنون وأنا أميركم فسمى بأمر المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة اطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي
 حفص والحفص الاسود وكان سبب ذلك ما رآه من الشدة كراواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال
 رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمشي اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالآخرى فنهض
 يشب حتى يقعد عليه وكان مولده رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثاً
 وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقرأ على أن نصلى عند الكعبة حتى اسلم عمر بن
 الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان اخته
 بنت الخطاب رضى الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت معي وزوجها
 فسمع عمر بذلك فقدمهما ليعاقهما فقرأت عليه القرآن فأوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم
 جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فأظهر لسلامه فسكر المسلمون فرحاً
 باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه (قال) عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر
 فتحاً وهجرة نصر او امارته رحمة للمسلمين ولقب بالقاروق ايضاً القول التي صلى الله عليه وسلم
 ان الله جعل الحق على لسان جبريل وقلبه وهو القاروق فربى بين الحق والباطل وكان من أشرف

فريش في الجاهلية والاسلام به اعر الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بأحب الرجلين اليك محمد بن الخطاب أو عمرو بن هشام يعني بأجمل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو واحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار علماء الصحابة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة مائة وتسعة وثلاثون حديثا وأجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه على الحق وقطيعه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين وأكرامه أهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روى عن ابن عباس أنه قال أنت نزلة عظيمة في زمن عمر حتى كانت الجبال أن تقع من على وجه الأرض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل محاسن ضرب عمر الأرض يدركه وقال له اسكني أنا بعدل أن لم أكن أنا بعدل أو بيل لعمر فسكنت ولم يأت بعدد هامئها ومنها ما كتبه لنبل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص أن النبل لا يزيدز يادنه المعتمدة الآن باقي فيه امرأة بكرنا أمر أن يلقى فيه كتابه بدل المرأة من جملة ما هو مكتوب فيه أنك ان كنت تطلع من عند الله فأطلع وإن كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لك بالنبل فطلع ولم تلق فيه بعد ذلك أمر أو منها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما أيضا كانت تأتي نارك كل عام المدينة الشريفة فتشكي المسلمون ذلك للسيد عمر فقال اغلامه خذ هذا الرداء فاجامات النار فأقرده في وجهك وقل يا نازر ارداء عمر بن الخطاب فوهي ترجع لوقتها فلما جامات النار شجبت المسلمون فأخذوا الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة وفريده على وجهه كما أمره سيده وقال يا نازر ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي جمعت كلامه لأن المذات لا تسمع (انما الاعمال بالنيات) قال جماعة من العلماء لفظة انما موضوعة للعصر ثبتت المذكور وتبقى ما سواه فتعديرا الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية (بقوله) انما الاعمال أي الشريعة البدينية أقوالها وأفعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا قصد التنويع اذا المصدر لا يجمع الا باعتبار الأنواع وهنما قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العالمين ومقامد التآوين ومعناها انما المقصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمي عزا والكلام على احكامها مبسوط في كتب الفقه (ثم اعلم) ان الحصر فيما ذكرنا كثيرا لا كل ما اذ قد يصح العمل بلانية كالآذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية بأن يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة الخجاسة من قبيل الترك وللعلماء في هذا المحل كلام طويل وانما

غرضنا الفاتدة والتقريب للافهام (قوله) صلى الله عليه وسلم (وانما لكل امرئ ما نوى) أى
 جزاؤه ان خير ما خيره وان شر ما شره فنية المرء خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرها عاما
 لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا (قال) أبو العباس
 وصاهم بالاخلاص لله وعبادته لا ثمر يثله وينبغي لمن اراد فعل شئ من الطاعات ان يستحضر
 النية فينوي به وجه الله تعالى فالثنية رأس الاعمال كلها وهى الاساس وعلى الاساس قواعد
 البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة
 فتح الله له سبعين بابا الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا
 نوى العبد خيرا اتيب عليه وان لم يفعل كما في مسند أبي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يقول الله تعالى للعهدة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم
 نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن اخوين كان أحدهما
 عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتقى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له
 وأساءة عليك ضيعت من محرمك أربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من محرمك
 مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه اهلى أنزل الى أخى في أسفل الدار
 وأرافقه على الاكل والشرب والذات عشرين سنة ثم أتوب واعبد الله في العشرين التي تبق
 من محرمي فنزل على نية ذلك (وأما) أخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة
 رديئة فنبال على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد انقضت محرمي
 في المعاصي وأخى بتلذذ طاعة الله تعالى ومناجاة فيدخل الجنة بطاعته ربه واناب الى المعاصي
 ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع بوافق أخيه على عبادة الله تعالى فطلع على
 نية الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فزالت رحله فسقط على أخيه فوق عاميتين فخر العابد
 على نية المعصية وحذر المعاصي على نية التوبة والطاعة فينبغي للعبد ان يحسن نيته (وقد حكى
 أيضا) ان العبد يتوفى به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادى مناد من كان له عند
 فلان حق فليأت له وليأخذ حقه منه فيأتى الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير
 حيران فيقول الله تعالى له عبيدى ان لك عندي كثر لم يطع عليا حدى من خلقى فيقول يا رب وما
 هو فيقول نيتك التي كنت تدوى بها الخير كتبها لك عندي سبعين ضعفا (وحكى) أيضا أنه يتوفى
 بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بهيمته فيجده فيها وجهه ادا وصدة ما فعلها فيقول
 هذا ليس كتابى فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا
 طويلا وانت تقول لو كان لى مال جمعت منه لو كان لى مال تصدقت منه فمهرت ذلك من صدق
 نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا من نوى شيئا حصل له فقد قال صلى الله عليه وسلم
 نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بثواب على

حفر بثقوى عثمان رضى الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن بهنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية فحده فردان فعل ونية فالقصد وقع لاحد الفريقين لان فى كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية (وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة ثم عمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني فى المعجم (قوله) صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرة الى الله ورسوله أى نية وقصد ان هجرة الى الله ورسوله حكما وشرعا (قوله) ومن كانت هجرة الى دنيا يضم الدال وباله صير لاثنتين هى هذه الدار التى نحن فيها حيث بذلك الدنائها وسببها الآخرة وهى دار الله وم والاخران والا كدار والتعب والتعب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عنت على الدنيا لرفعة جاهل * وخفض لى علم قالت خذ العذرا

بنوا الجهول ابتاعوا لى لذة رفعتهم * وأهل التقى ابتاعوا فى الاخرى

وفى حقيقة الدنيا قولان للتكاملين (أحدهما) ما على وجه الارض من الهواء والجو (وثانيهما) كل الخلق والافعال من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة (قوله) يصيبها أى يحصلها شبه يحصل الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود وقوله او امرأة ينكحها أى يتزوجها كما فى رواية وخصت بالذكور مع دخولها فى دنيا لانها قنينة عظيمة فى الحديث ما تركت بعدى قنينة اضرع على الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بأمرأة يقال لها ام قيس فمضى بها حرام قيس وقد خرج فى الظاهرة للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما ظهر استحق العتاب والموم يقياس به من فعل مثله (قوله) فهجرة الى ما هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة فعلية من الهجر وهو فاقة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة واجلها فتحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام مستقر على التفصيل المذكور فى كتب الفقه وقد نطق الهجرة على هجرة ما نهى الله عنه فقد ثبت فى الحديث المجاهد من جاهد نفسه واما جرح من هجر ما نهى الله عنه فهجر الانسان الارض التى يقلب على أهلها اكل الحرام ويهجر البلدا التى يسب فيها العلماء والصالحاء (وأما) هجر السلم أثناء فوق ثلاثة ايام فحرام الا من عذر ولا تزوج هجر زوجته فى مفسحة اذا تحقق نشوزها فانظر يا أخى ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه اماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المقير بن رزق بن بيا ممتوحة راسا كته وداله هامة مكسورة وزاها كته وباه ممتوحة وهاء البخارى ومسلم رضى الله تعالى عنهما فى صحيحهما الذين هما اصح الكتب

المصنعة ومناقبها كثيرة شهيرة لا تطيل بها ومن كلام البخاري (شعر)
 اغتم في الفراغ فضل ركوع * فغسي أن يكون موتك بقته
 كم صحيح وأيت من غير سقم * ذهب نفسه الصحيحة فاته
 خاتمة المجلس * اخواني من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه رضى في الدنيا بالقوت فيما يناسب
 ذلك ويستغل بعمل الآخرة فان الآخرة هي دار القرار والدنيا دار الفنا قال علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه فدار غلت الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا
 من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل (وروى) ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل ايض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض
 فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا حكم التمام
 وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فما الآخرة فقصر النبي صلى الله عليه وسلم الآية ففرق
 في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا اطالب نعيمها ابدا
 قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل طاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا
 كطالب القافلة قال فكم القوافيها قال كالمخلف عن القافلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة
 قال غضة عين قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
 أتاكم يزهدكم في الدنيا (قال) ابن عباس رضى الله عنهما يوفى بالدين يوم القيامة على صورة
 هجرته خطا عزاءه أنبياء يابرون لا يراها احد الا كره رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
 نعم ذاك من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تقاسمتموها وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنها
 لا تحبوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس رفيق المؤمنين ولا
 تؤذوا احدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيامن بين يديه احوال الحساب والقرال يا قليل
 الوفا يا كسير العذر والانسباط * يا منكسلا في طاعة مولا وفي لذات هواه في نشاط *
 يا مبارزا مولا بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل اوائه كيف تقوى على حمل
 السباط * فارفع يدك هي وقل الهي بحزكركم استعملنا في جميع الطاعات *
 ووفقنا لما نتحب وترضى في جميع الاوقات * واغفر لنا ببجودك يا ذا الجود جميع الزلات *
 وايظنا نجيء محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات * وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر
 لما قد فات * وسلنا في الدارين من جميع الآفات * آمين آمين آمين والحمد لله العالمين

المجلس الثاني في الحديث الثاني

الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام * واختصه بشريعة سمعها
 مشقة على الحكم والاحكام * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس
 السلام * واشهد ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله افضل الانام *

ومصباح الظلام * ورسول الله المثلث العلام * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة
الكرام * وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين آمين * عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت
فجئنا به يداؤه وبعده قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد
الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من
السائل قال فأخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامم تقر بها وان ترى الخفاة العراء العراة العراة
الشاة يطاولون في البنيان ثم اطلق فقلت مليا ثم قال يا عمر ادرى من السائل قلت الله ورسوله
أعلم قال فانه جبريل اناكم يعلمكم دينكم ورواه مسلم

(اعلموا) اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا
اللفظ والبخاري عن أبي هريرة بمعناه وهو عظيم الوقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف
العبادات اظاهرة وباطنة (قوله) قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا
يعرفه منا أحد * يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التحج لطالب العلم
والقدوم على القبر وهو كذلك قال أبو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا وتحملوا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم أحسن ما زرت به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام
لابس لباس شعاع العلماء ليصرفوا بذلك فيسألوا فاني كنت محرمًا فأنكرت على جماعة
محرمين لا يعرفوني ما أخلوا به من آداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وانسكرت
عليهم ذلك سمعوا والطاعوا فاذ البهائم مثل ذلك كان فيه أجر الا أنه سبب لامتنال امر الله
والانتهاء عما نهى الله قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي (قيل)
ان الحسن جندب فرقة أي رجلا فأخذ بكساء وقال له يا فرقة يا فرقة يا أم فرقة
ان البر ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما قر في الصدور وصدقته العمل (قوله) حتى جاس
إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل بين يديه قيل لان حاله يدل على أنه لم يحج متعلما وانما
جاء معلما (قوله) فأسند ركبتيه إلى ركبتيه * ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك
اذ لو جلس إلى جانبه لما أمكنه الا انما ذكره واحدة وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه

للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام لتنبيهه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس
وعدم الاحتياج عند السؤال وان كان السؤل عن محترمه وسياه وعلى ما ينبغي للسؤل
من التواضع والصنع عن السائل وان تعدى ما ينبغي من الاحترام للسؤل والادب معه (قوله)
ووضع كفيه على فخذه أي وضع الرجل كفيه على فخذه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك
للاستئناس باعتبار ما بينه ما من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحى وقد جاء مصرحاً بما في رواية
النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله) يا محمد ناد ما سمعه كآتاده الأعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجئ
متعلماً وانما جاء معلماً كما تقدمناه أو قبل العلم بخرجه (قال) بعضهم وبما تقرر علم ان هذا
غيره عن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى الا ان يتأذى به فينبغي تخريبه
(قوله) اخبرني عن الاسلام أي عن حقيقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميعه
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله أي تعلم ان لا اله الا الله لا يعبد بحق في الوجود الا الله الواجب
الوجود وأن محمد رسول الله أي وان تشهد ان محمد رسول الله وتصدق بذلك (قوله) وتقيم
الصلاة أي بان تأتي بها باركنا وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها وان تؤتي الزكاة أي تؤديها
على وجه الشرعي وتصوم رمضان سمى بذلك لاشتداد حر الرضا فيه حيث وضع له هذا
الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهره لا بكره ذكره بدون شهره كما أتى ايضا زيادة على
بما هنا (قوله) وشج البيت أي تقصديت الله الحرام لنفسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه
سيلا والمراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة دون
المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها أيضا لوجود عظم المشقة فيه دونها (تنبيه) ظاهر
الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف
وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما حصول الايمان الذي هو ملاك الامر
وأصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين
العبد والكفر ترك الصلاة ولشدته الحاجة اليها وتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها
قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولوجوبها في مال المكاف وغيره عند أكثر العلماء ثم صوم رمضان
لتكرره في كل سنة وكثرة افراد عليه بخلاف الحج ثم الحج لتعاليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى
ومن كفرنا الله فني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت ان شاء الله يومه ويأوان شاء
نصرانياً وسند كران شاء الله تعالى في المجلس الآتي بعد هذا اذا بدأت على ما هنا (قوله) قال
يعني السائل لاني صلى الله عليه وسلم صدقت أي فيها اجبت به قال عمر رضي الله عنه فيجئنا
منه يسأله ويصدق أي لان تصديقه ينفى ان له علماً بهذه الأشياء وهو لا يعلم الا من قبله
صلى الله عليه وسلم وليس هو المعروف السماع منه أو من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما

سأل عنه وتصدقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالماً في صورة متعلم تعلماً لهم وتبليها (قوله) قال فأخبر بني من الإيمان قال ان تؤمن بالله أي ان تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الا للهبة الابها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الإيمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الإيمان بذاته والثاني الإيمان بوحدةانيته فأما الإيمان بذاته الكريمة فهو ان تعلم أن ذاته تعالى لا تشبه القدرات كما ان صفاته لا تشبه الصفات وكلما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فإله تعالى بخلافه لانك مخلوق وكلما تصورته أو توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله قدس وتزه عن ان يحسن في مخلوق أو يحسن فيه مخلوق وأنت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له (فائدة) قال ابواسحاق الاسفرايني جمع أهل الحق جميع ما قبل في التوحيد في كلمتين احدهما ان كل ما تصور في الافهام فإله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفواً أحد وهوذا في غاية الجوده والايجاز ويرحم الله القائل كلما ترتقى اليه يوم * من جلال وقدره وسناء
فانتهى أبداع البرية اعلا * منه سبحانه مبدع الاشياء

وحكي من املنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتفض لطالب مدبره فانه ياتي الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان الهمان الى العدم الصرف فهو معطل او الى الموجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موجد فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قال الصديق الا كبر رضى الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض العارفين سبحانه من رضى في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله وأما الإيمان بوحدةانيته تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى (قوله) صلى الله عليه وسلم (ولا تكتنه) جمع ملك وهم اجسام علوية مشككة بما شاؤوا من الاشكال والإيمان بهم التصديق بوجودهم وبأنهم كما وصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون واعلموا ان ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن ولا يصحى عددهم الا الله سبحانه وهم انواع متفرقة ذكرأت من اعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو سبحانه الله تعالى ويشده ويجمده ويقول في كلامه اللهم يا من أف بين الثلج والنار أف بين قلوب عبادك المؤمنين وهوا أكثر الملائكة نهما لاهل الارض (نكتة) قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت

شهوته على عقله كان مع الدواب (قوله) وكتبه معنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق (قائدة) عدد ما أنزل الله على رسله مائة صحيفة واربعه كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القرآن واختار من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والكافية والزاقية والواقية والكثرة والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله) ورسله معنى الايمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به من الله تعالى وقدمت الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق اول للترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملائكة الى الرسل * واعلموا ان انبياء الله ورسله خير الخلق اسطفاهم واختارهم وعصمهم وارفضاهم وجعلهم امناء على دينه ونوحيده وجعلهم مكرمة وامناء خلقه في أرضه وجعلهم شفعاء معرضين مقبولين الشفاعة وهم الرحمة وهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم مائة ألف نبي واربعه وعشرون ألف نبي وورد غير ذلك اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وأولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفصل فقال

محمد ابراهيم موسى كلمه * فبقي فتوحهم اولوا العزم فاعلم
(قوله) واليوم الآخر يوم القيامة والايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما شتم عليه
وسمي آخر الاله آخر ايام الدنيا وآخر الزمنة المحدودة وسبقني الكلام عليه ان شاء الله
تعالى في الختام (قوله) وثؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى
قدر الخير والشر فبسل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها
ويكني اعتقاد اجازم بذلك من غير نصب برهان (تمت) كان السلف الصالح رضي الله عنهم
يحبون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا ان نعم ان ما سابك لم يكن ليخطفك وما
اخطأك لم يكن ليصيبك وقد سأل السائل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر فأعرض
عنه ثم سأله فأعرض عنه الى أن سأله الرابعة فأقبل عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقك
خلقك كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال فميمك كيف يشاء أم كيف
نشأ قال بل كيف يشاء قال فميمك كيف يشاء أم كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فميمك
يوم القيامة كيف تشاء أم كيف يشاء قال بل كيف يشاء قال فميمك كيف يشاء أم كيف
نشأ قال بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خير القدر وشره ان الايمان
والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان السوء والمعصية والمخالفة وجميع
افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حله وهو مريد بالقدر ما لا يم الطبع ووافق النفس

كالتيهم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمأكول والمشرب والتكح ومر الصدر جميع ما تفرغ
 الطبع ونالقه كالآلام والاستقام والامراض والاوراج والجوع والعطش والخوف فكل
 ما ذكر يجب الايمان به (تبيينه) جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على
 السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولي عما هنا اذ السنة مهيئة لسكاب الله عز وجل فالاولى
 بالتقديم الايمان لونه لسكاب الله عز وجل بدليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
 قلوبهم واذا تلقيت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم فيها الايمان على الاسلام
 وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
 اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام
 (قوله) قال صدقت تقدم الكلام عليها (قوله) قال فاعبرني عن الاحسان دعيني به الاخلاص لانه
 فسرهما بما عنده ذلك ويجوز ان يعنى به اعادة العمل من أحسن في كذا اذا جاد فعله وهذا
 التفسير اخص من الأول وهو سؤال عن الحقيقة كالتي قبسه ليعلمه الحاضرون (قوله) قال
 ان تعبد الله كأنك تراه لم تكن تراه فانه يراك وهذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لانه
 شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك وايضا حان لالعبد في عبادة ثلاث مقامات الاول
 ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بأن تكون مستوفات للشرائط والاركان الثاني
 أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى
 وسلم كما قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة ثالث أن يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى
 يشاهده وهذا تمام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام
 المراقبة أي ان لم تعبد وأنت من أهل الرؤية فاعبده وأنت بحيث تمتعته يراك فكل من
 المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان
 الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص وبتة من كبريها ناسكتة لطيفة (حكى) عن
 بعض أهل الطريق انه ذكر هذا الحديث وما قال اعبده الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف
 وهي اشارة صوفية أي انك ان أقيت نفسك ولم ترها شيئا شاهدت ربك لانها اجاب دونه
 فاذا أقيت الخجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم انه قال رأيت رب العزة
 في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال (قبل) وأوحى الله تعالى الى
 بعض الصديقين عاذ نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها (قوله) قال فاعبرني عن الساعة
 أي من وقت القيامة وصحبت بذلك لسرعة قيامها أولا نعم الله تعالى كساعة وليس السؤال
 عن وقت مجيئه ليعلمه الحاضرون كالسؤال عنه في الاستسلة السابقة اذ هو مقطوع بانه تعالى
 مخصوص به بل ليتجزوا عن السؤال عنها فانهم أكثر وانه كما قال الله تعالى يستأذنون عن الساعة
 أي ان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفرا عن ذلك (قوله) قال بالسؤال

عنها أي عن وقتها بأعلم من السائل أي أنت لا تعلمها وأتالا أعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها (قوله) قال فاخبرني عن أمارتي أبلغهمزة أي علامتها ورجعنا روى أمارتها بالجمع وأما الأماراة بالكسر فالولاية والمراد علاقتها السابقة عليها ومقدمتها لا المقارنة الماضية لهما كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قلنا قلنا ان تاذ الامتريتها وفي رواية غيرها واختلف في معناه على أقوال أصحها انه اخبار عن كثرة السراري وأولادهن وإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان سائر الى ولده وقد ينصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن أو بقرينة الحال أو عرف الاستعمال وهو بعضهم بأن يستولي المسجون على بلاد الكفار فكثير السراي فيكون ولدا المقة من سيدها بمنزلة سيدها ثم رقه بأبيه ثانيا ان معناه ان الاماء تلد المملوك فتكون أمه من جده ثم رقه منه اذ هو سيدها ثالثا ان معناه ان تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر تردادها في أيدي المشتريين حتى يشتريها ابنها من غير علم أنها أمه ومن ذلك ان يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه بما يعامل السيدات من الاهانة والسب ويشهر لذلك حديث أبي هريرة المرافة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد فيظا وقبل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهر لهذا الحديث حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين السكع ابن السكع وقيل غير ذلك (قوله) وإن ترى الحفاة بالهمزة جمع حاف وهو من لانعل في رجله (قوله) العراة جمع عاروه ومن لاشئ على جسده (قوله) العالة بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعية الفقير (قوله) رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصوم بالذكور لانهم أهل البادية (قوله) يتناولون في البنيان أي يتناهون في ارتفاعه والقعود من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بأن يستولي أهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على أهل الحاضرة ويتماكرون بالقهر والغلبة فكثروا مواهم وينسحق الحطام آمالهم فتتصرف همهم الى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين السكع بن السكع كما روى اذا وادد الامر الى غير اهله فانظر الساعة وهذا شاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا يدهم الحاجة اليهم من تطويل البناء وتشديد وجهاء في الحديث يؤجر ابن دم على كل نبي الا ما يضيئه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا بنته على لبنه (قوله) ثم انطلق أي الرجل السائل عماد كرفلث النبي صلى الله عليه وسلم أي استمرسا كناعن الكلام في هذه القضية مليا بشديد الباء أي زمانا كثيرا (وجاء) في رواية فلبثت بنامعهم ومفكون عمره وهو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما (قوله) ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله

أعلم قال فانه جبريل أناكم يعلمكم دينكم أي قواعد دينكم فغيبه إشارة الى ان الدين اسم للثلاثة
الاسلام والايمان والاحسان وفهم منه أنه يستحب للعلم تنبيه تلامذته وللا رئيس تنبيه أتباعه
على قواعد العلم وغرائب الواقع طلبا لتفهمهم وفائدتهم (تنبيه) فظاهره هذا الحديث مخالف
لحديث أبي هريرة رضي الله عنه فأدبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه على فأخذوا
يردونه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحمل على أن يحرقني الله عنه لم
يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فأخبر به بعد ثلاث في خاتمة المجلس كما أعلم ان جبريل
عليه السلام ثالث متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم سراني ومعناه عبد الله والخبر دال على
ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاء من الصور كما مر وقد جاء جبريل يتمثل لثيابه صلى
الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ملجاء في جبريل في صورة لم أعرفه فيها
الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام
اتى حشيرة وعلى ادريس أربع مررات وعلى نوح خمس مررات وعلى ابراهيم اثنين
وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر مررات وعلى محمد صلى الله
عليه وسلم أربع مائة وعشرين ألف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل
عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود
وجعلها على جناحه ورفعهما الى السماء ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة بشود فأصبحوا جاثمين
خامدين وكان هو وطه من السماء الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعوده اليها في أسرع
من طرفة عين ويقال له التاموس كافي البخاري ومسلم وقد حكى بعض العلماء في تصنيفه
ان الله تبارك وتعالى أوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد القلانية فأقلب
عليها ساقلها اخذته قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه وتعالى يا رب وأى ذنب
فعلوا قال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون ألف ذكروا سبعين ألف فرج زنا قال فذهب
الى تلك القرى وكانت تسعة مائة فرفعها على خافقة من جناحه حتى وصل بها الى عنان
السماء وأراد ان يقلبها وكان لامرأة منهم عجين فقامت اليه واهما طفتا في المهمل فلما ان
وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فخارت المرأة في أمرها وماذا تفعل
ويدها في العجين وولدها يصيح فقال من عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان رب سبحانه
وتعالى من كرمه حلیم لا يجعل بالعقوبة على من عصاه (قال) فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب
الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المرأة لولدها فاني
حلیم لا أجعل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم
لا يعلمون الا وهم ارض عنا ولا تغضب علينا آمين آمين يا أرحم الراحمين والحمد لله رب
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجعين آمين

المجلس الثالث في الحديث الثالث

الحمد لله الواحد الاحد * الفرد الصمد * الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد *
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد * وأشهد أن
 سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد * فهو حامد
 ومحمود وأحمد ومحمد * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركع راكع وسجد * آمين *
 عن أبي عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وإقام
 الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ورواه البخاري ومسلم
 (اعلموا اخواني) وقضى الله وياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري
 في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد أشتمل على أركان الاسلام فهو من
 قواعد الدين العظيمة (قوله) صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام أي أسس أصل البناء ان يكون
 في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة
 اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل الاسلام مبنياً عليها (قوله) على خمس أي خمس
 دعائم أو قواعد هي حاصل ما سيذكر (قوله) شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله
 هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم
 بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب أمراً باطنياً لا اطلاع لنا
 عليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام
 امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله رواه الشيخان
 وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شئ من فضل لا اله الا الله في محله **تنبيه**
 هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث
 والمتأكل وغيره اذ قد اختلف في معنى الايمان أو جزء داخل في معناه قولان ذهب جمهور المحققين
 الى أولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا
 اوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما وأنهم الاقرب بان من صدق بقلبه
 فاخرمته المثبتة قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافراً وهو خلاف الاجماع على ما نقله
 الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن مستوجب
 الجنة حيث اثبت فيه خلافاً (قوله) وإقام الصلاة هذا هو الركن الثاني من أركان الاسلام
 والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعاً أقوال وأفعال مقننة بالكتاب مستحقة بالتسليم بشرائط
 مخصوصة وهي خمس في كل يوم وبلية معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع
 آيات كقوله تعالى واقموا الصلاة أي حافظوا عليها دائماً باكمال واجباتها وسننها وقوله

فعلى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى محتمة موقته واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أنزل اراجعه واسئله التخفيف حتى جعلها خمسين كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل على غيرها قال لا الا أن تطوع وقوله لما ذلنا بعثنا الى المؤمنين اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأما وجوب قيام الليل فتسبح في حفتا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم اكثر الاحتجاب والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقول من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على التار اذا قومتها فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته ونهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح المستدرك الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لتبيننا عليه وعلمهم أفضل الصلاة والسلام ولا منه تعظيما له ولكثرة الاجور له ولما نهى وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتمن الله على العباد فمن جاءهن لم يصبح منهن شيئا استغفنا فاجتبهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبهن وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لم انما مثل الصلاة كمثل غر عذب فخر يباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فأترون هل يبقى ذلك من درة شيئا قالوا لا قال فان الصلاة الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام لا ادلكم على ما يجمع والله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عند المسكرو وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها البررة مراةك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحسب وأنشد

الافى الصلاة الخير والفضل أجمع * لان بها الارقاب لله تخضع
وأول فرض في شريعة ديننا * وآخر ما يبق اذ الدين رفع
فمن قام للتصكير لاقته رحمة * وكان كعبد باب مولاة يفرح
وكان لرب العرش حين صلاته * شجيا فيا طوبى له حين يتخضع

قالت عائشة رضي عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحداثا وتحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم يعرفه * فيا أيها الطامع في ثواب الجنان * الخاطب من ربه الخور الحسن * حافظ على صلواتك وحفظ بالنوافل * تتل في غداك على السراتب والمنازل * فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم سجد لله تعالى سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة (وروى) ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر فروان العبد اذا قام يصلي أتى

بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكما ركع أو سجود تساقطت عنه حتى لا يبقى منها شيء
 ان شاء الله تعالى والاحاديث في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسيأتى ان شاء الله تعالى
 في المجالس الآتية زيارات على ما بينا هنا (قبل) كانت رابعة العدوية تصلى في اليوم
 واليلة ألف ركعة وتقول ما أريد بها أو لا ولكن ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
 للأنبياء انظروا إلى امرأة من أمي هذا عملها في اليوم واليلة (قوله) وإنشاء الزكاة هذا هو
 الركن الثالث من أركان الإسلام والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع
 اسم لقد رخصه من مال مخصوص يصرف لأصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت
 بذلك لان المال يفوق ببركة إخراجها ودعاء الأخذ ولا نهايتها تظهر شجرها من الاثم وتعدده حتى
 تشهد له بعمه الايمان والاصل في وجوبه اقبل الاجماع وقوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى
 خذ من أموالهم وأخبار كثيرة ومنها هذا الخبر في كبر جاحدها وان أتى بها في الزكاة المجمع
 عليها دون المختلف فيها كالركل ويقاتل المتع من اذائها وتؤخذ منه مهرها كافعل الصديق
 رضى الله تعالى عنه وفرضت في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر ونجبت في ثمانية
 اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والزرع والتخل والكرم ونصابها
 معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم
 الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء في الزكاة اخبار رواها كثيرة
 سيأتى بعضها في غير هذا المجلس (قوله) وجب البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة
 القدوم وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى والله على الناس
 حج البيت الآية ولهذا الخبر وقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تشجعوا قالوا كيف تشجع قبل
 أن لا تشجع قال أن تشجع العرب على بطون الاودية يمتنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين
 بالضرورة يكفر جاحده الآن يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ يابداً بعيداً عن العلماء وهو
 من الشرائع القديمة (روى) ان آدم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة كانوا
 يطوفون بالبيت قبل سبع مئة ألف عام وقال صاحب التيجان ان أول من حج آدم عليه السلام
 واهج أربعين سنة من الهند ماشياً وقيل مامن نبي الا حجه وقال أبو اسحاق لم يبعث الله نبياً
 بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من ألف في المسائل انه لم يجب الاعلى هذه الامة
 واختلفوا متى فرض قبل قبل الهجرة حكاه في الهامة والمشهد ورأى بعده ما عليه قيل فرض
 في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة
 (فائدة) في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله
 عليه وسلم بعد الهجرة فسواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجاً لا يعرف عددها واعتبر
 بعد أن حاجر أرباعاً ولا يجب الحج بأصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم

لم يبع بعد فرض الحج الامرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه * ونحب برسلم اجنبا
 هذا لعامتنا أم لا بد قال لا بل لا بد (وأما حديث) البيهقي الامر بالحج في كل خمسة أعوام
 فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة آتى فرضه ومن حج ثانية دابن ربه ومن
 حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كذا
 وقضاء من افساد التطوع والعمرة ففرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله
 أى ائتوا بهما تامين وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على
 النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الامرة واحدة
 * فبما اخواني من لم يمتنع من الحج مرض طالع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالى مات
 يهوديا أو نصرانيا (وقال عمر) رضى الله تعالى عنه هممت أن اكتب الى الامصار بضرب
 الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا * وعن سعيد بن ابراهيم النخعي ومجاهد
 وطاوس لو مات رجل غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل أن يحج ما لميت عليه وقد فعله بعض
 السلف في جاره لموسى مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يقول من مات
 ولم يرك ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى رب ارجعون لعلى اعمل صالحا
 فيها تركت كلا وكان يقول هذه الآية من أشد شئى على أهل التوحيد (وقد جاء) في فضل الحج
 والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا أو معتمرا ومات
 أجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب
 ذنوب الالبسة كمرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبان من وقف
 بعرفة ظن ان الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر
 يا قوتة من يواقيت الجنة فان الله يبعثه يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به وشهد لمن استله
 بحق وصديق وقال مجاهد ان الحاج اذا قدم مكة لحقهم الملائكة فسلموا على ركبائى الابل
 وصاغور ركبائى الجمير واعتنقوا النساء اعتناقا وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت أن يحجبه
 كل سنتين مائة ألف فان تقصوا كلهم الله من الملائكة وان السكبة تحشر كالعروس المزفوفة
 فكل من حجها يتعلق باسئارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها (ومنها)
 قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
 (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا
 الجنة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة (نكتة) حكي عن محمد بن المنكدر
 انه حج ثلاثا وثلاثين سنة فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم انى وقفت
 بموقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي وواحدة عن أبى واثالثة عن أمى واشهدك
 يا رب انى قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودى يا ابن

المتكدر أتتكرم على من خلق الكرم والجود وعز في وجلالي اني لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل
 ان أخلق عرفات بألف عام (قوله) وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من أركان الاسلام
 وجاء في رواية بتقديمه على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه أن الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه
 من تشبیط النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في الاقعة الامساك ومنه
 قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوماً أي امساكاً وصوماً عن الكلام وفي الشرع
 امساكاً عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أي من الامم الماضية قبل
 ما من أمة الا أوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه وأخبار ركعتي الخبير وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وفرض في شعبان بالسنة الثانية من الهجرة (وأركانه
 ثلاثة) صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان بأحد أمرين بإكمال
 شعبان ثلاثين يوماً أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين
 بالضرورة فمن بحد وجوبه فهو كافر الا أن يكون قريب عهد بالاسلام أو نشأ بهيداً عن العلماء
 ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كان قال الله وهو واجب على وليكن لا
 أصوم حبس ومنع الطعام والشراب غير الجصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم
 عموم وخصوص والخصوص بالخصوص فله عموم كف البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم
 الخصوص هو كصف السمع والبصر والاسنان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الأثام
 وخصوص الخصوص هو صون القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية
 (وقد) جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
 من الإيمان والبركة لتمنوا بكون حولا كدلاً وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً
 واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وماتاً آخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان
 إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفسروا قيامه بصلاته التراويح وقال صلى الله عليه
 وسلم الصائم فرحان اذا افطر فرح بفطره واذا التقى به فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته
 وقال بعضهم في المعنى

وربك لو أبصرت قوماً تنابعت * عزائمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
 لأبصرت قوماً حاربوا التوم وارتدوا * بأردية القسم اذوا التزاموا السهدا
 وصاموا غملاً دائماً ثم افطروا * على بلغ الاقوات واستعملوا المكدا
 أولئك قوم أحسن الله فعلهم * وأبداهم من حسن فعلهم الخلا
 (وقال) صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وهي
 في رمضان في العشر الاخير منه (وعن) ابن مسعود القاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الأزواج زوجته من الحور العين في خيمة من درة مجوفة
 مما تعف الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة من سبعون حلة ليس منها حلة على
 لون الاخرى ويعطى سبعة لوانا من الطيب ليس منهن ربح ورح على ربح الاخر لكل امرأة
 منهن سبعون سر برامس ياقوتة حمراء موشجة بالدر على كل سر سبعون فراشاً على كل فراش
 اربعة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف
 صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجرد لاخر لمة من المذاة لم تجد لا ولها ويطى زوجها مثل
 ذلك على سرير من ياقوتة أحمر عليه سوران من ذهب موشج يياقوتة لكل يوم صامه من شهر
 رمضان سوى ما حمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم (وقال) وكب في تفسير قوله تعالى
 كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب
 وفي صحيح الترمذي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم ووسلت الشياطين
 (وروى) الزهري أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره
 (سكتة عظيمة) عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال
 رأيت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء فقلت لها من أنت فقالت حوراً أمة الله فقلت
 لها اني جيتي نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني فقلت وامهرك فقالت طول
 التمهيد وانشدوا في المعنى

يا طالب الحور في خدرها * وطالبها ذلك على قدرها
 اتهم بجذلانك وانبا * وجاهد النفس على صبرها
 وجانب الناس وارفضهم * وخالق الوحدة في وكرها
 وقم اذا الليل بدا وجهه * وصمها وانهم من مهرها
 فلورات عينك اقبالها * وقد بدت رماناً صدرها
 وهي تمأش بين اترابها * وعقدتها يشرق في نحرها
 لها في نفسك هذا الذي * تراه في دنياك من مهرها

(واعلم) أن وجهه الحصر في أركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العباد ما
 قولية وهي الشهادة اربعة قولية وهي لما تركوه والصوم ارفع وهو ما بدى وهو الصلاة أو ما
 وهو الزكاة أو ما كتب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكر خمس الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن
 فرض أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان فهذه أركان الاسلام
 خاتمة المجلس

جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أراد الله بعبده خيراً سلك في قلبه اليقين
 والتصديق واذا أراد به شراً سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فين برد الله أن يهديه يشرح صدره

للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء
والمسكمين على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يتخذ في النصارى ليكون الامن
اعتد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطقا بشهادة أن لا اله الا الله وان
محمد رسول الله (وحكى) عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ أعجمي
أصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفاعل بصرع في كل وقت والزنا بغير تنهش من لحمه والدود
يتناثر من أجنائه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني عما ابتلي به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه
وقلت له يا أخى وأى شئ عافاك منه والله ما أجد جميع البلاء الا محالة بك قال فرفع طرفه الى
وقال لي يا طال البلاء عني عافاني اذا ملق لي لسانا لو حده وتلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكرك
وانتد

حدث الله ربى اذهدنى * الى الاسلام والدين الحنيفي

فيذكرك لسانى كل وقت * ويعرفه فؤادى باللطيف

الاهم اختم مثلك لنا بخير في عافية بلا محنة آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع في الحديث الرابع

الحمد لله الذي اتقن المصنوعات * وافر الموجدات * وامان الاحياء واهي الاموات
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات (وأشهد) أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارضين والسموات (وأشهد) أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات * صاحب الآيات اللينيات * والمعجزات الظاهرات
* الشفيع فيهم يصلى عليه يوم الحسرات * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه اهل الفضل
والكرامات * عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين
يوما نطفة ثم ~~يكون~~ علقه ثم ~~يكون~~ مضغ ثم ~~يكون~~ مضغ ثم ~~يكون~~ مضغ ثم يرسل الملك فينشق فيه الروح
ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وجاهه وعمله وشقى أو سعيد فوالذى لا اله غيره ان أحدكم
ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها رواه البخارى ومسلم

(اعلموا) اخواني وقتى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
خرج من بين شفتى النبي الكريم * عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (قال) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنهما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أنشأنا خبرا حادنا
وهو الصادق في خبره المصدق فى أى المصدق فيه أو الذى يأتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه
وسلم صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق اذا الله صدقه فيما وعده به (قوله) ان أحدكم

بمعنى واحدكم (قوله) يجتمع بالبناء للفعول خلفه في بطن أمه أربعين يوما نقطة أى يضم ويحفظ ماء خلقه وهو الماء الذى يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نقطة علقه وهى قطعة دم جاء سد ثم يكون مضغته وهى قطعة لحم صغيرة بقدر ما يصفغ مثل ذلك المذكور وفيها يدورها الله تعالى ويجعل لها ساقا وسعا وبصرا وامعاء وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت سار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبناء للفعول أى الموكل بالرحم كما ذكره في حديث انس (قائدة) أفتى ابن يونس وغيره انه لا يحمل للمرأة أن تستعمل دواء يمنع الحمل ذكره في الجملة (قوله) فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم هى عرض وهى الحياة التى يصير البدن بوجودها حيا وهى باقية لا تنقضي عند أهل السنة (قوله) ويؤمر بالبناء للفعول بأربع كلمات أى بكتسابها وذلك ينهاه صلى الله عليه وسلم بقوله بكتب بالباء الموحدة رقه وهو ماية تارة الانسان من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا أو حراما واحده وهو الزمن الذى علم الله ان الشخص يموت فيه أو مدة حياته وعمره من خيرا وشر وشقى بعصيانه الله أو سعيد بطاعته وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدأ محذوف اذ التقدير وهو شقى أو سعيد (قائدة) الكاتب هو الله تعالى بمعنى انه يأمر بالكاتبة الملك وقد جاء أيضا فرغ الله تعالى من أربع من الخلق والاجل والرزق والخلق ففتح الخاء اشارة الى المذكورة والاثوثة ونسجها الى السعادة والشقاوة وظاهرا متقدم من أمر الملك بالكاتبة انه من قبل سؤاله فيها فقد جاء في الاحاديث الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أى رب ذكرا أم أنثى شقى أم سعيد ما الاجل ما الاثر ماى أرض يموت فيقال له انطلق الى أم الكتاب فانك تجد قصته هذه النطفة فينطلق فيجد قصته فى أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدفنت في المكان الذى قدر لها (وفى رواية) من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة أم غير مخلقة فان قال غير مخلقة فدفنها في الارحام دما وان قال مخلقة قال أى رب ذكرا أم أنثى الى آخر ما تقدم وجاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبده أن يموت يارض جعل له الهما حاجة وقال بهما حاجة * وقبل فى معناه

اذا ما حام المرء كان بيلادة * دعتة الهما حاجة فيطير

(وروى) الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف قد عرض نواحي المدينة فاذا به يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من أرضه وسماه حتى دفن فى الارض التى خلق منها * (نكتة) يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليهما

السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى الرجل من قدمائه ثم خرج فقال ذلك التديم يا نبي الله
من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رأته تطيل النظر الى وأخاف أنه يريد
قبض روحي فخلصني من يده فقال وكيف اخلصك فقال تأمر الريح أن تحملني الى بلاد الهند
فانه يضل عني ولا يجيئني فأمر سليمان عليه السلام الريح أن تعمل في الساعة الى أقصى بلاد
الهند فعملته في الوقت وفي الحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام
فقال له سليمان لا يسبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني
أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعيد عنها الى أن اتفق وحملته الريح الى هناك كما
قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك ^(في تنبيهه) بهذا النظر الى قدرة ولولاه كيف أنشأك
وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك نورا في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء
لئلا تنزع من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر أمك لئلا تؤذي رائحة الطعام وجعلت لك منكاً
عن يمينك ومنكاً عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال
وعلمتكم القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك غيري فلما أن تمت مدتك أوجيت الى
الأمم الموكلة بالارحام أن يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لئلا تسن به قطع ولا يتبطش
ولا قدم تسعى ثم أفانبت لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حاراً في الشتاء بارداً في
في الصيف وأقبت محبتك في قلب أبو بك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما
قوى ظهرك واشتد أرك بارزتي بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي وتسعرت
من براك وبارزتي بالمعاصي في خلواتك ولم تسع مني ومع هذا اندعوتني أجبتك وان سألتني
اعطيتك وان تبت الى قبلتك (قوله) فوالذي لا اله غيره ان احذركم ليعمل بعمل أهل الجنة
أي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لكثرة
القرب منها فيسبق عليه الكتاب أي حكمه الذي كتب له في بطن أمه أو اللوح المحفوظ
مستند الى سابق عمله القديم فيه فيعمل بعمل أهل النار أي من المعاصي فيسندخلها وان
احذركم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل أهل الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه
الى الخير يحكم الكتاب له ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان بعكسه (وفي بعض
روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخوانيم) (وفي الحديث) اعمالوا فكل ميسر لما خلق له
أما من كان من أهل السعادة فيسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فيسر
لعمل أهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما أشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله فقلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالتوفيق
من يدي عمل به بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه وكذا من يدي عمل به بالخير وختم له بالشر

والعباد بالله تعالى لاعكسه (نكتة) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبه) ماذا كرفي هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدأ وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على أن التوبة هادئة لمساف وأن جميع الامور بقضاء الله وقدره **مهمة** الميكافون على أربعة اقسام (القسم الاول) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولجنته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والملاحون (والقسم الثاني) قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهم مكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فأتوا على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان كصحرة فرعون (القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرروا الى الدنيا فعم الايمان وفي الآخرة يعذبون بالذاب والهوان (والقسم الرابع) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ودون جنته وهم الذين كفوا عاملين بطاعة الله ثم مكروهم فطردوا عن باب الله وما أتوا على الكفر فسأل الله السلامة بجهنم وكرمهم (واعلموا) أن أشد ما يبعج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة أو الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان والعباد بالله وأكثرا ما يكر عند الموت بأمر باب البدع وأصحاب الآفات الباطنة والظلمة والمجاهرين بالعمى فمن كان في ظاهره الصلاح ومكره بالآفات الباطنة (ذكر) ان فتى من أصحاب الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى مات فقرأه الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله فأخبره ان الله مكربه ومات يهوديا والعجاذ بالله تعالى فقال له لم ذلك فقال اني كنت اظن اني أفضل من أصحابك فكشفت أنكبر علمهم وكان بن علي باطنة فوصف لي شرب الخمر فكشفت أن شرب قبحا في كل سنة (وقال) مهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة (وكان) سفيان الثوري كثيرا بالبكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء فان صفو الله أعظم من ذنوبك فقال أولي ذنوبي ابكي لوعلي اني أموت على التوحيد لم أبال بأعمال الحبال من الخطايا (ومرض) بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعده عند رأسي حين أموت فان مت على الاسلام فاشتر بجميع ما أملكه لوزاوسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فأعلم الناس حتى لا يغتروا بجنات في قعده عند رأسي حتى مات على الايمان فاشترى لوزاوسكرا وفرقه على صبيان البلد هذا كان خاتما فاسلم ومن لم يتخف من سلب الايمان فهو على خطر (كان) حبيب الأنجمي يقول من ختم له بلالة الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بأن يختم لي بلالة الا الله (وقال) الحسن البصري رحمه الله دخل بعض

الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية قاتنت بها فخطبها فأبوا أن يزوجوه حتى ينصرف فأجابهم -
الى ذلك فأحضره والاه القسيسين ونصرهم فخرجت الجارية بوجهه وقالت ويحك
تركت دين الحق لشهوة فكيف لا ترك أنا دين الباطل لتعظيم الابد أنا شهيد أن لا اله الا الله
وأن محمد رسول الله (ولتختم مجلسنا) هذا بقصة برصيصا العابد فقضاها عظيم عبرة حتى أنه كان له
سمعون ألفا من التسامدة وكفوا يمشون في الهواء ببركته فمات كافر انعموا بالله من ذلك
وكان يعبد الله تعالى حتى تجببت الملازمة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تجيبون
منه اني أعلم ما تعملون في علي انه يكفروا يدخل النار أريد الآدين فسمع ذلك ابليس وعلم ان
هلا كه على يده فجا الى صوته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا من أنت
وما تريد فقال أنا عابد أكون عونا لله على عبادة الله تعالى فقال برصيصا من أراد عبادة الله
تعالى فان الله يكفيه صاحبيا فقام ابليس لعنه الله يعبد الله ثلاثة أيام بينم ولم يأكل ولم يشرب
فقال برصيصا أنا أنظر وأنام وآكل وأشرب وأنت لاتأكل وفي قد عبت الله تعالى مائتين
وعشرين سنة ولا أقدر على ترك الاكل والشرب فاجلعتي حتى أمير منك قال اذهب فاعص
الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف أعصيه بعد ان عبتك كذا وكذا
سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المذرة والمغفرة فقال فأى ذنب تشير علي
قال الرنا قال لا أعدل قال تقتل مؤمنا قال لا أعدل قال تشرب مسكرا فانه اهون وخصلت الله
وحده قال أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر
وسكر ورمى بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعي به الى السلطان
فأخذه وجلده للضرب ثمانين جلدة ولزنا مائة جلدة وأمر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه
ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى مالك قال من أطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال
ابليس كنت في ثلاث مائتين وعشرين سنة حتى صليتك فلما أردت أن تترك قال أريد واعطيتك
ما تريد قال اسجد لي اسجدة قال كيف أسجد على الخشب قال بالايما فأوى برأسه صاحبك فاسكفر
انعموا بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني برئ منك اني أحاف الله رب العالمين
(اللهم) اجعل الايمان لتاسراجا * ولا تجعله اسند راجا آمين آمين والحمد لله
رب العالمين

الجلس الخامس في الحديث الخامس

الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأنهم الجنة * (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادتها النفوس طمته * وهي لقائنا له من الخارج * (وأشهد
أن محمدا) عبده ورسوله أفضل من رفع القرض والسنة * وشرح المعروف وسنة * ونطع
في طاعة ربه محمدا وسنة * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين أمانوا بالبدع وأحبوا السنة

آمين من أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عمل علاليس عليه أمرنا فهو رد

(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغى ان يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه تنسكهم على شيء من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركاً بما افتقرت اليه الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم الا السفر والخلوة والتظروا ما أشبهها وكذا بقا في سائر أحوالها صلى الله عليه وسلم ويقال لها أم عبد الله كناها التي صلى الله عليه وسلم لما سأله أن يكتبها بآبائها اسمها وعبد الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل ألقت سقطاً ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من أبي بكر قال يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن انارسها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب أبو بكر الى منزله ولملا طبخاً من تمر وغطاء مقل باعائشة اذهبي هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليك وكان من عائشة اذ ذاك ست سنين قال فغضت عائشة بالطين وهي تظن ان ابا بكر يعني عن القرف قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا باعائشة قبلنا وجذب طرفي قالت فظننت اليه غضبة ودخلت على أبي بكر واخبرته بما وقع فقال يا بني لا تقضي برسول الله ظن سوء ان الله قد زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك اباه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها لما فرحت بشي أشد من فرحي بقول أبي بكر زوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانت أحب الناس اليه وفضلها كثيرة (منها) ان الوحي لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأته من نسائه الا هي (ومنها) ان جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها من مواعباتها وهي أفضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث وفي هذا كفاية * وليرجع الى الكلام على الحديث فتقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث أي أي شيء لم يكن موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة (قوله) في أمرنا أي في ديننا وشرعنا ويطبق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد (قوله) هذا اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله)

ما ليس منه أي بأن ينافيه ولا يستند إلى شيء من أدلة الشرع (قوله) فهو رد أي مردود ومناه
 أنه باطل لا يستدبره رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملاً أي أحد ثم هو أو غيره ليس
 عليه أمرنا أي لا يرجع إلى دلائل شرعنا فهو رد أي مردود كما مر وفي هذه الرواية رد على
 من فعل سواء قال أنه لم يحدث ما فعله وإن غيره سبقه وفيه بيان أنه لا فرق بين أن يكون محدثاً لما
 فعله أو سبقه فإنه إذا كل فعل لم يكن على أمرنا بالشرع ففعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من
 أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله ودخل فيما يتناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم
 مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع (في فائدة) قسم ابن عبد السلام الحوادث إلى
 الأحكام الخمسة فقال البدعة فعل مالم يهتد به في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة
 كعلم النجوم وغريب الكتاب والسنة ونحوهما ما عاين توقف فهم الشريعة عليه ومحرمه
 كذهب القدرية والخبرية والمجسمة ومثوبة كاحداث الرطب والمدارس وبناء القناطر
 وكل أحسان لم يهتد به في العصر الأول ومكرهه كخرقة المساجد وتزويق المصاحف ومباحه
 كالمصاحف عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في الأكل والشرب والملبس وغير ذلك وعلم
 أن في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع (قيل أوحى الله تعالى إلى موسى
 عليه السلام لا تتجالس أهل الهوى فيحدثوا في قلبك لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن
 مبتدع عليه الله خلاوة السنن وقال الدقاق من استهان بأدب من آداب الإسلام عوقب بحرمان
 السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان القرينة ومن استهان بالقرائن قبض الله له مبتدعاً كره
 عنده باطل لا يقع في قلبه شبهة وفي الحديث من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي
 في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويحكم الكتاب والحكمة إن الحكمة هي السنة (يحكي عن
 أحد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوماً مع جماعة فيبجرون ويدخلون الماء فاستعمات
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمتر
 فلم أتجرد فראيت تالة الية في المنام فأنال يقول لي اشرباً أحمد فان الله غفر لك باستعمال السنة
 فقلت من أنت فقال جبريل وقد بعث الله أماً يتسدى بك ويحكي عن بعضهم أيضاً أنه قال
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى أن تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت
 متى قال من اليوم الذي أحييت فيه سنتي وقد كانت أميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ما أنى في الناس عام الاحدثا فيه بدعة وأما واقعة سنة حتى توفي البدعة وتوفت السنة وفي
 الحديث من مشى إلى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام فيجب على من من الله عليه
 بالاتباع أن يحتجب بسبيل ذوى الابتداع وإن وقف مع الكتاب والسنة والجماع

خاتمة المجلس

حكى المالقي في شرحه إن هارون الرشيد وجه إلى أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي

ورحمه الله فاستطاعه ان يخلصه في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي وكان استخلفه
 انه حتى انضمت الخلافة اليه لا يقرها خلفه هارون أجماعا كثيرة منها المشي الى بيت الله
 الحرام جانيا على قدميه والقصص موروثة عند أهل التار يخ فلما مات الهادي طلب هارون
 رخصة في نكاحها فلم يعفها الشافعي فترعهده وهدده فانصرف عنه وقد خافه بعض رعب
 فبازال يمشي حتى غلب عليه النوم في معلاه فرأى كأنه قائم بين يدي الله تعالى فتدوى بالحمد
 تثبت على دين محمد وياك اياك أن تعبد فتضل وتضل بالامام القوم لا وجل عليك منه أفرا
 اناجعلنا في أعناقهم أغلا لا نفهم الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستبقت وانا أفراها فلما
 كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هارون الرشيد
 توجه عنك فلا تخف مادمت شيئا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه دعا الخائف فانك لا ترى منه
 الا خيرا فانتهيت وجعلت أقول اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
 الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكفي الى هيد يجتنبني أو عدو
 ملكته امرى ان لم يكن لك على غضب خا ابالي ويسكن عافيتك اوسع لي أعوذ بذنوب وجهك
 الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك ويحل علي
 سطوتك ان الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فأكلت قراءته حتى سمعت فرع الباب
 فخرجت فوجدته الربيع بن وزيره فقال يا سيدي الخليفة يأمر بك بالوصول اليه فثبت معه
 فلما وصلت اقربه قام الى فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام تلك لا تأخذه في الله
 لومة لائم اعلم يا فقيه اني هويت الالية في حقك فانصرف راشدا فانبت المحووظ والمحفوظ
 وأمر بعشرة آلاف دينار فرقا بين يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا كله بركة القسطن
 بسنة سيد المرسلين اما دننا الله عليها آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال * المنزه عن الشركاء والامثال * الذي بين لعباده الحرام من
 الحلال * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
 الانفعال * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه
 فوق ما يقدر * فهو النبي المصطفى والحبيب المحبب والهادي من الضلال * صلى الله
 عليه وعلى آله واصحابه بالقدور والآصال آمين * عن أبي عبد الله النعمان بن بشير
 رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام
 بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
 لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع
 فيه الا وان لم يكن ملك حي الا وان حي الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح

الحسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلوب رواه البخاري ومسلم
(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث
التي علم امداد الاسلام قال جماعة هونكت الاسلام اذا الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما
الاحمال بالنية وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعتقيه وقال ابو داود يدور على اربع
ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد عما في ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

محمد الدين عندنا كلمات * اربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع * ما ليس بعينك واعمل بنية

(قوله) ان الحلال بين أي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات المحرمة له وعن شائبة
ما يتطرق اليه من ذلك وهو عندنا ما نال الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو مالا يمنع
منه شرعاً سواء اورد بحله دليل أو سكوت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما ياتي في الحديث
الثلاثين وسكت أي الله عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبخسوا عنها لانها لو كانت
حراما لبيها ومن أي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو واخص من قول الشافعي
خلو ج المسكوت عنه وعليها لورا يانبا تاو لم نعلم امضه رواه الاوحيوا لم نعرفه العرب
فلا شبهة كمال الامام الرافعي وغيره بذهب الامام الشافعي الحل اسكوت الشارع على تحريمه
وبذهب أبي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله (قوله) وان الحرام أي وهو ما منع من
تعاليمه دال على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب أبي حنيفة (قوله) بين
أي يعرفه كل احد لم ينف من ذاته صفة محرمة فهو وما منع منه شرعا تا اما صفة في ذاته
ظاهرة كالسهم والبنج او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيران واما نال في تحصيله كالغصوب
ويبيع الغرور والربا (قوله) وبين ما مشتهات لا يعاون كثير من الناس أي خلفاء حكمهم عليهم
ويعلمون العلماء بنص أو قياس أو استحباب وتحد ذلك (قوله) فمن اتقى اي ترك الشبهات
جميع شبهة وهو ما يحيل للظاهره حجة وليس كذلك (قوله) استبرأ بالهزمة وقد تغلب أي لم يلب
البراءة لديه أي من ذم الشرع وعرضه بكسر الهمزة أي صانه عن كلام الثامن فيه والمراد به
النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلوم من أساء الظن
به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مر اعليه ومع زوجته صفتية أسرا على الشيء على رسلكما
انها صفة خرافة علم ما انهما كذا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم وقد خشيت ان يغتلف في قلوبكما شرا (قوله) فائدة في اختلاف العلماء في معنى الشبهة المذكرة
في الحديث فهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
وممن قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على

ان ذلك حلال وأن تركه ورع وهو الصواب (قوله) ومن وقع في الشهات أي بأن لم يترك فعله أو وقع في الحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان كثير تقاطيع الشهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد يأتي بذلك ان نسب الى نفسه برا ومعناه أي يعتاد التساهل ويحسر على شهوة ثم شهوة أغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام محمدا وقد دلت الاحاديث أن المعاصي تسوق الى الكفر والعبادة بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فمنهى عن المقاربة حذرا من الواقعة وقوة تعالى وقتلهم الانبياء بقبر حق ذلك جماعة وما أي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فنقطع يده أي يتدرج من الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه أي كالراعي يرعى الماشية يحول الحمى أي الحمى وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين أي يسرع ان يقع فيه معناه كل الماشية من الرعي واقامته وكفى به ذاك ليل على درء الفساد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقامه (قوله) الا وان لكل ذلك حى وهو ما يتعجده على خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه (قوله) الا وان حى الله محارمه أي ان تتم تلك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس منقطعة اشد تقطن فتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الاكابر اذ كل ذلك بكسر اللام حى يحمله عن الناس ويمنعهم من دخوله من خالفه ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حى محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم عليه السلام مكة وبيننا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى فيما قبلك (قوله) الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك ان القلب عضو بالحن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل

وما حى الانسان الا نفسه * ولا القلب الا انه يتقلب

وقد عبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب أي عقل وانما كل صلاح البدن وفساده تابع لصلاح القلب وفساده لانه مبدء الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صلاحه لالامته من الامراض الباطنية كالجسد والسمع والفعل والكبر او فاسدة كعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كاللث والجسد واعضائه كالرعية ولا شك ان الرعية تعالج به للاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالزراعة ان عذب ماء العين عذب الزرع أو ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا (تعبه) قد شق من قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علفه سوداء وقيل هذه حظ الشيطان تلك

ثم ظهر فطاب قلبه فصار فردا * قبل صلاح القلب في خمسة أشياء فراءة القرآن بالتدبير وخالو
البطن وتيامم الليل والتضرع عند السجود وبجاسة الصالحين واكل الحلال وهو رأسها وقد
قبل اذا همت فأفطر على طعام من تنظر فان الرجل ليا كل الاكلة تشغل قلبه كالسم فلا
يتنفع أبدا وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام بذرا الافعال ان دخل حلالا خرج حلالا
وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة روى عن بعضهم انه قال استقيت جنديا
فسقاني شربة فصارت قسوتي في قلبي أربعين صباحا (وانشدوا في معنى ما قدمناه)

دواء قلب خمس عند قسوته * قدم عليها تفر بالخير والظفر

خسلاء بطن وقصر آن نذره * كذا تضرع بك ساعة الصهر

كذا قيامك جنح الليل أو سطه * وأن تجالس أهل الخير والخير

واعلم ان هذا الحديث أصل في الورع أيضا وهو ترك الشبه والعدول الى غيرهما قال الحسن
البصري أدركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن
الصديق رضي الله عنه انه أكل ما فيه شبهة غير طاهية فإلما علمها ادخل يده فيه فتغايها
وقال أبوذر عامر التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض الحلال مخافة أن يكون حراما وقيل
لأبراهيم بن آدم الأمانة فأترب من ما فزعم فقال لو كان لي دولة شربت اشارة الى أن الدول
من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لاشئ أسهل من الورع اذار بالمثني فدعه وهذا
سهل على من ماله الله عليه صعب على كثير من الناس أقبل من الجبال ومن محاسن الحديث
أيضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشهات والاحتياط للدين
والعرض وعدم تعاطي الاوراء الموجبة لسوء الظن والوقوع في المخطوئتين منها تعظيم القلب
والسعي فيما يصلح وان الحواس مع العقل كالخطاب مع الملك وكالعمة له وان العنوبة من حسن
الإنابة وفيه ضرب الامثال للعاني الشرعية وان الاعمال اقلية أفضل من البدنية وانها
لا تصلح الا بالقلب

❦ خاتمة المجلس ❦

في قوله تعالى الم بان الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية قال ابن مسعود رضي الله عنه
عائنا الله به هذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى ان بعض الناس اسابهم فترة في قلوبهم
فأنزل الله هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما حين وقت
الخشوع * اما آن وان الرجوع * اما حق على المفرط اسبال الدموع * اما هنا وقت
التدلل والخشوع وفي ذكر الايمان في أول الآية تعرف بالمنة واشارة الى استبطاء الثمرة
هذا الايمان وغمرته ان تخشع قلوبكم هذا الايمان وغمرته ان تبكوا على ما سلفتم من ذنوبكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوفى الاوهى القلوب وأقرم الى الله ماري وصفي

وصاحب قال أبو عبد الله الترمذى الرقة خشية الله والافتقار للاخوان في الله والصلابة في دين الله
و يقال شبه القلوب بالآنية قلب الكافرين مكسور مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقاب
المتأقن انهم مكسور ما أتى من أعلام تزل من أسفله وقلب المؤمن انما معتدل باقى فيه الخير
فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون لاخرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة
من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والعشوة لا يحتملان وأول ما يقع في القلب غفلة فان أيقظه
الله والاصارث خطيرة فان ردها الله والاصارث ففكرة فان صرفها الله تعالى والاصارث
عزيمة فان حماه الله والافقت المعصية فان اتقاه الله بالتوبة والاصارث قسوة فان ألانها
الله والاصارث طبعاً ورينا قال الله تعالى كلابل بران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم
ابن آدم قلب المؤمن نقي كالزآفة فلا يأتيه الشيطان بشئ الا أنصره فاذا أذنب ذنباً واحداً
اتقى في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب الله عليه محبت فان عاد الى المعصية ولم يتب تابعت النكت
حتى يسود القلب فما أقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن البصرى الذنب على الذنب يظلم على
القلب حتى يسود وقال الترمذى حياة القلوب الايمان وموتها الكفر ومحبتها الطاعة ومريضها
الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر وقومها الغفلة وفي الخبر لا تنكثوا الكلام بغير ذكر الله
فتنسى قلوبكم فياخواننا البدار البدار فالعمر طيار (شعر)

اغما هذه الدنيا متاع * فالغرور الغرور من يسطعها

ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح كلما رأى النار ذكرا النار
وكان بعضهم يوقد النار ويقرّب يده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ربك لم فعلت كذا وكذا
اللهم وقتنا كما وقتهم آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه * وعنده ذلك كتاب كتبه * كتب ربكم على نفسه
الرحمة * وأصبح على خلقه النعمة * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له * اله
لا يجيب من توجه اليه وأمه * وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي الرحمة * وسراج الطلعة
الذي نصح الاممة * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه
الغمة آمين * (عن أبي ربيعة تميم بن أوس الدارى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم رواه مسلم

(اعلموا) اخواني وقتي الله واماكم اطاعته ان هذا الحديث عظيم الشأن وغلبه مدار الاسلام
لا يجازيه ولكن كثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مقرونة تستوفى بها العبارة غير

النصيحة (قوله) الدين هو ما سبقت في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر
 عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله) النصيحة مأخوذة من
 نصح الرجل ثوبه اذا خالجه فنهشها ففعل الناصح فيما ينصح من صلاح المتصوح بما يسد من
 خلل الثوب وقيل مأخوذة من نفث العسل اذا صبغته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها
 حيازة الحلق للمتصوح له بما يقوم دينه ومهادته النصيحة فهي كقولهم الحج حرفة ولقائل ان
 يقول الدين محصور فيها فان من جلتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب
 وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث جبريل (قوله) قلنا يا رسول الله لمن قال
 لله بمعنى الايمان به وطاعته بالغالب والبدن ونحو ذلك وما ذكره في الحقيقة راجع الى العبد
 من النصح لنفسه اذ هو سبحانه غنى عن ذلك (قوله) ولكتابه بمعنى تعظيمه والايمان به
 والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله) ورسوله بمعنى تصديقه فيما جاء به واعادته على أمر به
 فولا وهملوا واعتقادا (قوله) ولا تحم المسلمون أى ولاية أمورهم بمعنى الوفاء لهم بهمدهم وتبنيهم
 على ما فيه رشدهم وما أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا علماء الدين
 ومن نصحتهم قبول ما رأوه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله)
 وطاعتهم أى بان يجب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فهم الامة
 لانهم تبع لا عنهم (تكنية) قال الاسنوى رحمه الله فى بعض موافقاته فى الحديث اذا اراد الله بالعبد
 خيرا ساق اليه منه يد كره اذا غفل واذا اراده شرا ساق اليه جليسا سويتهاه عن الاخذ
 بالموظعة واساقى هارون الرشيد جليسا لئلا يجلس اقامه فدخل عليه لول المحنون فقال
 له يا امير المؤمنين احذر جلساء السوء واعقد جليسا صالحا يدك كرجل بصلاح خلقه اذا غفلت
 وانظر فيهم اذا هموت فان هذا أنفع لك ولناس واكثر من الاجر مما أتى به من صوم وصلاة
 وقراءة و حج ان الرجل كلن يلقى الكلمة عند ذى السلطان فيعمل بها فيملأ الارض فسادا
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا فانها تروى بها فى النار سبعين
 خريفا ولا يتكلم يا امير المؤمنين كن قال الله تعالى فى حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
 بالا ثم فسبه جهنم ولبس المهاد فقال له زنى فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد أقاد لك
 الناس وجعل أمرك فيهم مطاعا وكاملت فيهم نافذة وأمرتك فيهم ماضيا وما ذلك الا لئلا يحملهم
 على الاتيان بما أمر الله والانتها عما نهى الله عنه وتعطى من هذا المال الارملة واليتيم
 والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجميع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد احضر المولود
 وغيرهم من ولادة أمور الناس فيقول لهم لم أكنتمكم من بلادى واطع لكم عبادى لجمع الاموال
 وحشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتى وتنفذوا مني ونهى وتعزوا اوليائى وتذلوا

أعداءى وتصوروا المظالمين من الظالمين يا هارون تفكر كيف يكون جوابك عما نال عنه من
أمرور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويد الماغولتان الى عنقك وجهن بين يديك والزبانية
محيطة بك منتظرا ما يؤمر بك قال فبكى هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدورت على
أمر المؤمنين مجلسه فقال لهم هارون فأنلكم الله ان المغرورين غررتوه والسعيد من بعدتم
عنه ثم خرج من عنده فانظريا اخى الى هذه النسيجة ما أعظمها فائدة ^{في} شاردة في تفسير
قوله تعالى قالت غيلة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون قال ابن عطاء تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة أجناس من الكلام فنادت
ونمت وسمت وأمرت ونهجت وحذرت وخضت وسمعت وأشارت وأعذرت (فاما) النداء فالإياه
(وأما) التنبية فقوله يا ايها (وأما) التسمية فقوله النمل (وأما) أمرت فقوله ادخلوا (وأما)
نهجت فقوله مساكنكم (وأما) حذرت فقوله لا يحطمنكم (وأما) خضت فقوله سليمان
(وأما) سمعت فقوله وجنوده (وأما) أشارت فقوله وأما) أعذرت فقوله لا يشعرون
قال ابن عطاء قصت النملة خمس حقوق فحق الله وحق سليمان وحق النمل وحق الله
(فاما) الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استعصيت على النمل فافزعتم (وأما) الحق الذي
لسليمان فانها نهيت على حق النمل (وأما) الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى
عنها بجهتها له (وأما) الحق الذي للنمل فقوله ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة (وأما)
الحق الذي لكم فنادت لفعلا احقا فضته وحقا لله أدته قال ابن عطاء ذلك انه ما فتح سليمان
الامر بين المرة التي ظفروا بها في جبالها والمرة التي أشرف فيها على واد النمل لما سمع النملة
تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا اخواننا كم في
القرآن العظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومى أصحابه
ويتههم يومى باتت ففهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياهم صلى الله عليه وسلم ما ورد عن أنس رضي
الله عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أسبغ الوضوء في عمرك وسلم
على من لقيت تكثر حسناك واذا دخلت على أهل بيتك فسلم بكثر خير بيتك وصلى صلاة الضحى
فانها صلاة الأوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تسكن من رقتا في يوم القيامة ومن
وصاياهم صلى الله عليه وسلم لا تذر احكم السفينة فان البحر حقيق واستكثر الزاد فان السفر
طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل فان اناقة دبير (ومن) وصاياهم
صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو حرفت ولا تترك صلاة مكتوبة
تعمد افاته من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله وبالك والمعصية في المعصية
يجل سخط الله ووصاياهم صلى الله عليه وسلم لا تحصى

(في خاتمة المجلس)

عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة أشياء ان أردت ان تقع في أحد ونذمة فندم نفسك فانك لا تعلم أحداً أكثر عيوباً منها (وان أردت) أن تعمد أحد رافحاً لله فليس فعاد البطن فليس لك عدو وأعدى منها (وان أردت) أن تحمد أحد رافحاً لله فليس أحداً أكثر منه علة عليك والطغ بئس منه (وان أردت) أن تترك شيئاً فارتك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والتركك أنت مذموم (وان أردت) أن تستعدت شيئاً فاستعدت الموت فانك ان لم تستعدت له حل بئس الحسران والتندامة (وان أردت) أن تطلب شيئاً فاطلب الآخرة فاستنتالها الابان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية ونسأل الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

في المجلس الثامن في الحديث الثامن

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الاياه * الكريم الذي من توكل عليه كفاه * ومن آمن به هداه * ومن سابه أعطاه مائة ناه * وأشهد أن لا اله الا الله * ولا شريك لله * ولا ولد لله * ولا والد لله * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياءه * المحصن بالقيام المحمود الذي لم يبق فيه عواه * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته صلاة وسلاما دائماً متلازمين الى يومئذ * ما بين * عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقبضوا الصلوات ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم (أصلوا) اخواني وقضي الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم من قواعد الدين (قوله) صلى الله عليه وسلم لم أمرت بينائه للقول أي امر في دين لا اله الا الله ولا اله الا الله صلى الله عليه وسلم الا هو (قوله) ان أقاتل الناس أي بان أقاتل الناس المراد بهم الانس فقط وان كان لفظ الناس قديماً الجن بالحقبة والغلبة اذ لم يردانه قاتل الجن وان أسلم على يده جن نصيبين وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قبل والمراد من الانس عبدة الاوثان وشيوخهم دون أهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم بعد هذا الامر التناول لقائلهم أيضاً (قوله) حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وفي رواية حتى يقولوا أن لا اله الا الله اكفاهم ما عن اختتام ارادتها أي حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمد رسول الله (قوله) ويقبضوا الصلوات والزكاة أي يشروطهما واركنهما كما لم يذ كر في هذا الحديث الصوم والحج المال يكونهما لم يفرضوا اذ ذلك والمال يكونهما لم يقاتل على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قد مضى وان الحج على التراخي ولهذا لم يذ كرهما معا حين بعثه الى اليمن (قوله) فاذا فعلوا

ذلك أى ما تقدم قد عصموا أى منعوا وحفظوا منى دماءهم وأموالهم وهى الأعيان من الموشى
 وانتقد وغيرهما (قوله) لا يحق الاسلام أى كالتل بالقصاص والزنا سكن القتاتل والزاني
 لا يباح ما له بخلاف الكافر فكأنه جاء على طريق التغليب (قوله) وحسابهم على الله تعالى
 أى أمرهم إثرهم اليه وأما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهراً أقوالهم وأفعالهم فرب عاص
 فى الظاهر طبع فى الباطن فيه ادفع عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام فى حكم التلغظ
 بالشهادتين فى غير هذا المجالس فإبراهيم (تبيينه) قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث
 فى ذلك زائدة بعضها على بعض فى حديث أبى هريرة (التمسار) على قوله لا اله الا الله وفى
 حديثه من وجه آخر حتى يشهد وان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وفى حديث ابن عمر زيادة
 اقام الله لاهل وائناء الزكاة وفى حديث أنس فاذا صلوا واستقبلوا واكواذ يحننا قال القرطبي
 وغيره اهل الاول فقال فى حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثانى فقال
 فى حالة قتاله لاهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويحججون بنبوته محمداً وخصوصاً وأما
 الثالثة ففيه إشارة الى أن من دخل فى الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات
 ان حكمهم أن يقتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقصر فى الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر
 الرسالة وهى مرادة كما تقول قرأت الحمد وتريد السورة كلها وقبل خبر ذلك

فصل فى الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائله

اعلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده أن يعتقدها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم أنه
 لا اله الا الله وذم مشركى العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله
 عليه وسلم لعنه ابي طالب قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعربنى م أقرش
 لأقررت بها عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرهما صلى الله عليه وسلم وفى حديث عثمان
 رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من
 قلبه الا حرمة الله تعالى على النار فقال عمر رضى الله عنه أنا أحدثكم ما هى هى كلمة
 الاخلاص التى ألزمها محمد وآخيه قال سهل التستري ليس بقول لا اله الا الله ثواب الا النظر
 الى وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقبل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفى عنه
 طلبة الكفر وثبت فى قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن وان قالها فى كل يوم ألف مرة فبكل مرة
 تنفى عنه شيئاً من تنفيعه المرة الاولى وهى أفضل الذكرك قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهى دأب
 الناسكين وعمدة السالكين وعمدة السائرين وخفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم
 والمعارف وعمر ابن عباس رضى الله عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادى مناد من تحت
 العرش ايها الجنة وكل ما فىك من النعم لمن أنت فتنادى الجنة وكل ما فىك من النعم لمن أنت فتنادى
 ولا تطلب الا أهله لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم

يقول لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من أنكر
لا اله الا الله ولا اطلب الا من كتب بلا اله الا الله وأحرام على من قال لا اله الا الله ولا امتائى
الا من جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من أنكر لا اله الا الله ثم قال فنجي
رحمة الله ومغفرته فتقول أنا لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال
لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة
من كل ذنب لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محبوبة عن أهل لا اله الا الله وقال بعضهم
الحكمة في قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كلمة
لا اله الا الله فيضجمل في ذلك نور الشمس والقمر لان أنوار تلك أنوار مجازية ونور لا اله الا الله
نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار ان
العبد اذا قال لا اله الا الله أعطاه الله من الثواب بعد كل كافر وكافرة قيل والسبب ان
قال هذه الكلمة فكأنه قد رد على كل كافر وكافرة فلا جرم يستحق الثواب بعد دهم وسئل
بعض العلماء عن معنى قوله تعالى ويثرون مطلة وقصر مشيد فقال البئر العطلة قلب الكافر
معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لا اله الا الله وقيل
في قوله تعالى اتقوا الله وتولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروى أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يشي في الطرق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان بن عيينة ما أنعم الله
على العباد نعمة أفضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله هم في الآخرة كالنساء
في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لذة قول لا اله الا الله في الآخرة كالذرة شرب الماء
البارد في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى وأمسح عليكم نعمة ظاهرة وباطنة
انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملائكة ايا قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه دليله
قوله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب أي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه أي الملائكة يرفعه
الى الله تعالى حكاية الرازي وحكي أيضا انه اذا كان آخر الزمان فليس شيء من الطاعات فضل
كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوم ما الراب والبيعة وسدقاتهم يشوم الحرام
ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن
صميم قلبه (وفي الخبر) يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي
ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله سمع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل
كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من أبواب النار السبعة على كل عضو من الأعضاء
السبعة (حكي) الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا يعرفات فكان في يده سبعة أحجار
فقال يا أيها الاحجار اشهدوا لي اني أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله فتنام
فراى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فرجحت له النار فلما ساقوا به الى

باب من أبواب جهنم جاء حبر من تلك الاجار السبعة والقي نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفته فاقدروا ثم سبق الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا
 الابواب السبعة فسبق به الى العرش فقال الله سبحانه هدى آثم تدت الاجار فلا نضيع حقك
 وأنت اسأله على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قارب من أبواب الجنان فإذا أبوابها
 مغلقة فجاءت شهادة أن لا اله الا الله وفقت الابواب ودخل الرجل وروى القمطى بسنده ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضون اعضائه
 فلم يجد فيه حسنة ثم شق من قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم شق عن لحيته فوجد طرف لسانه لاسما
 بحنكته يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة يقول كلمة الاخلاص يعنى لا اله الا الله وفي
 الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على أهل لا اله
 الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكفى باهل لا اله الا الله ينفذون التراب عن رؤسهم
 ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في فضلها كثيرة ثم مرة وفي
 هذا كفاية (واختتم) مجلسنا هذا بحاروا الهيبى عن بكر بن عبد الله المزنى رحمه الله ان
 ملكا من الملوك كان مقردا على ربه عز وجل فغزا قومه فأخذوه سليما فقالوا بأى قتلة نقتله
 فأجمعوا أمرهم على أن يخذلوه واقمصا من نخاسه عظيم ويحمله فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه
 ليدفوه طعم العذاب فقالوا ذلك فجمعوا ويحشوا تحته النار وهو يدعوا لهته واحد واحد
 باق لان ألم أن أعبدك وأصلى لك وأسمع وجهك وأفعل بك كذا فاقننى بما أنا فيه فلما رأهم
 لا يفتنون عنه شيئا رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتل الى الله وهو يقول لا اله
 الا الله يكررها فصب الله عليه شعنا من السماء فاطفا تلك النار فجاءت رجب فاحتملت
 القوم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقد ذه الله تعالى الى قوم
 لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فأخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال أنا لالن كان من
 أمرى وكان من أمرى فأتوا كاهن بالله وقالوا أجعهم لا اله الا الله والله أعلم

المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذى جعل لنا اله طريقنا وسبيلا * وأقام لنا على معرفته برهانا وأوصافا ودليلا *
 وبعث البنا محمد بن عبد الله معلما ورسولا * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأسيلا *
 (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حنظل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما نبيكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من
 قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم رواه البخارى ومسلم

(اعلموا) اخواني وقضى الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخارى
 وكذا مسلم وطولا وزاد في أوله نطبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد

فرض عليكم الحج فجهوا فقال رجل كل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما ترككم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه (قوله) ما نهيتكم أي منعكم عنه فاجتنبوه وفي رواية قد دعوه يعني جميعه اذ لا امتثال الا باجتناب الجميع (قوله) وما أمرتكم به يعني ايجابا وبندافا فعلوا منه وفي رواية فأتوا منه ما استطعتم أي ما أطقتم اذ لا استطاعة الاطاعة واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكام التي أوتىها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين وهذه الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة بأنواعها فانه اذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطه أو عن غسل بعض أعضاء الوضوء أو وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو غسل نجاسة أو وجبت عليه إزالة منكرات أو فطرة جماعة وأمكنه البعض أو وجد بعض ما يستبرئ به ورأته أو حفظ بعض الفاشحة أتى بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومجمل في كتب الفقه والفقهاء ودعوا هذا التنبيه على أصل ذلك (تنبيه) مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المدين لقوله تعالى في الآية الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالاستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (تكنة لطيفة) يرحم الله البوصيري حيث قال

صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعات واستأثرت بها الاقوياء
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند منقلب الخود ففي العود تسبق العرجاء
لا تغفل حامدا الغيرك هذا * اثمرت بخلفه ونخلي عفا
وانت بالاستطاع من عمل البر قد يقط الثمار الاثاء

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من نفسه شخصاه وامره فقال لا تخزن ان ضعفت فوالله من كثرة الطاعة التي هي أعمال الخير فقام بكثرة ما ذوا القوة بانه تعالى ذو رحمة واسعة نعم القوي والضعيف والذي والشريف لكن أحق الناس بالرحمة الضعفاء لانكسار خوارهم يستخفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للاقوياء لقوله تعالى اناعدوا للسكر فلو بهم فلهذا أمر ببقائه في العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سريرة وأبعد عن الرياء قال ابن الفارض رحم الله من له معارض * وسررنا وانفس كثيرا فظلت البطالة ما حرت هز المحنة * بسبب ذلك سبق الاقوياء الى التعميم المقسم الى مقام الكريم ان الشاة العرجاء من الخود

المختلقة عن السوابق منه اذ ارجع الذود الى ربه تصيرا امامهم فتسبىهم الى الوصول وتفوز
قبل بقية الذود بالطلوب والمأمول ثم نهى عن مقارفة الحسد بأن يقول هذا القوى حصلت
له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الآمال ولم يحصل له في مثله بسبب ضعفه فان الضعيف
قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناظر الى قوى نفسه كما انه يحصل من صغار النخل
ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل هذا المعنى
البديع (قوله) فانما اهلكت الذين من قبلكم كثرة مسائلهم اى التي لغير ضرورة واختلافهم على
انبيائهم اذ الاختلاف يؤدي الى التفرق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع
ومن ثم روى ان ابي ابن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاض الصحابة كان اذا سئل عن
مسئلة يقول او نعت هذه فان قيل نعم قال نعم ابعلمه واحال على غيره وان قيل لا قال فدهها حتى
تقع (تنبية) الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام التتوي في نكته هو بضم الفاء
وبكسر هاء عطفها على كثرة لاعلى مسائلهم اى اهلككم كثرة مسائلهم واهلككم اختلافهم
فهو بالخ لان الله لا ينشأ عن الاختلاف (تنبيه آخر) نذكره للناسبة قال المفسرون
في تفسير قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية لو انهم حمدوا
الى ادى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولا هم شددوا على أنفسهم شدة الله عليهم قال الله
تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ولتسكهم على
قصتها بما للجماس فنقول القصة في ذلك على ما ذكره الامام البغوى وغيره انه كان في بني
اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه مومة فنه ليرثه وحمله الى قرية
أخرى فالتقاء بفنائهم ثم أصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام فسأوا موسى
ان يدعو الله ليعين لهم فدعاه بأمر القليل فأمرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا زواى أنتهزئ بنا نحن نسألك عن أمر القليل وتأمرنا بذبح
البقرة فقال موسى أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين اى من المستهزئين بالمؤمنين وقيل
من الجاهلين بالجواب لاعلى وفق السؤال فلما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى
استوضعه وكان تحت حكمه عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله
عجلة أتى بها الى غيبة وقال اللهم انى استودعتك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ويأتى الرجل
فصارت العجلة في الغيبة اعواما وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن بارا بوالده
وكان يقسم الليل ثلاثة أثلاث يصلى ثلثا ويسام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فاذا أصبح
انطلق فاحطب على ظهره فأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يصدق بثلثه ويأكل بثلثه
ويعطى والدة ثلثه فقالت له أمه يوما ان أباك ورنك عجلة استودعها الله في غيبة كذا
فانطلق فادع له ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت

إليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلد ها وكانت تسمى المذبة لحسنها وصغرتها
 فأتى الغيبة فزأها ترى فصاح مهلوقا لعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
 فأقبلت تسمى حتى قامت بين يديه قبض على عنقه يا قودها فكلمت البقرة باذن الله تعالى
 وقالت أيها الفتى البار بوالدته أركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أمي لم تأمرني بذلك
 ولكن قالت خذ بعنة هـا فقال البقرة باله بنى اسرائيل لوركبني ما كنت تقدر على أبدا
 فانطلق فانك لو أمرت الجبل ان ينقطع من أصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فصار الفتى
 بها الى أمه فقال له انك فقير لا مال لك وبقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
 فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبسيع بغير مشورتي وكان ثمن
 البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله مملوكا يرى خلقه قدرته وكرمه وكرهى
 كيف يره بامه وكان الله خبيراً فقال له الملك بكم تبسيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط
 عليك رضى والذى فقال الملك لثلاثة دنانير ولا تستأمر والدك فقال الفتى لو اعطيني وزنها
 ذهباً لم آخذها الا برضى أى فردها الى أمه فأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير
 على رضى منى فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال الفتى انها امرتني
 ان لا اتبعها من ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك فاني أعطيتك اثني عشر ديناراً فأتى
 الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذى بأتيك لك بأتيك فى صورة آدمي احتجرتك
 فاذا تألك فقل له تأمرنا ان نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال الملك اذهب الى أمك فقل
 لها امسكى هذه البقرة فان موسى بن مهران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا
 تبسعوها الا بجل مسكها دنانير فأمسكوها وقد رآه الله تعالى على بنى اسرائيل فذبح تلك البقرة
 بعينها خاز الوابت ووضفوت حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة على بره بوالدته فضلا منه ورحمة
 فذلك قوله تعالى ادع انما ربك بين لنا ما هي الى آخر الآيات فطلبوها فلم يجدوها بكل صفقتها
 الامع الفتى فاشترىها بجل مسكها ذهباً فذبحوها وضربوا القتل ببيع بعض منها كما أمر الله تعالى
 فقام القتل حيا باذن الله تعالى وأوداه تشخب دما وقال قتلنى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم
 قاتله الميراث وفى الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيى الله الموتى كما
 يحيى عاميل وبريكم آياته لعلمكم تغفلون قيل تمنعون أنفسكم عن المعاصي فسبحان من فارت
 بين الخلق قبل ابراهيم عليه السلام اذ ذبح ولده قتله للجبين وقيل لبنى اسرائيل اذ ذبحوا بقرة
 فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عن جميع ماله
 وبخل ثعلبية بالزكاة وجاهد حتى حضره واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره اللهم وفقنا

أجمعين يا رب العالمين

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي أنشأ العالم واخترعه * وابتدأ شكله وابتدعه وأتقن كل شيء منه واحكم مفترقه وجمعه * أحمد على ما وهب من احسانه * حمد معرفته بالتصوير عن شكر امتنانه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معان بلسانه مما في ضميره وجنته * واشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله بعثه بالبينات مرشدا الى الدين الايمان مؤيدا بمعجزات القرآن * واظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه في كل وقت وأوان آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واحملوا الصالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك رواه مسلم (اعلموا الخواني) وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي علمها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوائد سند كرها (قوله) ان الله تعالى طيب أي منزه عن النقص والخبث ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب المتنازع على هذا فهو من اسمائه الحسنی المأخوذة من الصفة كالجميل على القول بعبته (قوله) ولا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا الطيب من الاموال في الاصل ما يستلذه ومنه فانكسروا ما طاب لكم من النساء وطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيد الطيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى أي منزه كبر فلا يقبل من الاعمال الا الطاهر من المفسدات كالربا والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوائب الحرام اذا الطيب ما يطيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب اليم * وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غير تركه وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من السيح فالنار اولى به وتكره الصدقة بالردى كدرهم مغشوش وحب مسوس واعتيق وما فيه شبهة (قوله) وان الله تعالى أي لما خلق لعباده ما في الارض جميعا واما حلالهم سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم بما امر به المرسلين أي سوى بينهم في الخطاب بامرهم بان يتحروا كل الحلال وتعاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عبادهم وامورون بعبادته الا مقام الدليل على تخصيصهم به دون اعلمهم فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واحملوا الصالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المؤمنين ان يتحروا كل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه فقال واشكروا لله أي على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون أي ان صح انكم تشعرون بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر (تنبية) الخطاب بالنداء لجميع الانبياء لا على انهم خطوبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا في أزمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه

فيه على ان اباحة الطبيات لهم شرع قديم وردا للرهبانية في رفض الطبيات وان الشخص
 يناب اذا كل طبيا قصده القوة على الطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا كل تشبها وتتما
 (واعلم) ان افضل ما اكلت منه كسب من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعات لان
 الكسب فيها يحصل بكدهم ثم من تجارة لان العناية رضى الله عنهم كانوا يكتسبون بها
 ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالخمر والتراب والزجاج والسم كلافون وهولن الخشخاش
 ويحرم كل الحشيشة التي تأكلها الحرافيش ويسن ترك البسط في الطعام المباح لانه ليس
 من اخلاق السلف هذا لم تدع اليه حاجة كقوى الضيف وأوقات التوسعة على العمال
 كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل لطيب خاطر الضيف
 والعمال وقضاء وطهرهم مما يشبهونه قال علماءنا في اعطاء النفس شهواتها المباحة مذهب
 حكامنا الماوردي وغيرها وقهرها كيلا تطفئ اعضاؤها وتحيل على نشاطها وبغثال روحانيتها
 قال والاشبهه التوسط بين الامرين لان في اعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها الابدانة
 (ويسن) الحسا من الأطعمة وكثرة الايدي على الطعام وان محمد الله تعالى عقب الاكل
 والشرب روى ابو داود باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد
 لله الذي اطعموني وسوغه وجعل له خرجا وادب الاكل والشرب كثيرة شهيرة (ثم ذكر)
 ابو هريرة رضى الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل السفر اى لما هو
 طاعة كالسفر للجمع والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة (قوله) اشعث اى مقبر الرأس اغبر
 اى البسند والثوب يحد اى عند الدعاء يديه الى السماء اى الى جهتها يقول يارب يارب وفيها
 ذكره دلالة على ان ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه
 في دعاء الاستسقاء حتى رؤى ياهن ابطه واقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من
 دعائه ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما فرائى خائفتين ولان السماء قبلة الدعاء (قوله) ومطعمه
 حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فافى اى كيف يستجاب له اى يعطى من هذه
 صفة وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد (منها) بيان شرط الدعاء وما نهى وآدابه
 ومنها ان لا يدعى عصبية ولا بحال ومنها ان يكون حاضر القلب للنهى عن الدعاء مع الغفلة وأن
 يحسن طهنة الاجابة (ومنها) ان لا يتجمل فيقول دعوت فلم تجب لى اذ هو سوء آداب فيقطعه
 عن الدعاء تنفوت الاجابة (ومنها) أن لا يخرج من العادة حروجا بعيدا لما فيه من سوء الادب
 ايضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة فالدعاء بخبرها يتحكم على القدرة قال بعضهم الا
 أن يدعو به باه الا العظيم فيجوز تأسيما بالذى عنده علم من الكتاب اذ دعا بحضور عرش بلقيس
 فأجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من الحلال والنهاى عن الانفاق من غيره
 وان المأكول والشروب والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون حلالا لاشبهه فيه وان مر يد الدعاء

أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلاً وهو ينظر اليه فقال موسى يارب أما استحييت لعبديك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو يبكي حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عتات السماء ما استحييت له قال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر ابراهيم بن آدم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحاق ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء (الاول) عرفتم الله فلم تؤدوا حقه (والثاني) زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته (والثالث) قرأتم القرآن فلم تعملوا به (الرابع) أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها (الخامس) قلتم ان الشيطان عدوكم ورافقهوه (السادس) قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها (السابع) قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها (الثامن) قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له (التاسع) انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتهم عبوديتكم (والعاشر) دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم (واعلموا اخواني) انه ورد في السنة ان الدعاء منج العباد ووجهه ان الدعاء انما يبدى وعندنا قطع الآمال عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد أيضاً ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة (تنبيه) في رسالة الامام أبي القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلف في أن افضل الدعاء أو السكوت فخم من قال الدعاء عبادته الحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحسك أتم والرضي بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضي بقلبه ليا في الامر من جميعا قال القشيري والاولى أن يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان المسلم فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى للسكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم **(فائدة)** عن أبي امامة الباهلي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفقه تعالى ملككمو كلا من يقول يا أرحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد قبل عليك فأما ل (تنبيه) قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء مرد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان التمس سبب لدفع السراح والمساءب لخروج الثبات من الارض وكان القوس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء وقديله

سبحان من لا يخيب من قصده * من قصد الله صادقا وجده

قد نهل الخلق فضل نعمته * كل الى فضله يمد يده

قال محمد بن خزيمة لما مات أحد بن حنبل رحمه الله رأيت في المنام وهو يتخبر في الجنة فقلت
أي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام إلى دار السلام فقام الله بك فقال غفر لي
وتوبخني وألبسني فعلمت من ذهب وقال يا أحد بقراءة القرآن كل يوم ثم قال يا أحد ادعني بذلك
الدعوات التي بلغت عن سفیان الثوري وكنت تدعوني في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء
بقدرك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء والدعوات كثيرة

❦ خاتمة المجلس ❦

قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النجاة الصغرى له رأيت بخط القاضي عز الدين بن
جماعة وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي مائة مائة أحد هذه الآيات ودعا الله تعالى عظمها
بشيء الاستحباب وهي هذه

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المجد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد سكناها * يا من إليه المشتكى والمفرع
يا من خزائن رزقه في قول كن * آمن فان الخير عندك أجمع
يا من سوي قري البك وسيلة * في الافتقار اليك في أسرع
يا من سوي قري ليابك حيلة * فلتن رددت فأى باب أفرع
ومن الذي أدعروا هتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقتطع غاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وهذه الآيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن جيث الماتى رحمه الله تعالى
وتقدمه برحمته ورضوانه

❦ المجلس الحادى عشر في الحديث الحادى عشر ❦

الحمد لله على جميع النعم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم * صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * (عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى
الله عليه وسلم وريحته رضى الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريك الى ما لا يريك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح
(اعلموا اخواني) وفتى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في
حملك الى ما لا شك فيه طمأنينة القلب وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان
الجلال بين الى آخره فاذا كرهناك يذكروننا ويتمم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا
معدودا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريك الى ما لا يريك بفتح أولهما وضمة
أشهر وأفصح والله أعلم

❦ المجلس الثانى عشر في الحديث الثانى عشر ❦

الحمد لله الذي أحيا قلوب المذنبين باتساع رحمته * وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به
عظيم أخذ ذنوبهم وعقوبته * ووهب لهم من عطايا الخزن واليكي ما يتوسلون به إلى منازل
جنته ومغفرته ورحمته * فسبحانه من الشرفنا بحملة التوحيد * وأرسل البناسيد الخلق
والعبيد * وجعل ملائكته عليه شفيعا لتأبين يديه * فمن أراد نكفيرا لخطايا والزلات *
وبذل العطايا والصدقات * والحلول في أعلا الدرجات * فليكثر من الصلاة على سيدنا
محمد سيد الأحياء والأموات * طيبوا بالصلاة عليه مسالك أقوالكم * وزينوا بها وسائل
أعمالكم * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه * وحشرنا وال حاضرين في زمرة آمين *
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره)

(اعلموا الخواني) وقضى الله وإياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الأحاديث
التي عليها مدار الإسلام كما علم مما مر (قوله) صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا
يعنيه يقع الباء معناه ما لا يتعلق بعنيته * والذي يعني الإنسان من الأمور ما يتعلق بضرورية
حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة إلى ما لا يعنيه فان اقتصر الإنسان على
ما يعنيه من الأمور وسلم من شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم
ان كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ومن سأل عما لا يعنيه سمع ما لا يعنيه قال ابي العري
هذا الحديث فيه إشارة إلى ترك الفضول لأن المرء لا يقدر أن يستقل باللازم فكيف يتعداه
إلى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للعاني الكثيرة
الجملة في الألفاظ القليلة وهو مما لم يقله أحد قبله صلى الله عليه وسلم إلا أنه روى في صحف
شيث وأبراهيم علي نبينا وعليهما جميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله
قل كلامه إلا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام وأما الحديث فهو أعم من
الكلام لأن عما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب الحمد مدوة والتناء وغير
ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي ان يحجب
له ما يحجب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصادقه الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا
اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد (وقال) بعضهم المراد بهذا الحديث كفا الذي
والأكروه عن الناس وشبهه معناه قول الاخف بن قيس حين سئل عن فعلت الحلم قال من نفسي
قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم أفعل بأحد مثله وذكر مالك في موطنه
قيل ان القمان ما يبلغ بك ما ترى يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني
وروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه
(تنبيه) ينبغي للإنسان أن يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكروا نحوه فان

الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير فائدة لعل به بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه
 لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنى وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من
 قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة (ومن قال) سبحان الله والحمد لله الى آخره
 غرست له شجرة في الجنة فاین هذا من لا يستفيد شيئا وأثر من ذلك ان يتكلم بكلمة بغضب
 بهامولاه او يؤذي بها أنشاه (قد ورد) ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشكر لا يلقى لها بالايهوى
 بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة تسبيحا في سنة سيئة يستمر
 العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره مادام يعمل بها فقد قيل يا ول من مات ولم يغتسل فإنه
 لان العبد اذا مات انقطع اعماله الا من عمل عملا صالحا يدمله من بعده كعلم أو وقف نسأل
 الله حسن العاقبة (وفي الخبر) مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يزيد الا أن يفحش القوم
 يهوى بها بعد ما بين السماء والارض (وفي حديث) ابن عمر رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير
 ذكر الله فتفسدوا قلوبكم وان أبعد القلوب من الله القلب القاسي (مواعظ) تتعلق بالامانة
 تنبيهها للبحر قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها أو قبل المراد من الآية
 جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب الامانة في كل شيء لوضوء
 والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان
 وقال هذه الامانة خبايتها عندك فاحفظها لا تبخسها (واعلموا) ان في كل صوم من أعضاء
 الانسان امانة فامانة اللسان أن لا يستعمل في كذب أو غيبة أو بدة أو غش أو حور أو امانة
 العين ان لا ينظر بها الى محرم (وامانة) الاذن ان لا يصغي الى استماع محرم وهكذا اسائر الأعضاء
 فهذه كلها امانات مع الله تعالى واما مع الناس فردد الودائع وترك التطيعف في كيل أو وزن
 أو ذرع وشرا الخبازين اذا اشترى أرغى لذرعا واذ باع شد الذراع وامانة لامراء العدل
 في الرعية (وامانة) العلماء في العامة ان يجعلوهم على الطاعات والاحلاق الحسنة ويمنوهم عن
 المعاصي وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة وامانة المرأة في حوز زوجها ان لا تخون في راسه
 او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه (وامانة) العبد في حقه سيده ان لا يصرف خدمته ولا يخونه
 في ماله (وقد اشار) صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم راع كلكم مسؤول عن رعيته
 (وامانة) مع النفس بان يختارها لا ينفع في الدين والدنيا وان يمتدح في مخالفة شهواتها
 وارادتها فانها السم النافع الملهل ان اطاعها في الدنيا والآخرة قل أنس رضي الله عنه قال
 ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم
 الله تعالى امر الامانة فقال انما عرضنا الامانة أي التكليف التي كلف الله بها عباده من
 امتثال الاوامر واجتناب النواهي صلى السهوات والارض والحيال فابن ان يحملها
 واشفق منها وحملها الانسان اي ابن آدم عليه السلام انه كان ظلوها الى نفسه بقبوله تلك

التكليفات الشاقة جذابة ولا أي عشاها التي لا تتناهي وليتأمل قوله تعالى ان الله لا يهدي
 كيد الخائنين فانه شديد كيد من خان أمانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبلستان وزينها
 بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصالحاء ونصيحة المستشار واداء الامانة
 ففقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع
 الامانة الخيانة (وفي الحديث) أقول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل
 ولا خير فيه (وفيه) اذا حدث احدكم فلا يكتب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن
 (وفيه) اضمنوا لي أشياء اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا واعدتم وادوا اذا
 ائتمنتم (وفيه) اكفوا لي أشياء أكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن
 واللسان (وفيه) ثلاث متعلقات بالعرش الرحيم يقول اللهم اني بك فلا أقطع والانه يقول اللهم
 اني بك فلا أخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا أكفر (وفيه) يثوي بالعبودية القيامة وان
 قتل في سبيل الله فيقال له اذا ماتت فقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به
 الى الهاوية وتمثل له الامانة كهيتهما يوم دفعت اليه فيراها نيرانا يعرفها فيوى في أثرها حتى
 يدركها فيجملها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوى في أثرها ابد
 الأبد ين ثم قال الصلاة امنة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وعدا أشياء أو أشد ذلك
 الدوائع وقال صلى الله عليه وسلم اذا ماتتلك الى من ائتمت ولا تخن من خانتك أي لا تقابل
 بخيائته (الله) وقتنا أجمعين آمين والحمد لله وحده

المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاقرين والآخرين * وعلى
 آله وصحبه أجمعين * (عن أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه
 البخاري ومسلم

(اعلموا اخواني) ونفى الله وياكم لطاعته أن هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى
 به في قوله تعالى واعصوا ما يحيل الله جميعا ولا تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة تحب
 الاحسان وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك حصات الافعة وانتظم حال المعاش والمعاد ومشتت
 احوال العباد (قوله) لا يؤمن احدكم اي الايمان الكمال حتى يحب لاخيه اي في الايمان
 من غير ان يخص محبته أحد ادون احد لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة ولأنه مفرد مضاف
 فيعم قال ابن العماد رحمه الله الاولى أن يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم
 فحبب للكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام
 ولهذا كان الدعاة بالهداية مستحبا (قوله) ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه والمراد

ما يحب من الخير والنفع اذا الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية التثاني حتى يجب
لا خيه من الخير ما يحب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذى نفسى
يده لا يؤمن عبد حتى يحب لا خيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات
والمباحات ذنوبية وأخروية وقد جاء في الحديث انظر أحب ما تحب ان تأتية الناس اليك
فإنه المسم وفي كلام بعضهم ارض الناس ما تفلسن ترضى ^{بالتبعية} لا بد ان يكون المعنى
فيما يباح والافتد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كتب الشخص زوجته أو أمته فلا يدخل
في هذا المعنى ^{والتكلم} على نكته نظرية تتعلق بالإنثار ناسية للقيام (اعلموا) ان الإنثار
امر عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال وبقره لم تندي المهتدون ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون وقال العلماء الا ينار على
أنواع الإنثار في الطعام واينار في الشراب واينار في النفس والروح واينار في الحياة فأما الإنثار
في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهدى اليه رأس مشوي
فقال اخي فلان وهيا له حوج الى هذا ما نفعه اليه وبهته ذلك الى آخره فزل بعثه
من واحد الى واحد حتى تناولته سبع بيوت فرجع الى الاول (وفي ذلك) نزل قوله سبحانه
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة (وقيل) ان الآية نزلت في ضيف ضاف النبي صلى
الله عليه وسلم فيعت الى بيت نساءه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال الرجل انا اطلقه الى امرأته فقال اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هبني طعاما فواضحي
سراجك ونفسي بيديك اذا ارادوا عشاء فقامت ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطعمته فخلا
بربانه أنهما بأكلان وناءطوا به فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فحكك
الله من صنعكم أو من فعلكم فانزل الله تعالى الآية (وحكى) عن ابن الحنفين الانطكا كانه
اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم ارضعة معودة لم تشبع جميعهم
فكبروا الرغمان والطفا والسراج وحبسوا الطعام فلما رفع فاذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم
أحد انار الصاحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرء اشتبه شهوة ففعل
فردشه وهه وأثر على نفسه غفر له (حكى) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه كان مردضا
من مرضه فاشتبهى على جماعة سمكة مشوية فألقى اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا السائل واقف
على الباب يسأل فقال لغلالة ادفع اليه هذه السمكة فقال له أنت أحب بنا ولم تأكلها فقال ان
الله تعالى يقول ان تناولوا البر حتى تنفخوا عما تحبون (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم وشقيقه
الجبلي اخيه ابو ما فقال شقيق لا يراهم كيف يعملون اذ لم يجدوا فقال ان اعطينا شكريا وان
منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا اعتدنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف يعملون انتم فقال ان اعطينا

اثنا وانهم نعتنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل رأس شقيق وقال أنت الاستاذ وأما الايتار بالماء
 فما حكى ان جماعة استشهدوا بالدموك فأتى اليهم بماء وفهم الروح فأتى الى واحد منهم
 بالماء فأشار اليهم ان اتوا فلا تافوا اليه ركذا فافوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايتار منهم
 لا صايمهم (وأما الايتار) بالفس والروح فابروى ان عليا رضي الله عنه بات على فراش رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله اليه وسلم فأوحى الله اليه جبريل وميكائيل عليهم السلام ان آخيت بينكما
 وجمعت عسرا حكا الأول من عمر الآخرة فأياكم يؤثر صاحب الحياة فاختار كلاهما الحياة
 فأوحى الله سبحانه اليهما أفلا كنتم مثل لي بن ابي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله
 عليه وسلم فبات على دراهمه يديه بنفسه ويؤثره الحياة أهبطا الى الارض حافظا من
 عدو فكن جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي يخرج من مثلك يا ابن أبي
 طالب وربك يا بهي بك اللاتكة (وأما الايتار) في باب الحياة فاذكر عن ابن عطاء انه قال
 سعى شاب من الصوفية الى بعض الخلفاء وطعن ففهم عنده فأتخذوا الثوري وأباجروا جماعة
 منهم فادخلوهم على الخليفة فأمرهم بضره أعناقهم فبادر الثوري الى السيف ليضرب عنقه
 فقال له السيف لك بادرت من بين أصحابك الى القتل فقال احببت ان اوثر اصحابي بحياة
 هذه الله فأنجب السيف وجميع من حضر فعلة وأخبر الخليفة بذلك فرد أمرهم الى
 القاضي فتقدم اليه الثوري فسأله عن الفرائض وسن الشرائع فأجاب ثم قال وبعد هذا فان الله
 عبادا يا كونه لله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويبسبون بالله ويصدرون بالله ويردون
 بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كل مولد من زيادة
 عن الموحدة ثم اطاعهم (سؤال) فان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة
 في الحديث مع انه لا ركانا آخر (الجواب) ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم
 نحو المحبة مرفة أو هي مستلزمة لبقية الأركان * ولتتم المجلس بحكاية طريفة تتعلق
 بالصطنع المعروف بان المعروف لا يصيب ولو مع غير أهله (حكى) ان رجلا كان يعرف
 بابن حبر وكان له دوكانة وبيع يوم النهار وبيع الليل وكان ميتا بالنعص فخرج ذات يوم
 يصيد اذ عرفت له حبة فقالت يا محمد بن حبر اجزني أجارك الله فقال لها من قالت من عدو قد
 ظلمني قال لها وبن عدو قالت ورائي قال لها ومن أي امة انت قالت من أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم قال فتحت ردي وتأت لها ادخل في فيه قالت براني عدوي قلت لها فإذا الذي اصنع بك
 قالت ان أردت الصطنع المعروف فأتني ذلك حتى ادخل في فيه قال أخشى ان تقتليني قالت
 لا والله لا أتتك الله شاهد على ذلك ولا تسكته وانباؤه ورسله وحملته عرشه وسكان سمواته ان
 اتقتلك قال محمد تحت في فانسابت فيه ثم مضت فعارضني رجل معه صمصامة يعني حربة
 فقال يا محمد قات وماتاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حبة قالت لا واسطة ففرت ربي

من قولي لا مائة مرة وقد علمت أين هي ثم مضيت قليلا فأخرجت رأسها من فمي وقالت انظر
 مني هذا العدو فالتفت فلم ارا احدا لم ارا احدا ان اردت ان تخرجي فأخرجي فإري
 انسا ما قالت الآن يا محمد اختر واحد من اثنين اما ان اقتت كبدا واما ان اتقب فتواذك
 وادعك بلاروح قتلت يا سبحان الله ابن العهد الذي مهدت الي واليمين التي حلفتها وما امرع
 مانسيتيه قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أهلك آدم حيث أخرجته من
 الجنة على أي شيء فعلت اصطناع المعروف مع غير أهله قلت لها ولا بد من ان تعذبني قالت لا بد
 من ذلك قلت لها فامهليني حتى أصبر الى تحت هذا الجبل فامهلني في موضعها قالت سأذك قال
 فخصيت أريد الجبل وقد أبيت من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا طيف يا طيف
 الطغى في بطاقتك الخفي يا طيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين
 مسمة ركب منه الا كفتيتي هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة فني من
 الدرن فقال لي سلام عليك قالت وعليك السلام يا أخي قال مالي اراك قد تغير لونك قالت من
 عدو قد ظنني قال وأين عدوك قلت في جوفى قال لي انتي فالتفت ففتحت في موضع فيه مثل روري
 الزيتون احضر ثم قال امضغ وابع مضغت وبلعت قال فلم البش يا راحتي مضغني بطني ودارت
 في بطني فزويت به امن أسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا أخي من أنت الذي من الله
 على بك ففصلك ثم قال ألا تعرفني قلت لا قال انما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك
 الدعاء فخصيت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزفي وجلالي يعني كلما
 فعلت الحية بسدي وأمرني سبحانه وتعالى بالحيي اليك وأنا يقال الى المعروف مستغري في
 السماء الرابعة انطلق الى الجنة فذو رقة خضراء فألقنيها عبيدي محمد بن حبيب يا محمد عليك
 يا مصطنع المعروف فانه بقي مصارع السوء وان شيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل

(المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر)

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه * حمدا استجبر به من أليم عقابه وولاته * والصلوة
 والسلام على خير احياءه وآلائاته * محمد وآله ومحبيه وأزواجه وجميع أنبيائه * اللهم سددنا
 في القول والعمل * واعصمانا من الخطايا والزال * واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين *
 (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد دم امرء مسلم الا
 بأحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتبارك لنفسه المفسر في الجماعة رواه
 البخاري ومسلم

(اعلموا اخواني وفقى الله وياكم لطاعته ان قتل الآدمي محمد بن حبيب حق من اكبر الكبائر
 بعد السكر (فقد) سئل صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو
 خلقك قيل ثم أي قال ان تقتل ولدا بخافته ان يطعم مملوكا رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم

اجتنبوا السبع الموبقات قبل وما هن الا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحقوا كل الربا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقد فسد المحسنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة اقنوه ان اتى الله مكتوباً بغير عيبه آيسر من رحمة الله والا حاديت في ذلك كثره شهيرة بقرينه في قبل الشروع في معنى الحديث تصح قوة القتال محمد الان الكافر تصح قوته فهذا الولي ولا يفتن عذابه بل هو في خطر المشيمة ولا يتخلد عذابه ان عذب وان امر على ترك التوبة كسائر ذوى البكائر غير الكافر (وامر قوله تعالى) ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها فللمرء بالخلود المكث الطويل فان الملائكة تظاهرت على ان عصاة المسلمين لا ينوم عذابهم او مخصوص بالسجل كذا كرهه كرامة وغيره واذا اقتصر منه الوارث أو فني على مال او بما انظروا هو الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الآخرة كما ان في التوروى وذ كرمته في شرح مسلم (ومذهب) أهل السنة ان المقتول لا يموت الا بأجله والقتل لا يقطع الاجل خلافاً للعترة فانهم قالوا القتل يقطع (قوله) صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم أى لا يحل اراقته اذ الاصل في الدماء العصمة عقلاً وشرطاً اما العقل فلما في قتله من افساد صورة المخلوقة في أحسن تقويم والعقل باباه وأما الشرع فلأنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ونحوه والسنة الغرابة قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا لتمويل والتطمين فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد ولذى ولا الصغير الكافر وان كان حريصاً لأنه من قتلهم (قوله) الاباحدى ثلاث التيب الزاني اى الحصن ذكر كرا كان وانتهى والمراد رحمه بطجارة الى ان يموت كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم جاعروا الغامدة بلما زنيا لان التيب الزاني هلك عصمة الله تعالى فأبج دمه وفيه مفسدة عظيمة فانتصت الحكمة درأها بذلك (وليعلم) ان الزنا كبر البكائر بعد القتل ومن ثم قرره الله تعالى بالشرك واقتل بقوله تعالى والذين لا يدينون مع الله الهما آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الابالحق ولا يرتون ومن يفعل ذلك يلقى اثم أيضاً علة العذاب يوم القيامة ويخلد فيه هانا الا من تاب * وسبب نزولها ان ناساً مشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما ندع واليه حسن لو تحذيرنا هل يا عملنا كفارة فنزلت ونزل يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة (أما التي) في الدنيا فتذهب بهاء الوجه وتورث الفقر وتقص العمر (وأما التي) في الآخرة فحفظ الله وسره الحساب وعذاب النار (وليعلم) أيضاً ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محسن وأما الحصن وهو الحرام المكاف الذى وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه (قال) العلماء ومن مات من

غير حد ولا قوبة عذب في النار بسياط من نار كاوردان في الزبور مكتوب ان الزناة يعلقون
بفروجهم يضربون عام بسياط من حديد فاذا استنفذت احدهم من الضرب نادته الزبانية
اي كن هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتفرح ولا ترأف الله تعالى ولا تسقي وجاء في السنة
الشريفة تغليظ عظيم في الزاني لاسيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها (واعظم الزنا على
الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنية لا زوج لها عظيم واعظم منه باجنية لها زوج وزنا التيب
اقبح من البكر زنا الشيخ الكمال عقله اقبح من زنا الشاب والحرو العالم لكمالها اقبح من القن
والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا عثرات فيجدة منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها
انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ به من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الاولاد ذلك اراد بغيره
في بنت له وكانت غايه في الحمال انزلها مع امرأة فقيرة وامرعا ان لا تمنع احدا اراد التعرض
لها باى شئ شاء وامرهاب كشف وجهه وانما تطوف بها في الاسواق فامتثلت فاصرت بها على
احد الاطرق منها حياء وخجلا ولم يجد احد نظره اليها فنادت من دار الملك انريد الدخول
بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلها على الملك فسألهما عما وقع فذكرت له القصة
فسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لامرأة وقد
قوصت بها فباخا في السعيد من حفظ ربه وغض بصره وكف يده فبسل ان بعض العرب
عشق امرأة واتفق عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسه فمالا جلس بين شعبها واراد الفعل
الهم الله التوفيق ففكر ثم اراد القيام بها فقالت له ما شئت فقال ان من يبيع جنة عرضها
السموات والارض بقدر ترقليل الخبزة بالمساحة ثم تركها وذهب (وقع لبعض الصالحين ان
نفسه حدثه بغاشقة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس اني ادخل اصبغي في هذه الفتيلة
فان صبرت على حرها مكنتك مما تريد ثم ادخل اصبغي في الفتيلة حتى حست نساء ان الروح
كادت ترق منه من شدة حرها في قلبه وهو يجتهد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم
تصبري على هذه النار البيرة التي طفت الماء سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها
فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فخرجت نفسها من
ذلك الخاطر ولم يحظرها بعد فسأل الله تعالى التوفيق (واعلم ان الواط من البكر وقد
سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة واجعت العصاة على قتل فاعل ذلك وانما اخفوا في كيفية
قتله فذهب قوم الى ان حدا الفاعل حد الزنا ان كان محصنا بجرم وان لم يكن محصنا يحل لمائة
وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر
قول الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث في ذم الواط كثيرة عافانا الله
تعالى من ذلك آية (قوله) والنفس بالنفس أي يقتلها ظلمة وعدوانا بما يقتل غالبا قال الله
تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني النوراة ان النفس بالنفس والمراد النفوس المتكاثفة في الاسلام

والحرية وشروط القصاص مذكورة في صكتب الفقه فلتراجع فيها وسبب قتل النفس بالنفس أن القاتل لما هلك عصمة النفس وهي عظيمة أخذت في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة (قوله) والتارك لدينه أي المرتد عنه لغير الاسلام والعباد بالله تعالى فلية تل ما لم يعدل الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بذل دينه فانتلوه والردة أخش انواع الكفر (قوله) والمفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتداً كالمخارج وأهل البدع وعلى هذا قال القابسي رحمه الله بمقتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقابل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن أن يكون خروج كافر أو ردة والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام عقد الاسلام حل قله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلها عصفها ومضى دماءهم وأموالهم بالجمعة الى غير ذلك من الاحاديث (خاتمة المجلس) قال القزالي رحمه الله تعالى لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال السلطان كما زعم بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوه في التستر نظروا قتل مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضرره أكثر (اللهم) ارزقنا التوفيق لا قوم طريق يارب العالمين

(المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر)

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم * وعلى آله وأصحابه ذوى الطبع السليم * (اللهم) هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجاً عاجلاً يا أرحم الراحمين * (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو لم يصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه واده البضارى

ومسلم

(اعلموا) اخواني وفعني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع آداب الخير تنفرد منه كما ذكره بعضهم رحمه الله (قوله) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر أى يوم القيامة سمى بذلك لانه لا يلب بعده ولا يسمى يوماً الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر كالالجان أو المبالغة في ذلك (قوله) فليقل خيراً هو ما يقب ثواب من القول (قوله) اولي صمت بفتح الباء وضع الميم وحقبة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو الهي بكسر العين أو فسدت آلة النطق فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديداً وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه

رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم
أوعلى مناخرهم الا حصائداً استنهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر
الله تعالى أو امر بالمعروف أو نهي عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيها اخواني
ما أكثرها فان اللسان وقد عدت فوق العشر مائة قال الامام الشافعي رحمه الله اذا أراد
الشخص ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى
لا ياتي لها بالايرفع الله تعالى بها درجته وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
لا ياتي لها بالايهوى بها في جهنم وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة
قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء
كأهاتفكر اللسان فتقول اتق الله فينا فاننا نحن بك فان استقمتم استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وعن الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو
الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كان النطق في موضعه أشرف الخصال وعماً أنشدوه

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغك انه ثعبان

(وقال الرقاش رحمه الله تعالى)

كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاءه النجبان

(وقال بعضهم)

اعمرك ان في ذنبي لشغلا * لنفسي من ذنوب بني أمية

على ربي حسابهم اليه * تنأى علم ذلك لا اليه

فليس بضارني ما قد أتوه * اذا ما لله أصلح ماله

(قوله) ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليذكر ما جاره قال الله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبني القري واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
أي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب البعيد منك في الجوار والنسب (وقد)
وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به (منها) هذا الحديث (ومنها) انه صلى الله عليه
وسلم قال لامه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يري الرجل بعثرسوة أسير عليه من ان يري بها امرأة جاره
ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل من
عشرة آيات أسير عليه من أن يسرق وبيت جاره وراه الامام أحمد (ومنها) قوله صلى الله عليه
وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من

لا يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم من
 آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني
 فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ (ومنها) ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال لا يهتبن من آذى جاره فقال رجل من القوم
 أنا بليت في حائط جاري فقال لا تهتبننا اليوم رواه الطبراني (ومنها) ما جاء عن أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله إن فلانة تذكركم من كثرة صلاتها وصدتها وصاياها غير
 أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله إن فلانة تذكركم من قلة صيائها
 وصلاتها غير أنها تصدق بالأنوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الإمام أحمد
 وغيره (والأنوار) بالناء المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الأقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء
 يتخذ من مخيض اللبن (ومنها) ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال
 إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن أعور سترته وإن أسأبه خير هنأته
 وإن أسأبته مصيبة عزيت ولا ترفع بناءك فوق بناءه فقد عليه الرج ولا تؤذه بريح تدرلك إلا
 أن تغرقه منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق آخر لهذا الحديث فإن اشتريت فاكهة
 فأهدته بها فلم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها أولئك ليغيب بها ولده رواه الخرائطي عن
 عمر بن شعيب عن أبيه عن جده (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا
 وجاره جاع إلى جنبه وهو به لم رواه الطبراني (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل
 يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه رواه البخاري (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم
 من يأخذ مني هؤلاء الكلمات فإيهل بهن أو بهل من يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أنا
 يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمسة لائق المحارم تسكن أعياد الناس وأرض بما قسم الله لك
 تسكن أغني الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا
 تسكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير
 الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين
 فجعل الجار كالشرى في إثبات الشفعة وكان من الجاهلية تشهدا من الجار ومراعاته وحفظ
 حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاق وعلى أر بعين دار من كل جانب
 وعلى من في البلد مع غيره له وله تعالى ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ثم هو ما كافر له حق الجوار
 فقط أو سلم أجنبى فله حق الجوار والاسلام أو ذمرا به فله حق الجوار والاسلام والقراءة
 قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره له حق واحد وجاره له حقان وجاره له ثلاثة حقوق فأما
 الذي له حق واحد فكافر الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام وحق
 الجوار والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة

وذكر الرخشى في ربيع الابرار ان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع
 بالمومن الواحد من مائة الف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب
 مسكنا كدم من غيره لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني
 جارين فالي ايهما اهدى قال لي الى اقربهما منك يا مومن اكرام الجار لما رواه مسلم عن أبي ذر
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر اذا طجبت مرة فاكثرها وانههد
 جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن
 العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى براحة الطعام من بيت جاره وربما
 يكون له الطفل صغار واذا شهور اربعة اطعام حصل لهم بذلك تشريش ان لم يرسل لهم منها
 شيئا يكسر شهواتهم التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على المتى هو قائم على الاطفال ان
 يشتري لهم مثله لا سيما ان كان قبرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة هي التي
 فرقت بين يوسف واية كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب ان يعبث اشدري لم عاقبتك وجبت
 عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهسى قال لانك شريت عساقا وقترت على جارك واكثرت ولم
 تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله وينبغي ان اذا اهدى اليك جارك او صاحبك
 او قريبك هدية ان تقبلها منه ولا تختمها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنات وفي رواية
 يا نساء الانصار لا تختمن احدا كن لجارتها ولو كرا عشاة (قوله) صلى الله عليه وسلم ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه أي لانه من اخلاق الانبياء والصالحين وآداب الاسلام
 وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميسل والميلين في طلب من
 يتغدى معه وقد اوجب الضيفان قلبية واحدة للبش بن سعد رضي الله عنه مما بقوله صلى الله
 عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحله عامة الفقهاء على التنب وانما من مكارم
 الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم ولية والجائزة العظيمة
 والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقبل استعمالها في الواجب ومما يدل على التنب
 اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتأول بعضهم الاحاديث على انها كانت في اول الاسلام
 اذ كانت المواضع واجبة او كان ذلك للجهادين في اول الاسلام لقلة الازواد او على التأكيده
 كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوائد
 انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بنوب اهل المنزل وانتمت مجلسنا هذا بشئ يرشد الى حب
 المساكين ومحاسنهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالدين
 احسانا وبني القرني واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم احبني مسكينا وامتنني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت
 عائشة رضي الله عنها لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبيل الاعناء بأربعين خ

يا عائشة لا تزدى المسكين ولو بشق تمر يا عائشة احبى المساكين وقر بهم يقر بك الله تعالى
يوم القيامة وفي الترمذى أيضا من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بحمسة مائة عام نصف يوم والجميع بين الحديثين ان الاربعين
ارادهم لا تقدم الفقة الخريص على الفقى واراد بحمسة مائة عام تقدم الفقير الزاهد على الفقى
الراغب فكان الفقير الخريص اعلى درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى
خمسة مائة هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال اصابته بنى
اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا لئن لم يرضى ربنا قنتبه فأوحى الله تعالى
اليه ان ارادوا راضى فليرضوا المساكين فانهم اذا ارضوهم رضى ربنا قنتبه واذا اضطوهم سخطت
عليهم ذكره الامام أحمد فى كتاب الزهد (ويحكى) ان سليمان بن داود عليه السلام على
ما آتاه الله من الملك كان اذا دخل الى المسجد نظر الى مسكين يجلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا فالى عبد من وقفه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا لاجبين والحمد لله رب
العالمين *

(المجلس السادس عشر فى الحديث السادس عشر)

الحمد لله الذى تنزه فى كماله عن التشبيه والتشبيه والمثال * وتوحد فى وحدانيته عن المؤانس
والموازن والمشير وغير الحال * وتعالى فى قدسه عن صاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته
ولا تقال * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها لاهول السؤال *
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى صرنا من العامة دنا من الضلال * وبعثه
مولا بما يؤيده قلة الدين على التفصيل والاجل * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما ورد
قرى ونواح حامى الاطلال آمين * (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال لئن صلى الله
عليه وسلم اوصنى قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخارى

(اعلموا) اخوافى وقتى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر
شروا الانسان لان الشخص فى حال حيائه بين لذة والم فاللذة سبب انوار الشهوة اكلا وشربا
وجما عا وشهوة ذلك والالتم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل اكثره
ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة سلوا من جميع الشرور البشرية وقد
اختلفوا فى هذا الرجل الذى سأل النبي صلى الله عليه وسلم يقبل هو طرته بن قدامة
او ابو الدرداء او عبد الله بن عمر او غيره ولما سأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
فردد أى كره السؤال مرارا بقوله اوصنى يا رسول الله لانه لم يفتح بقوله لا تغضب فطلب وصية
ابان منها وانفع فقال لا تغضب فلم يزد عليها العلم بموعظتها ونظيره هذا ما وقع له عباس رضى
الله عنه من قوله لئن صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء أدعوه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم

صل الله العافية فعاوده العباس مراراً فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم صل
 الله العافية في الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خيراً وكافاً والغضب
 في حق الآدمي ثوران دم القلب وخليانه عند توجهه مكرهه الى الشخص وفي الحديث الغضب
 جمره تنوق في قلب ابن آدم أما ترون الى انتفاخ اوداجه واحرار عينيه وأما غضب الله تعالى
 فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى أما اذا كان له تعالى
 فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمان الله عز وجل وكل من
 دعاه عليه الصلاة والسلام أسألت كلمة الحق في الغضب والرضى **نكتة** من أقوى أسباب
 رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى
 وان الخلق الآت وسائط فن توجه اليه مكره من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه
 اندفعت عنه آثار غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو جبراً فحاشة تنافي العبودية واما على
 المخلوق وهو اشراك ينافي العبودية في التوحيد المالمذكور ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فله لم فعلته ولا لشيء تركه لم تفعله
 ولكن يقول قد رآه الله ماشوا مشاء فعل اذ لو قد رآه لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه
 الصلاة والسلام بانه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ماصح من ضرب
 موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فربس به حين اغتبل بعصاه حتى أثرت فيه لانه
 لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر لان الله تعالى خالق في المجهول المذكور
 حياة مستقرة فصارت كدابة ففرت من رآكها وانه غلب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما
 غلب الطبع البشري حتى اف كعه على يده عند أخذ العصا حين بارث حية تسعى ومن طب
 الغضب المذموم الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام
 اذا غضب أحدكم فليترضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفا النار بالماء وفي رواية
 ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خالق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب
 أحدكم فليترضأ (فان قيل) الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف
 أمر الشارع بالوضوء عنده (فالجواب) انه وان كان كذا كرا لا ناله آثره مرتبة عليه يمكن
 دفعها ويضدّه قول بعضهم الغضب انما يغلب الطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما
 غالب للطبع بالرياسة فيمكن دفعه ولو لا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل
 القائل له او منى تكليفاً بما لا يطاق ومن طب الغضب أيضاً لا انتقال من مكان الى مكان
 واستحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ فقد اتى الله تعالى في كتابه العزيز على كظمين الغيظ
 وقال والسكاظمين الغيظ والعافين من الناس وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم
 من كف غضبه كف الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله

قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن آدم اذ كرتي اذا غضبت اذ كرت اذا غضبت فلا
أهلكك فمن هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك
نفسه عن الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يدر على انفاذه ملاءة الله أمنا
وأيما ناولا قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن
ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي ابن العافون
عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجركم وحق على كل امرء مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة
والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة **﴿حكي﴾** ان بعض الناس قدم له خادمه طعاما
في صحفة فعمد الخادم في حاشية البساط فوقع ملمعه فامتلا وجه الرجل غيظا فقال الخادم
يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل واما قال الله تعالى فقال له الخادم قال تعالى
والكاظمين الغيظ فقال الرجل كلظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال
خفوت عنك فقال والله يحب المحسنين فقال أنت حر لوجه الله تعالى ولا هذه ألف دينار
وقد كان الشعي رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل

ليست الاحلام في حين الرضى * انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر
عند الطمع رزقنا الله ذلك آمين وخوف الرب سبحانه تعالى يدفع الغضب كما حكي عن بعض
الملوك انه كتب في ورقة يذكرفها ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اذ كرتي
حين تغضب اذ كرتي حين أغضب وبل سلطان الارض من سلطان السماء وبل الحاكم
الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى **﴿فعل الوز يركما﴾**
غضب الملك دفعها اليه فبظرف يسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والآخرة لان الغضب يؤدي الى التقاطع والتداب والاذى ومنع الرزق

﴿خاتمة المجلس﴾

قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرائيل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج
العابد ذات يوم الى حاجة وخروج الشيطان معه لكي يجده منه فرصة فاراده من جهة الشهوة
والغضب فلم يستطع منه شيء فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا
بلغته ذكرا لله تعالى ولم ينل منه شيئا ثم قتل بالحية وهو صلي وجعل يلتوي بقدميه
وجسده حتى باخر رأسه فاذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فلما وضع رأسه يسجد فتحاه
لبنتهم رأسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاءه
الشيطان وقال أنا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيئا وقد بدى ان أصادك فلا أريد
صلاتك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفني بحمد الله تعالى خفت منك ولا لي اليوم حاجة

في مصادفتك ثم قال الاتسأني عن اهلك ما اصابهم بعدك فقال العابد متوافي قال الاتسأني
 محب اضل به بنى آدم قال بلى فأخبرني ما الذي نصل به الى اضلال بنى آدم قال بثلاثة أشياء الشح
 والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينه فينزع من حقوقه ويرغب في أموال
 الناس قال واذا كان الرجل حديدا أدركناه بيننا كما تريد الصبيان السكره ولو كان يحبي المولى
 بدعوته لم ينأس منه فاعلم يا بني ونهدم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدماه الى كل سوء كما تفاد
 العنز باذنها حيث نشاء فقد أخبر الشيطان ان الذي يغضب بكون في يد الشيطان كالسكره
 في أيدي الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

﴿المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر﴾

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم * واختص بالعناية من أتى الى باب
 بقلب سليم * أمان قلوبا بالمعاصي واحي قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوكل فيه * وأشهد أن سيدنا
 محمدا عبده ورسوله النبي الكريم * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طار طار وهب
 نسيم آمين * (عن أبي يعلى شاذان أو روى عن رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قلتم فاحسنوا والقنله واذا جئتم فاحسنوا فاحسنوا الذبحة
 وليحد أحدكم شفرته ويرح ذبيحته رواه مسلم

(اعلموا) اخواني وفقني الله وما اكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين
 العامة كما سفيته ان شاء الله تعالى (قوله) ان الله كتب الاحسان أى أمر به وحض عليه
 والمراد به الاحكام والا كمال (قوله) على كل شئ أى اليه اوفيه فيحتمل أن تكون على بابها
 أى كتب الاحسان فى الولاية على كل شئ حتى ما يدكر اذا التحسن فى الاحمال المترجمة
 مطلوب حتى على من شرع فى شئ منها ان يأتى به على غاية كماله ويحافظ على ادائه الصحيحة
 والمكاملة فاذا فعل على الوجه المذكور قل وكثر وابه (قوله) فاذا قلتم فاحسنوا القنله بكسر
 القاف أى الهيئة والحالة وبفتحها الفعلة من ذلك (قوله) فاذا جئتم فاحسنوا الذبحة بكسر
 الذال كالقنلة وجاء فى رواية فاحسنوا الذبح (قوله) وليحد أحدكم شفرته بضم الشين وقد نفع
 وهى السكينه العظيمة ومثما كل ما يذبح به (قوله) ويرح ذبيحته أى من يوحه باحداد السكين
 وتجميل امرها وترك احداها وذبح غيرها قبايتها وضر ذلك فقد روى ان سبب ابتلاء
 يعقوب بغرته ولده يوسف علم ما السلام انه ذبح عجل لا يندى أدمعوهى فتورق لم يرجعوا ومن
 غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد أمر بذبح جلة
 من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه فى الحال فلم يجد المدينة التى يذبح
 بها فاتهم بها بعض الحاضرين فانكرا أخذوها وحصل بسبب ذلك انعط فجاء رجل كان ينظر

اليهم من بعيد وقال السكين التي تخصهمون عليها أخذتم هذه الشاة بغيرها ومشيتم بها
 الى هذه البئر وأنتمها فأمر الأمير شخصاً بالتزول الى هذه البئر ليقين هذا الامر فنزل فوجد
 الامر كما اخبر الرجل فتنبه به قوله وليحدثنكم الراوي كسر الحاء وتشديد الدال وقوله وليبرح
 بضم الباء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة ويبيان ذلك وايضاً انه
 ان الاحسان في العمل هو ايقاعه على مقتضى الشرع والعقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل
 او بمعاده قال اول سباسة نفسه وبدنه وأهله واخوانه وملوكه والناس والثاني الايمان وهو
 عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كانه في حديث جبريل عليه السلام فان احسن
 الاسلام في هذا كما بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضرر وما ذكر من
 الاحسان عام في كل شيء وقد أفرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل والنجاة من ضرب
 ذلك مثلاً للاحسان انما قال ان مقتضى نفسه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث
 الذي هو فعل الجاهلية انتفاء فانهم كانوا يمتثلون في القتل بجميع الالف وقطع الايدي والارجل
 ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالدي السكالة والعظم والقص ونحوه مما يذب الحيوان اولان القتل
 والذبح غاية ما يفسد من الذي فأمر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فبما اخواننا عليكم
 بالرفق فانه ما كان في شيء الا زناه ولا تزع الرفق من شيء الا شانه في نسكته انظروا عين الصبرة
 الى حكمة الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج
 وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تضرع الخمر بعد وقعة أحد كل
 ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ الامور على الاستدراج اثلاً ليعملوا في أمورهم فان الجحمة
 مذمة في نسكته أخرى في يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين
 احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم الرأفة بالحيوانات
 والوصية فيها فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسمول عن رعيته أخرجه
 النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفوراً اعين ما عجل الى الله يوم القيامة
 ويقول يارب سل هذا المقتل عيشاً ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله غفر لي سبعاً كلب وعذب امرأ في مرة حبستها حتى ماتت جوعاً وعطشاً
 (ويحكى) عن أبي سليمان الدراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة حماراً فضر به مرتين
 او ثلاثاً فرفع الحمار رأسه الى وقال لي يا أبا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فاقتل
 وان شئت فاكثروا وهذا فيه جزل يؤذى الدابة بالضرب والاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو
 ذلك وانه مسمول عن ذلك يوم القيامة فليتق العبدربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف من
 القصاص يوم القيامة بينه وبين الهائم (اخواني) اطيعوا الله ولا تعصوه فنع وب قال
 ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعتم رضيت واذا عصيت باركت

وبركتي ليس لها نهاية وإذا عصيت فضمت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابغ من الولد
وذلك من شؤم المعصية (نارده) حكى أن الخليفة هارون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق أنه
من أهل الجنة فاجتمع إليه العلماء فما أفتاه أحد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا أمير
المؤمنين مالي أراك خريئاهم وماتقال من شأن كذا وكذا فقال ابن السماك أسألك عن شيء
هل نويت معصية قط ثم تركتها وخاف من الله تعالى فقال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل
الجنة فإن الله تعالى يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى
﴿حكاية﴾ تناسب ما تقدم قيل إن رجلا من بني إسرائيل كان تاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب
من الفواحش اتى في مسير له على بئر فاذا كتاب يلهث من العطش فرقى له ورناله فدنزل في البئر
ونزع خفه وسقى الكتاب وأرواه فشكره الله عز وجل وغفر له وأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك
الزمان أن قل لذلك المسرف باني قد غفرت لك جميع ما اقترفت برحمتك على خلق

﴿خاتمة المجلس﴾

روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض أصحاب الشيبلي قال رأيت الشيبلي في النوم بهدمونه
فقلت له ما فعل الله بك قال أوفيتي بين يديه وقال يا أبا بكر أندر بماذا غفرت لك فقلت بصالح
عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي فقال لا فقلت بتجسسي وصومي وصلائي فقال لم أغفر لك
بذلك فقلت بمسبعتي إلى الصالحين وبإدامة أسفاري في طلب العالم فقال لا فقلت يا رب هذه
النجيبات التي كنت أعقد علمي بها حسن ظني أنك بها تغفوني قال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت
الهي فبماذا قال أذكرك حين تمشي على درب يغرد دودة وجدت هرة صغيرة قد أضعتها البرد وهي
تتروى إلى جداره من شدة البرد والثلج والبرد فأخذتها رحمة لها فأدخلتها في فر وكان عليك وقاية
لها من أليم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين آمين

﴿المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر﴾

الحمد لله الخليم الستار * المتفضل بالعطاء الممدار * النافذ قضاءه بما تجرى به الأقدار
يلقى ويبعد * ويشقى ويسعد * ويهبط ويسعد * وربك يخلق ما يشاء ويختار *
وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له مذكور الليل على النهار * وأشهد أن سيدنا ونبينا
محمد عبده ورسوله المصطفى المختار * الشفيق فيمن يصلى عليه من النار * صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ما لم يفسر واستنار آمين * (عن أبي ذر جندب بن جنادة
الغفاري وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال اتق الله حيثما كنتم واتبع البيعة الحسنة تتبعها ورغاب الناس يخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح

(اعاموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم اشقل على ثلاثة احكام حق الله وحق المكاف وحق العباد اما حق الله تعالى فحيثما كنت فاقه فانه ما طر اليك ورقيب عليك واما حق المكاف فهو محو الحسنات السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسر كما سيأتي الكلام على ذلك **﴿فائدة﴾** جندب بن نفيع الدال وضمها وكسرهما على فله وجنادة بضم الجيم **﴿مؤظة﴾** سئلت أم أبي ذر راوى هذا الحديث عن عبادته فقالت كن غماره اجمع في ناحية يتعكر وعن صفيان الثوري رضى الله عنه انه قال غام أبو ذر رضى الله عنه فالتقاء الناس فقال ارايت لو ان أحدكم اراد سفر اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال نسفر القيامة ابعده عما يزيدون نخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حواجة لعظام الامور وصوموا وما شديد اخره اطول يوم القدر وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولونها وكلمة شر تسكتون عنها لو فوف يوم عظيم تصدق بمالك اهلك تخبروا بعمل الدنيا بجالسين مجلسا في طلب الحلال ويجلسا في طلب الآخرة والتاثل يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهمات تنفعه على عيالك في حل ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا ترده فتأملوا هذه المؤظة العظيمة من أبي ذر رضى الله عنه **﴿مؤظة أخرى﴾** روى عن أنس بن مالك ان معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بالله وفسا قال ان لكل قول مصداق او لكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسى وما أمسيت قط الا ظننت اني لا أصبح ولا خطورت خطورة الا ظننت اني لا اتيها أخرى وكأني أنظر الى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها ومعها نبيها واولادها التي كانت تعبدها دون الله وكأني أنظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال قد عرفت فالزم ونرجع الى الكلام على الحديث فقول (قوله) اتق الله حيثما كنت سببه ان يا ذر رضى الله عنه لما سلم بحكمة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقولك جاء ان ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام معه بحكمة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه أولى لك من الإقامة بحكمة وهو أمر لكل من يداني توجيه الامر اليه ليم كل ما مور حتى لا يتخص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكاف واصر الله واجتنب نواهي في كل مسكن وأوان فاه معك ايضا كنت وانظر اليك ومطام عليك كما دلت عليه الآيات والاخبار (واعلموا) اخواني ان التقوى كلمة وحيرة جامعة لكل خير جازع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانما جاع كل خير وعليك بالجهاد فانه رمانة المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور في الارض وذكرك في السماء واخرن لسانك الامن خيرا فانك بذلت تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتق الله عاش

فوياورسارقي بلادهم آمننا وقال وهب رحمهم الله الايمان عربان ولباسه اتقوى وريشه الحياه
ورأس ماله العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليثق بالله وقيل لبعض الصالحين هند
موتة أو منا قال عليه السلام يا آخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
والآيات والاخبار في التقوى كثيرة ثم برة (تسكنة) في سبب العارفين للتقوى رحمهم الله ان
داود عليه السلام قال يا رب كن لاني لهيما كما كنت لي فأوحى الله اليه قل لا ينك بكون لي كما
كنت لي أكون له كما كنت لك (تسكنة أخرى) قال مجاهد رحمهم الله رأيت السكينة في النوم
تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد اني لم تفت أمتك عن المعاصي لانتقض حتى لا يبقى
حجره في حجره ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وقيل بعضهم اذا أردت ان
تعمه فاعصه حيث لا يراك أو اخرج من داره أو كل غير رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فاذا
اتقى الشخص الله تعالى وفعل ما أمر به وزك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظائف التكليف
قال الله تعالى ليس البر ان تولدوا ووجهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر وقال تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا
يتقون الآية فمن اتقى الله تعالى بما في الآية الأولى من الايمان والاسلام فهو في والمتقى رضى
الله ومن اتقى بما في الآية الثانية فهو رضى الله ولتقوى الله تعالى فوائد (منها) الحفظ والحراسة
من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (ومنها) التأيد والنصر
لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (ومنها) النجاة من الشدائد والرزق
الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (ومنها) اصلاح
له ولغيره قران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم (ومنها) الزور لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلا من رحمته ويجهز لكم فوائدهم (ومنها) المحبة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين (ومنها)
الاکرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (ومنها) البشارة عند الموت لقوله تعالى
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (ومنها) النجاة من النار
لقوله تعالى ثم نبئني الذين اتقوا (ومنها) الخلود في الجنة لقوله تعالى ربحه عرض السموات
والارض أعدت للذين ويرحمهم الله العاقلون

من عرف الله فلم تنته * معرفة الله فذلك الشق

ما يصنع العبد بعد الغنى * والعز كل العز لا تقي

(والفائل) يريد المرء ان يعطى مثاه * ويأبى الله الا ما أرواه

يقول المرء فأننى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استأده

﴿حكاية﴾ ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه المساء قال معي كلمة أيعبها بأفك

دينار فقال احدهم هذه ألف دينار فقال المرحها في البحر فطرحتها فقال قل ومن يتق الله
 يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقالوا فقال احفظها جيدا فلما حفظها
 انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموح في جزيرة فوجد فيها امرأة
 جبهة فسأله امرأها فقال اتان من بلد كذا وكل يوم يطعم من البحر جني في وقت كذا
 فبرأوني عن نفسي فجاءتني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني ففعلت فلما طلع الجني
 من البحر وراه فقرأ الآية فالتب ناراً فمرحت المرأة بذلك ثم أخذت بيد الرجل الى كهف فيه
 من الجواهر والؤلؤ شي كثير فرت بهما سفينة فأشار اليها فصددهما أهلها وأخذ كل من
 الجواهر والؤلؤ ما لا يعلمه الا الله (قوله) واتبع السيدة الحسنة حتى سمعها المراد بالجنة الصلوات
 الخمس قال الله تعالى وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
 نزلت في رجل قيل امرأه احثية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى
 الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم
 أرايتم لو أن نهر اياها احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنة شيء قالوا لا يبقى
 من درنة شيء قال كذلك الصلوات الخمس يجصصن الله من الخطايا أخرجه الأئمة وفي الترمذي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ ثم قال من توشأ وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم
 بينا وبين صلاة الحج ثم صلى المغرب غفر له ما بيننا وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له
 ما بيننا وبين صلاة المغرب ثم صلى ان بيت ليلته يقرغ ثم ان قام فتوشأ وصلى الصبح غفر له
 ما بيننا وبين صلاة العشاء وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في المسجد ونحن نعوده اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدثا فأناؤه
 على فمسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني أصبت حدا
 فأناؤه على قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالث فسكت عنه فأقيمت
 الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة وتبع الرجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يراد على
 الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأناؤه على
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأت فأحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم
 شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
 قد غفر لك حدثك اوقال ذنبك قتيبن من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي
 الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنات مطلقة والمحو على
 حقيقته كما هو ظاهر الحديث ونسب الله تعالى واسع وخير ابي أمامة الذي كبر يؤيد ذلك وقد
 قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يتفرق جميع الاوقات بالعبادات فان اخلاه لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء او نفل ياتي به حصة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين * وقال السلي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل الحقائق حسنات التذم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم اسكاب العبرة يذهب سيئات العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقبل غير ذلك **تنبيه** قال السلي رحمه الله تعالى ما آخذ الله احد الابنوبة من لزوم الصلاح والطاعة وقاه الله تعالى الآفات ومكروه الدارين ولذلك قال الله وما كان ربك ان يهلك القري يظلم واهلهما مع لهون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شافعي الملاح ثلاثة اشياء كل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى * وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يزل من كان مصحوا وانما اهلك من كان ظالما **(قوله)** وغافق الناس بخاق حسن اي طاهرهم بخاق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاه في حسن الخلق اخبار وآثار كثيرة سند كرمها حجة فيما سيأتى ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المؤمنين ويكتفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لثبته صلى الله عليه وسلم بقوله وانك اهل خلق عظيم

خاتمة المجلس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا للطف بالنساء وقال ايما رجل صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه وايما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى آسية بنت مزاحم امرأته فرعون **(حكى)** ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوق ما به ينظره مع امرأته تستطيل عليه نساها وهو ما كت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان هذا حال امير المؤمنين فكيف حالى فخرج عمر فرآه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين جئت أشكو اليك خلوي زوجتي واستطاعت ان اعلى فسمعت زوجها كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالى فقال له عمر اني احببتك الحقوق لها على انها طباعة لطعامي خبازة خبزتي غداة لتياقي مرضعة لولدي وليس ذلك واجب عليها ويكره قاي بها عن الحرام فان احببتك كذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال فاحتملها يا اخي فانما هي مدية يسيرة فانظروا اخواني الى حسن هذا الخلق الماهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

أحق أن يقصد بهما وقد قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ما أراده لا يتقدم ولا يتأخر ولا
يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلي وإن كان يقع في ذلك تذبذب في اللوح المحفوظ بحسب
تدليق على شرط ومن ثم كان السؤال فائدة لا احتمال أن يكون إعطاء المسئول ملحقا على سؤاله
روى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الروح الأمين التي في روعي لم تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله وأجروا في الطلب أي طلب الحلال فغ النظر في ذلك فائدة في سؤال الخلق مع
التعويل عليهم فإن قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب إرادته فوجب أن لا يتمد في أمر
من الأوراد عليه فإنه الماعطى المانع لما أعطى ولا معطى المانع له الخلق والامر به
قدرته التمتع والضر وهو على كل تدبير وقد جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه فبسأل
أحدكم ربه حاجته حتى شبع عنه إذا انتزع وأخرج المحامل وغيره قال الله تعالى من ذا الذي
دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واستغفرني فلم أعفله وأنا أرحم الراحمين وفي الحديث إن الله
يحب المحسن في الدعاء أي والمخلوق يغضب وينفر عنه تكرر السؤال وقد قال الله تعالى لبوسى عليه
السلام يا موسى صانعي في دعائك وجاء في صلاة حتى يلع عجبك وانشدوا
الله يغضب إن تركت سؤاله • وبى آدم حين يسأل بغضب

فشتان ما بين هذين وخصما لمن تعلق بالآثر وأعرض عن العين (موعظة) سأل رجل
الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أن يعظه فقال الامام إن كان الله تعالى تكلم بك بل بالرزق
ما مقامك لماذا وإن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وإن كان الخلق على الله فالحرص لماذا
وإن كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وإن كانت النار حقا فالعصية لماذا وإن كانت الدنيا مائة
فالطاعة أينتها لماذا وإن كان الحساب حقا فالجمع لماذا وإن كان كل شيء بقضاء وقدره فالحرص
لماذا (قوله) وإذا استعنت فاستعن بالله أي إذا طلبت الإعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة
فاستعن بالله لأنه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى من جلب مصالح نفسه ودفع
مضارها كتب الحسن إلى صهر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله بكلك الله اليه وما حسن قول
الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له ألم أنت حاجة من التي في النار
أما إليك فلا قال سر ربك قال حسبي من سؤال علمه بحالي فإن قوله يتضمن أن المتجسبي من
الشديد والمعطى للسؤال هو الله تعالى دون غيره (قوله) واعلم بأن الأمت أي سائر المخلوقين
لواجمعت كلها على أن ينفقوك بشي من خبري الدنيا والآخرة لم ينفقوك أي شي من
الاشياء إلا بشي قد كتبه الله عليكم أي في علمه أو في اللوح المحفوظ وإن اجتمعوا أي كلامهم
على أن يضررك بشي من ضرر الدنيا والآخرة لم يضررك أي بشي من الاشياء إلا بشي قد
كتبه الله عليكم ويشهد له قوله تعالى وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير
فلا راد لفضله والمعنى وحده الله في حقوق الضر والتفيع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء

في ذلك لان أزمة الموجودات بيده معا واطلاقا فاذا اراد احذرك بما لم يكتبه عليك دفعه
تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله
او من تأثيره وفي ذلك بحث على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور والاعراض
كما سواه **في نسكته** لا يناني هذا قوله تعالى حكايته عن موسى عليه السلام فأخاف ان
يقتلون اتنا تخاف ان يغرط علينا وان يطعن لان الانسان مأمورا بالقرار من اسباب المؤذيات
الى اسباب السلامة وان لم يعلم كقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
وقولهم رضوا الله عنه انما نغتر من قدر الله لي سدر الله (قوله) رفعت الاقلام اي تركت
الكتابة به بالفرغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها في الاوح المحفوظ بما كان وما يكون
الى يوم القيامة (قوله) وجفت بالجم الهف التي فيها مقادير الكائنات كالأوح المحفوظ فلا
يبدل بعده ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد تحوير يبدل بحسب ما في علم الله تعالى ومصادفه
قوله تعالى يحضو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي أصله وهو العلم القديم الازلي الذي
لا يغيره شيء كما قال ابن عباس وغيره **في تبيينه** من علم هذا ما علمه الله تعالى على خاتمه
والاعراض كما سواه روى ابن العربي سنده انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى
القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب
قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثر فخرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولا يخلق الى يوم القيامة ثم خلق العقل
فقال له الجبار ما خلقت خلقا أعجب الي منك وعزتي لا أكنتك فحين احببت ولا نقصت فحين
انقضت ثم قال صلى الله عليه وسلم أكل الناس عقلا الطوعهم لله بطاعته وروى مسلم ان الله
كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض بخمسين ألف سنة رقبه أيضا يا رسول الله
فيما العمل اليوم أم فيما جفت به الاقلام أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرى
به المقادير قالوا ففيمما العمل قال اعلموا فكل يسر لما خلق له **في فائدة** في أول من كتب
العربي وغيره آدم عليه السلام وقيل اسماء أول من كتب العربي وقيل أول من وضع الخط
نقر من طي ولم يصح في ذلك كله شيء والله سبحانه وتعالى أعلم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله
تعبه امامك تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب بالآب في الطاعات حتى تكون عند معرفته
بذلك يعرفك في الشدة بتفريجه اعنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان
العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفي غيره
لا أعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال اليسر باطهار العبادة ولزوم الطاعة
تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه بالذات والاراد ان العبد
اذا كان له دعاء في الرخاء كدعائه في الشدة قامت الملائكة ربه اذ دعاه وتنهزه وان لم يكن له

صوت دعائي الرخاء فدعا في الشدة قالت الملائكة من هذا صوت لانعرفه (قوله) واعلم انما
 أخطأك أي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك لبصيصك ليقين كونه غير مقدرك وما أصابك
 أي من المقدورات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطئك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له
 أو عليه وذلك لان المقدرات سهام صائبة وجهت من الانزل فلا بد ان تقع موقعا (روى)
 الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى
 يعلم انما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من
 مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها وأخرج الترمذي ان الله
 اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط (قوله) واعلم ان النصر أي
 من الله لا بعد على اعدائه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن
 صبرتم لهو خسر للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
 الصابرين أي بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الآيات والاخبار ولهذا كان الغالب على من
 انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وأيده (قوله) وان الفرج مع الكرب
 أي يوجد سر بهامعه فلا دوام للكرب وشواهد كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليية وتأنييس
 بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه ومثله قول بعضهم

عسى الكرب الذي أصيب فيه * يكون وراءه فرج قريب

واعل القوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب طائفة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج

ضائق فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

(وقال غيره)

توقع صنع ربك سوف يأتي * بما تهواه من فرج قريب

ولا تيس اذا ما ناب خطيب * فكلم في الغيب من عجب عجيب

(وقال غيره)

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به * ولا تيسرن الا خالي البالي

ما بين طرفه عين وانباهاهما * بغير الدهر من حال الى حال

(قوله) وان مع العسر يسرا أي كما طبق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جميع من العساة عنه

صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين وأخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر

فدخل هذا الخبر لماء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأزل الله هذه الآية

﴿خاتمة المجلس﴾

من الادعية المتجابه اذا حصل للشخص أمر يطيق أصابع يده الغني ثم ففتحها بكلمة لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكا وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة (حكى) عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شئ ادخل يده في جيبه فأخرج منه ما طلب منه وكان أصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شئ فنزل عن ذلك فأخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه العجب من يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه على الصراط وفي شربه من الخوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسرات يقمن عليه وفي ثوب يستربه عورته اللهم وفقنا أجمعين آمين

(المجلس العشرون في الحديث العشرين)

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكروه مطمئنة * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الملع على ضماثرنا ومكنون سراثرنا فلا يخفى عليه ما فعه العبدوا كنه * وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل المخلوقين من ملك وانس وجنه * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين بينوا الفرض والسنة آمين * (عن أبي مسعود عتبة بن عامر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم تسمع فاصنع ما شئت رواه البخاري

(اعلموا) اخواني وفيه الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله) انما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى أي مما اتفقت عليه الشرائع لانهما في أولها وتباينت بقيتها عليه اذ الحياء لم يزل في شرائع الانبياء الاولين مدورا ومأمورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذ لم تسمع فاصنع ما شئت واحتلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان اعطه لفظ الامر كما قال اذ لم يسمعك الحياء فعلمت ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر قال بعضهم

اذ لم تقش عافية الليالي * ولم تسقى فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أي اصنع ما شئت فان الله مجاز بك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يسقى منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاريا على الهدى والهدى لا يسقى منه فذعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانغماس في هلك الاستار وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء من البكر في خدوها وفي حديث اذا اراد الله بعبده هلاكا نزع عنه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه

الا بغض مبغض فان كان بغضا مبغضا نزاع منه الامانة فلم تلقه الا خائفا مخوفا فاذا كان خائفا
 مخوفا نزاع منه الرحمة فلم تلقه الا ظنا غليظا فان كان ظنا غليظا نزاع منه رقة الايمان من عنقه
 فاذا نزاع منه رقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعيبا ملعونا ويذبح في ان يراعى في الحياء
 القانون الشرعي فان منه ما يذبح شرها كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة من لاجاء ونهية حياء مجاز لا شامة له ومنه
 الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا اشكت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله
 تعالى عنها انهم النساء سواء الانصار لم يجتمعوا الحياء ان يسألن عن امر ديني وفي حديث
 ان دينا هذا الا يصلح لستحي أي حياء مذموم لا لتكبر وجاء في الصحيحين من ام سلمة رضي الله
 تعالى عنها اجابت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق
 هل صلى المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فلم تستح من السؤال عن دينها
 وجاءت النساء الوزرة المدرة أي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن
 رآه يعاتب أخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان أي من اسباب اصل الايمان واخلاقه
 لمنعه من الفواحش ووجهه على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء الحياء
 من الله تعالى وهو ان لا يرا الحديث ثم لا ولاية له حيث امرت وكال الحياء ينشأ عن معرفته
 تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي
 يا نبي الله والحمد لله قال ايس كذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما
 وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحي من الله حق
 الحياء وعلم ان أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى
 انبياءه محمد صلى الله عليه وسلم كل نوعي الحياء فكان في الحياء العربي أشد من العذراء
 وفي السكبي واصلا إلى غاية (قوله) اذ لم تستح فاصنع ما شئت يشهد من الاحكام الخمسة
 لان فل الانسان ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه وانما في الواجب والتدب
 والباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه في مسئلة يحرم كشف العورة
 بحضرة الناس وأما غير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم يحوز
 كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاعتسال والبول ومعاينة الزوجة وأما
 دخول الحمام فأبضا يطلب الحياء وقد قال العلماء رضي الله عنهم يباح للرجال الدخول في
 الحمام ويحب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل
 له النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام غار بالعمه ملكا هرواه الدارقطني في تفسيره
 عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروي الحاکم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بثرر أما النساء فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امرأة

صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر الامم التي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر
معي وانا اولت قبيله وذلك من ادبه رضي الله عنه * حكاية * دخل شقيق البلخي وأبو تراب
التخشي على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له كل فقل اني صائم
فقال أبو تراب كل ولك اجر صيام شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك اجر سنة فقال اني
صائم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطع يده في سبعة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب
بفضلنا وكرمك يا أرحم الراحمين * يا أكرم الاكرمين ويا خير المسؤولين بجاه سيد المرسلين
* (الجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين) *

الحمد لله الذي أدارا لافلاك على قطبي الشمال والجنوب ويريح الصبا * رفع قبة السماء
بغير عمد ولا حارسا وشهبها * وجعلها بهجة للناظرين فن تأمل قدرته رأى من آياته عجبا *
حكمة بالغة عارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادبا * وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله مهرا ونسبا * وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله
الذي لم يزل بأدب به متأدبا * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الاخبار النجباء آمين *
(عن أبي عمرو وقيل أبي حمزة سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في
الاسلام قولاً لا أسأل عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم

(اعلموا) اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله) قلت
يا رسول الله قل لي في الاسلام أي في شرائعه قولاً أي جامعاً لمعاني الدين واضحاً في نفسه بحيث
لا يحتاج الى تفسير فترك أعمل به واكتفي به بحيث لا أسأل أي لا يجوز حجبها اشتغل عليه
من الاحاطة والشغل ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسأل عنه احدا غيرك قال قل آمنت
بالله أي جدد ايمانك بقبيلك ولسانك لتستقصر جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم على
الطاعات والالتزام عن جميع المخالفات اذ لا تتأني الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية
الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهي الدرجة القصوى التي بها كمال
المعارف والاحوال وصفات القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد عن مفاسد البدع والضلال
قال أبو القاسم العنبري رحمه الله من لم يكن مستقيماً في حاله ضاع سعيه وخاب جزؤه ولذا قيل
لا يطبق الاستقامة الا الاكبر فاما لا يحصل الا بالخروج عن المأثوقات ومقاراة العادات
واقسام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها أخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس
لا يطبقونها فيما أخرجه الامام أحمد استقيموا ولن تطيقوا واصله ان الاسلام توحيد
وطاعة فالتوحيد حاصل بالجهة الاولى والطاعة بجميع انواعها ضمن الجهة الثانية اذ
الاستقامة مرجعها الى امتثال كل مأمور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا
الحديث قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان أعظم

ما راعى استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجبان القلب وقد أخرج الامام أحمد لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض
المواضع أضمر من سيف طاع وسنان مجرد قال - فيان لان ترى انسانا بسهم أهون من ان
ترمي به بل انك فان الهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقبل

جراحات اللسان لها الثام • ولا يتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وما أكرم الله تعالى عبد ابتكرامة خيرة من الاستقامة واهذا
لا ينقل من الصابة رضى الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من
المتأخرين والصادقين والمريدين أكثر من ذلك رحمة الله عليهم أجمعين لان الصابة رضى الله عنهم
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وحببتهم له ومشاهدة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه
تنوير قلوبهم وركعت نفوسهم فعابوا الآخرة واستغنوا بما أعطوا عن روية الكرامة واشتغلوا
بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله
عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا طاولوا بها بائسهم ثم استقاموا فصدقوا بقوله
ويقال طاولوا مدينين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال طاولوا بالايان
ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا يا اخواني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن
خاف الله تعالى خافه كل شيء قال عوف بن أبي شاذان العبدى بلغنى ان العجاج بن يوسف لما ذكر
له سعيد بن جببر أرسل اليه قائد يسعى التلمس بن الاحوص ومعه عشرة ورجل من أهل
السام مر خامة أصحابه فيبيناهم يطايونه اذا هم براهب في صومعة ففسأوه عنه فقال الراهب
مفوه لى فوسفوه ففأدهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ساجدا على صوته فدقوا منته
فسأوا عليه فرفع رأسه فأتبعه صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له أرسل العجاج اليك فأجبه
قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام
فخشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا مفسر انسى ما سمعتم صاحبكم قالوا
نعم قال لهم امعدوا الخبز والماء والاسديا وان حول الدير فجللوا الدخول قبل المساء
ففعولوا ذلك وأبى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نزال الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا أدخل
منزل مشرك أبدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع فتلك قال سعيد انى ربي يصرفه عنى
ويجمعوا اخرسا حولي فخرسوا من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فأنت من الانبياء قال ما أنا
من الانبياء ولم يكنى عبد من عبيد الله خاطي مذنب فقالوا الحلف لنا انك لا تبرح خلفهم
فقال لهم الراهب امعدوا الخبز والماء واتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه
كره الدخول على في الصومعة فدعوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من
سعيد فحكى كسكته وقمحت به ثم ربت قريبا منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك لما رأى

الراهب ذلك واصبحوا نزل فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم فقصه سعيد
 ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى سعيد يعتزذرون ويقبلون يديه ويرجله
 ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل ويصلون عليه ويقولون يا سعيد راحنا الحاج بالطلاق
 والعناق ان نحن رأيناك لاندعك حتى نتخضع لك اليه فترأى ما شئت فقال امضوا الشانكم
 فاني لا تذبجاني ولا اراد قضاءه فصاروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليه اقال لهم سعيد
 يا معشر القوم قد تحرصت لكم ومحبتكم واستأشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت
 فدهروني الالهة آخذة هبة الموت واستعدتلكم وفكروا ذكركم ذاب القبر وما بحث على من
 التراب فاذا أصبحت عليه عاديبي وبيكم المـكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريد اننا بعد
 عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تجزوا عنه فقال بعضهم هو على ادفعه اليكم ان شاء
 الله فنظروا الى سعيد وقد دعت عيناه وغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يهضك منذ لقوه
 ومحبه وقالوا بآجهم يا خير أهل الارض ليقنالم نعرفك ولم نزل اليك الا لئلا كيف آتينا
 بلنا اعدنا عند خالقنا يوم الحشر الا كبرنا به القاضى الا كبر والعدل الذي لا يحور فلما فرغوا
 من البكاء قال كفيه له أسألك يا الله يا سعيد الا ملزودتنا من دعائك وكلامك فاما لنزق مثلك ابدأ
 فدعاهم سعيد فخلوا سبيله ففعل رأسه ودرهته وكساه وهم يخنفون الليل كله فلما انشق
 حمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب الكعبة
 فتزلا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحاج فدخل عليه المنظم فسلم عليه وشبه
 بقدم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما امك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسبر
 قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال
 لا بد لك بالانبياء اني قال لو علمت ان ذلك يدك لا تخذلك الهة قال فما قولك في محمد قال نبي
 الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو أم في النار ل لو ادخلتم ما عرفت اهلهم ما عرفت
 من فهمما قال فما قولك في الخلفاء قال لست اعلمهم ووكيل قال فأيهم أحجب اليك قال أرضاهم
 نسا في قال فأيهم ارضى للناس قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بان لا تخضعك
 قال ايضك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما بالناس تخضعك قال لم نتمو
 القلوب قال ثم امر الحاج بالثول والاز برجدوا اليافوت فوضع بين يدي سعيد فقال سعيد
 ان كنت جمعت هذا فتعدي به من قزع يوم القيامة فصالح والافزع واحدة قد فعل كل
 مرضعة عما ارضعت ولا خبر في شيء جمعت للناس الا ما طاب رزقي ثم دعى الحاج آلان الله و
 فبكى سعيد فقال الحاج و بك يا سعيد أي قتله تريد ان اقتلك قال اخذت له فسلمت به حاج فوالله
 لا تقتلني قتلة الانبياء الله مثلها في الآخرة قال أم تريد أن أعفوك عنك قال ان كان العفو من الله
 وأما انت فلا قال اذهبوا به فاقبلوه فلما خرج من الباب خضع لك فآخبر الحاج بذلك فأمر برده

فقال ما أفتحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالنطح فبسط بين يديه وقال
اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً مسلماً وما أنا من
المشركين قال وجهه ولغير القيلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال
سعيد منها أخلقتناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال اخرجوا فخرجوا فقال
سعيد أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على أحديقتله بعدى فذبح على النطح رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان ثراً اسمه بعد قطعها
تقول لا إله الا الله وعاش الخجاج بعد قتله خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان
عمر سعيد تسعاً وأربعين سنة اللهم اكفنا ما أهمننا ولا تسلط علينا بدنونا من لا يرحمنا آمين
آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين)

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تتركه الاوهام وسما كاله فلا تحيط به الا فهم رشدهت افعاله
انه الواحد الحكيم العلام وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربني الله
ثم استقام وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله وقد ارتفع من عبادة الشرك فقام فياهد
في الله بحمد الحسام فأردى السكفرة اللثام وأرضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه البررة الكرام آمين *(عن عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان
رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت
 رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أأدخل الجنة قال نعم رواه مسلم
ومعنى حرمت الحرام اجتنبت به ومعنى احللت الحلال فعلته معتقداً حله *

(اعلموا) اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان الرجل السائل اسمه النعمان بن قوفل يفاقر
مفتوحين بينهما وارسا كنسة وآخره لام (قوله) أرايت من الراى أى ترى وفقني باقى اذا
صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام أى اجتنبت به ولم أزد
على ذلك شيئاً من التطوعات أأدخل الجنة أى من غير عقاب وقد مع اب بعض الجكر تمنع من
دخول الجنة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصع ان المؤمنين اذا جازوا
الصراط حبسوا على فطرة حتى يقص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قوله) قال نعم أى
تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذلك أول كونه لم يخاطب بهما وفي
الحديث جواز ترك التطوعات رأساً وان لم يأت عليه أهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب على تركها
فوات رج عظيم وثواب جسيم وامقاط للروء ورد لاشهادة لان مداومة تركها تدل على تماد
بالدين الا أن يقصد تركها الاستخفاف بها والرغبة عنها فيكبر (اشارات في المكتوبات
الخمس والاولى الحسنة في ان الصلوات خمسة لان الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة

البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس اشياء يعلم منها ما وضعت له فتعمة اللمس اثنتان اذا وضعت يدك مثلاً على شيء لمسته عرفت ان كان خشناً أو ناعماً فقباله ركعتان وهي صلاة الصبح وأما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت شمت الرائحة من الجوانب الأربع فقبالها أربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع تسمع بها من الجوانب الأربع فقبالها أربع ركعات وهي العصر والرابعة البصر فاذا وقفت مثلاً في مكان ترى عن يمينك ويسارك وأمامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاث تقابل ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة الذوق تعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي أربعة فقباله أربع ركعات وهي العشاء (الإشارة الثانية) القبلة خمس العرش قبله الحافين الكرسي قبلة الكرسي بين البيت المعمور وقبة السفرة الكعبة قبلة المؤمنين فأما قولوا انتم وجه الله قبله المختبرين فالعرش خلقه الله من نور الكرسي من در والبيت المعمور من عقيق وقيل من باقوت والكعبة من خضرة أجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك تقل هذه الجبال غفرها لك ولا يزال (الإشارة الثالثة) في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لآدم والظهر كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات الخمس وامتة تعظيمها له ولا متة (الإشارة الرابعة) قال بعض أهل المعاني اجتناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة فيه ان الله تعالى خالق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاث ومنهم ذو أربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة متنى وثلاث ورباعي أمر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ايعطى المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بقضه ورحمته (الإشارة الخامسة) قال بعض أهل المعاني أيضاً الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى افعالاً لا يقدر على فعلها الا هو ومنها ما يذهب ظلمة الليل ويحيي بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجب على عباده صلاة المغرب ومنها ذهاب النهار بيهاته وإتيان الليل بظلمته فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة أفعال لا يقدر عليها الا هو أمر عباده أن يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو (الإشارة السادسة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملائم المهاجرين اذ أقبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد جئنا نألك عن أشياء لا يعلمها الا نبي أو ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد أخبرنا عن

هذه الصلوات التي افترضها الله على أمته في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الظهر فإن الله تعالى في سماء الدنيا خطه ترول بها الشمس فإذا زالت الشمس سمح كل ملك فأمر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي تنفتح فيه أبواب السماء فلا تغلق حتى يصل الظهر ويستجاب فيه الدعاء وأما العصر فهي الساعة التي وسموها فيها الشيطان لأدم حتى أكل من الشجرة فأمر في الله تعالى وأمتي بالصلوة في تلك الساعة وأما المغرب فهي الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات كتاب عليه فأمر الله أمتي بالصلوة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا وأما العشاء فهي صلاة المرسلين قبلي وأما الصبح فإن الشمس إذا طلعت طلعت بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فأمر في الله تعالى وأمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافرا لله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملحن ما أحسن قول بعض الصالحين إذا ثبتت إلى الصلاة فاعلم أن الله تعالى مقبل عليك فأقبل على من هو مقبل عليك وقرىب منك وتأخر الباك إذا ركعت فلا تأمل أن ترفع وإذا رفعت فلا تأمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فينشد تكون مصليا (الاشارة الثامنة) قبل إذا وضع الميت في قبره جاءته أربع نيران فبقيت الصلاة تغطي واحدة ويحيى الصيام فيغطي واحدة ويحيى الصدقة تغطي واحدة ويحيى الصبر فيغطي واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا قام إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة وإذا قرأ الفاتحة فكأنما سجد وأما ركعتي فمكة فمكة تصدق بوزنه ذهباً وإذا قال سبحان ربّي العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء وإذا قال سمع الله أن حمده نظر الله إليه بالرحمة وإذا سجد أعطاه الله تعالى به عدد الانس والجن حسنات وإذا قال سبحان ربّي الأعلى فكأنما اعتقى بكل سورة وآية قرآنية وإذا تشهد أعطاه الله ثواب الصابرين وإذا سلم فتحته أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن آدم إذا شئت أن تدخل على مولاك بغيران دخلت قبيل له وكيف ذلك قال تسبيح وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان ويحج أهل زماننا أينما الأدي منهم في الصلاة يذكر الله والدار الآخرة إذا كلمه برفوف أو كلمة نسي الله والدار الآخرة وأقبل يحث على ما أصابه من جسده فقدرى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوقف ناحية من المسجد فقرع أهل المسجد منها فاشعروا لا التف وتيسل كان الحسن إذا توضأ تغير لونه وارتفعت فرائضه فقبل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله أن يصغر لونه وترتعد فرائضه وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقبل له مالك

يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن
يحملن وأخفقن منها وحملها الإنسان ألا أدري هل أحسن أن أؤذي ما جئت أم لا وأنشد
مكحول

الاقبال الصلاة الخيرة والفضل أجمع * لانها الارباب لله تخضع
واول فرض كان من فرض ديننا * وآخر ما يسبق اذ الدين يرفع
فمن قلم لنعكبر لائقه رحمة * وكان كعبه باب مولاه يفرع
وصار لرب العرش حين صلاته * قريبا فيا طوباه لو كان يتخضع
وتقدمت هذه الايات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان التحيات اسم طهر في الجنة على شجرة
يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال له العلوات فاذا قال العبد التحيات لله العلوات الطيبات
نزل ذلك الطير من تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر
فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر له الى اليوم القيامة ويقال رفع
اليد في الصلاة إشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف
المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صورة في المسكوت تركع وتسجد
الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك من صلى وبرى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له
اربعة اوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك
والثاني ينظر به الى النار ويقول بل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك
ما أعظمك والرابع يخبره ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة
عند اوقات العلوات فيقال له أسكن فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقال أسكن قد غفرت لمن تولى أو صلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
(تمكينة) واستأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زادة فاضمان عليه
كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد ان ارضعت على عبادى الفرائض وانت وضعت
الثواب فالضمان علينا وعليك ذلك الشفاعة ومنى الرحمة ذكره النسفي في كتابه زينة
الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتضمض واستنشق وغسل وجهه كما أمر الله
وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله وأثنى عليه
وحمد به بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيبته كيوم ولدته أمه فقاموا
بالخوانا هذه الاشارات الجنية والفوائد الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها
تغزوا هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون
شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما

تأخروا نزل الله تعالى فيه القرآن وفي فضله أخبار كثيرة ذكرتها منها كثيراً في كتابي شجرة
 الاخوان واختلف في تسميته بذلك قبل انه اسم من أسماء الله تعالى قال البقوي والصحيح انه
 اسم للشهر رسمى به من الرضا وهي الطخارة المحمداً لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان
 العرب لما أرادت ان تضع أسماء الشهور وافق ان الشهر الذي كور كان في شدة الحر فسمى بذلك
 وقبل سمي به لانه يمرض الذنوب أي يجرها **في خاتمة المجلس** قال صاحب كتاب ذخيرة
 العابدين رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها
 من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل واعمى هؤلاء من أي
 وجه أنكروا أنصرت قدرة الله هنا أم ضاقت رحمته الواسعة بها فإذا كانت قدرة الله شاملة
 لكل مقدور ورحمته أوسع من مداد البحور والطاعات امارات الاجور فمن الجائز وعد
 درجات ومثوبات على قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكم كرمه كيف وفي صحاح
 الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث
 الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ثم نلى ان الله
 لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً ما ذاق سبها وتعالى
 أجر عظيم فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف
 ان آدمي اقبل الجنة لمن ينظر الى قصوره وأزواجه وسريره ونعيمه مسيرة ألف عام وان اكرههم
 على الله لمن ينظر الى وجهه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقد ربه أعظم من ذلك
 لا أحر من الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين)

الحمد لله القائل على كل نفس بما كسبت **الدايم** ومكتوب القناء منسوب الى البرية كيفما
 انقست **القادر** على تنفيذ مراده فيها رضيت أو غضبت وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الاستنجات **واشهد أن سيدنا محمد** عبده
 ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت **صلى الله عليه وسلم** وعلى آله وأصحابه
 ما طلع شمس وغربت آمين **(من أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله
 والحمد لله تملأان ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدق بقرهان والصبر ضياء والقرآن
 حجة لك أو عليك كل انما يصعد وينتفع بنفسه فنتفعها أو موبقها أخرجه مسلم
(اعلموا) اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد
 الدين ويتفرع عنه مجالس **(قوله)** صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان أي نصف الايمان

الكمال المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو ان كثرت خصاله استكملها
 منحصرة فيما ينبغي التزهد والظهور عنه وهو كل منهى عنه وما يندفع في التلبس به وهو كل مأمور به
 فهو شطران والطهارة بالمعنى القوي شاملة لجميع الشطر الاول وقدرى ابن ماجه وابن
 حبان اسباغ الوضوء شرط الايمان وروى الترمذى والوضوء شرط الايمان ومعناه انه تمام
 الشطر لا كل الشطر والطهور في الحديث بالفتح للبالغة كضروب الابلغ من ضارب او اسم
 آلة لما ينطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد مما قال الامم رضي الله عنهم الطهارة
 تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغسال المستوفى ثم
 الواجب ينقسم الى بدني وقلي فالبدني كالحسد والعجب والارباب والكبر قال الغزالي معرفة
 حدودها واسبابها وطهارتها ولا حرجا فترضع من يجب تعلمه والبدني اما بالماء والتراب او بهما
 كما في بلوغ المكب او بغيرهما كالخرق في الدباغ او بنفسه كالتلبس بالخرق خلاصا لكل ذلك
 مقرر في كتب الفقه **في فائدة في الوضوء** ذكر ان الملائكة لما قالت ان جعل فيها من
 يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكبروا امرهم بالوضوء ومن
 عين تحت العرش فعلى من حبر بل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان
 رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبيد الوضوء الاغفر الله له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
 يعضض فاه الاغفر الله له كل خطيئة اصابه ابلساء ذلك اليوم ولا يغسل يديه الاغفر الله له
 ما قدمت يده ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته امه رواه الطبراني وقال صلى الله
 عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه وبرجليه فان تعدد تعدد مغفورا
 له رواه الامام احمد والطبراني فحسن المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من
 أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ
 وصلى ودعاني ولم استجب فقد جفوتني ولست برب جاف (وحكي) ان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على در راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله عن ذلك
 فقال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا خفت سالما فافتوضأ امر اهلك فان من
 توضأ كان في امان مما يخاف فلم اخرج له حتى توضأ ناجية اوفى لطيفات ابن السبكي قال الله تعالى
 يا موسى توضأ فان اصابك شيء وان لم يضر وضوءه فلا تلوم نفسك وقال صلى الله عليه وسلم
 يا انس ان استطعت ان تكون ابداء على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على
 وضوء كتب له شهادة (وحكي) انه كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة سالحة فجلت الجحيم
 في التور واحرمت بالعلم فجاءها ابليس في صورة امرأة وقال اجترقي الجحيم فلم تلتفت اليه
 فأخذ ولدها وجهه في التور ولم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التور يلعب بالجمر

وقد جعله الله عقيماً أحمر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعهم الى فداها فاسألها عن عملها فقالت
 يا روح الله ما أحدثت الا وتوأتان ولا طلب أحد مني حاجة الا قضيتها وأحدثت من الاذى من
 الاحياء كما تحبته الاموات منهم وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم من ذهب
 قوامه من فضة مفصص بالياقوت والياقوت الزبرجد مفروش بالسندس والاسبتريق فاستقر
 على الارض بطعامها فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقدمه معه على السير ورجل يملأ
 أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب
 العالمين بين كل جناح خمسمائة عام على رأسه ذواتان واحدة على لون الشمس والاخرى على
 لون القمر ومنه صنان بالجوهر والياقوت تحت وتان بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ملك
 فضر ببيحانه الارض فتبعته من مائة ألف رجل وغسل اعضاءه ثلاثاً وتغضمض
 ثلاثاً واستشق ثلاثاً ثم قال أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان الله لا اله الا الله
 فبما يحبهم وهم راضون كما فعلت فذل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك فوبه حديثها وقديماً وسرها ولا ينسها
 ومحمد ما خطاها ورحم الله وديه على النار ولترجع الى الكلام على بقية الحديث (قوله)
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله أي هذا الافظ وحده أو هذه الحكمة وحدها ونيل المراد الفاتحة
 تلاً بالخشية والوقية الميزان أي ثواب التسبيح واثبات الحمد لله تعالى (قوله) سبحان الله والحمد لله تلاً
 كفة الحسنات التي هي مثل طباق السموات والارض وسبأ في الكلام على صفة الميزان وما
 يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى (قوله) سبحان الله والحمد لله تلاً أو على شئ من
 الراوي ما بين السماء والارض وذلك لان العباد اذا كان مستحضراً معنى الحمد وما اشتمل عليه
 من اتقوا ربك الى الله تعالى امتلأت ميزانه من الحسنات فاذا أضاف الى ذلك سبحان الله الذي
 هو تزيه الله عما لا يليق به ملأت حسناته فزيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذا الميزان
 مملوء بثواب التمجيد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملته للميزان باقي بحاله
 على كل من الاغنياء المشكوك فيه ما وذكروا السموات والارض على عادة العرب في ارادة
 الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير جداً بحيث لو جسد للأمايين السموات والارض وروى
 ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تلاً وهاولاه الا الله ليس لها دون الله سبحانه حتى تصل
 اليه أي ليس لقبولها بحاجب يحجبها وروى الامام أحمد ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وفي كل من الثلاثة عشر من حسنة وحط عشر من
 سيئته في الحمد لله ثلاثين وحكي ابن عبد البر خلافاً في ان الحمد لله أكثر ثواباً ولا اله الا الله
 قال النخعي وكذا روى ان الحمد لله أكثر الكلام تضعيفاً وقال الثوري ليس بضائع من
 الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث المتقدم واحتج آخرون بما في حديث البطاقة وروى أحمد

لوان السموات السبع وعامريهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لما ات بهن لا اله الا الله
 في فرائد كماله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم
 وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه
 وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة له الحمد وهو على كل
 شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة
 وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر
 من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل
 زبد البحر وعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقالوا كيف يكسب أحدهم ألف حسنة
 قال يبيع مائة تسبيحة فيكتسبها ألف حسنة ويخط عنه ألف خطيئة وعن أبي
 سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات
 الصالحات قبل وهاهنا رسول الله قال التكبير والتسليم والتسبيح والتحميد لله ولا
 حول ولا قوة الا بالله وروى أن في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار لذا كرم فاذا قتر
 المذاكر قتر الملائكة ويقول قتر صاحب وروى الحاكم أن طحمة بن عبيد الله سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تقريه الله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن
 علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن يقال وعن كعب
 ابن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مقربات لا ينجب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة
 ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثون تكميدة وأربعها وثلاثون تكبيرة وفي رواية من سبح
 الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة له الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
 وإن كانت مثل زبد البحر قال الترمذي رحمه الله والاول الجمع بين الروايتين في تكبير أربعين
 وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثلثي رجه
 قبل أن يتسكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة له الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
 قدير عشرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه
 ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح (قوله) صلى الله عليه وسلم والصلاة
 نور ايات نور او منورة او ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجامع
 صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الهرداء عملوا ركعتين في ظلم الليل اظلم القبر وتشرق
 في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقائق لينتفع بها من كل شاغل ويعرض عن كل
 زائل ويقبل على الله بكنيته حتى يمن عليه بشهوده وقر به ومحبه ولما قال صلى الله عليه وسلم

وجعلت قرعة عيني في الصلاة وروى الجميع بشيخ والطمان يروى وانا لا اشيع من حب الصلاة
والصلاة ترجح قلب وترجيح هو موعه وغوموه ولذلك صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة
وارحنا يا هذ كرا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نور او برها نارا
ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور او لا برها نارا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع
فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف ورواه الامام احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر
لانهم رؤس الصفوف في ترك الصلاة لتجارة فهو مع ابي بن خلف ومن تركها المنكعة فهو مع
فرعون ومن تركها الماله فهو مع قارون ومن شغلته عنهار باسة فهو مع هامان وقال ابو الليث
السمري سدى قال رجل في الزمن الاول لا يبليس احب ان يكون مثلك قال اترك الصلاة
ولا تخلف صادقا في الحديث تقول الملائكة لتشارك صلاة القوم يا قاجر وتشارك صلاة
الظفر يا خاسر وتشارك صلاة العصر يا عامي وتشارك صلاة المغرب يا كافر وتشارك صلاة
العشاء يا مضيع ضيع الله (ويحكى) ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار
والاشجار اكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار
يايسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله تعالى اليه قد مر
على القرية رجل تارك الصلاة ففعل وجهه في عينا فتشفت الانهار وبست الاشجار
فخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة مبيها لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا (ويحكى)
ان بعض الاكابر ركب البحر فرأى السهل يأكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع في البحر
فنهتف به ما تفاته قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ما لوجه الماء قد فزع من فقه فوقع
القحط في البحر من نجاسة فنه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به
ملعون ولولا اني حكم عدل لغت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث
ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالاه الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة
والانجيل والزبور والقرآن وفي الحديث من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان
مسألة تخاف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشؤم فسأل جماعة
عن ذلك فأجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز القرطبي رضي الله عنه عن
ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة الصبح قال لا قد دخل فاته يوم مشؤم عليه فالتصلاة
يا اخواننا فو روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس في جماعة
جاز على الصراط كالبرق الالامع في أول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر والصلاة تنفع من المعاصي وتنتهي عن القسوة والمنكر كما في قوله تعالى و اقم الصلاة ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذ كرا التعلي في هذه الآية عن أنس رضي الله عنه ان رجلا
كان يصلي الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يبع شيئا من الفواش الا ان يكتبه فأخبروا

الذي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاة تنهاه يوم افلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال ألم
أذل لكم ان صلاة تنهاه يوم ما وفي الفزعة للنيسا بوري رحمه الله تعالى ان رجلا راد امرأة عن
نفسها فأخبرت زوجها بذلك فقال قولي له سئل خلف زوجي أربعين صباحا ففعل ثم عدته الى
نفسها فقال اني تبث الى الله عز وجل فأخبرت زوجها بذلك قال صدق الله قوله الحق ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقطع الصلاة ومن انتهى من
الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى اغتسل الصلاة بمن تواضع له العظمى ولم يستطع على خلق ولم يبت مصرا على
معصيته وقطع نهاره في ذكرى ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والصاب ذلك نوره كنور
الشمس اكثره بعزتي واستخفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نوراً وفي الجهالة حلاً ومثله
في خافي كمثل الفردوس والصلاة تهدي الى الصواب ويكون اجرها نوراً وتشفع لصاحبها يوم
القيامة وروى الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فأتى وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت له حفظ الله كما حفظتني فيصعبها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل
أي الى محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعني
الصلوات الخمس وقال العلاقي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع
فيها ألوان العبادات كإيمان العرس يجتمع فيه ألوان الطاعات فاذا صلى العبد ركعتين يقول
الله تعالى مع ضعفك اتيت بألوان العبادة قبا ما وركوعا وسجودا وقراءة وتغليلا وتحميدا
وتكبرا وسلاما فانما عظمى لا يحمل متى ان أمتعت الجنة فيها ألوان النعم اوجبت
لك الجنة بنعيمها كما عذبني بألوان العبادات كما عرفتني بالوحدة اذ في لطيف
اقبل هنرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجدهم من أعذبه من الكفار وأنت لا تشبه الها غيري
يفرسيثا لك عندي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهي ومن
جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة مرشاة للرب وحب الملائكة وستة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة
الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكرامة الشيطان وشفيع بين
صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا
فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على يديه ونورا يضي بين يديه وسترايته وبين النار ووجهة المؤمنين بين
يدي رب العالمين وثقل في الميزان وجواز على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح
وتحميد وتقديس وتمجيد وقراءة ودعاء ولان أفضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها ومرعبي
عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا من نور انغمس في الطين ثم خرج فأغسل فعدا الى
حسنة وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلامن

على الصلوات الخمس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالتقريب والاختصال كفضل
 الصلاة (قوله) صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان أى الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح
 بقاؤها على مجموعها حتى يشمل سائر القرب المالية واجبا ومندوبا وهي لغة الشماع الذي
 يلى وجه الشمس واسطلاح الدليل والمرشد فهي ينزع اليها كما يفرغ إلى البراهين لانه اذا
 سئل يوم القيامة عن مصروف ماله فأجاب بتصدق كانت صدقته براهين على صدقه في جوابه
 وهي دليل على ايمان المتصدق وحمته محبته لولاه (اشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزائن
 رحمته فيسبح ظهره فتسبح نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قطرة الاسلام وقال
 صلى الله عليه وسلم ما تلف مالي بربولا ببحر الاجبى الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال
 الكافر بحر دم وماله يأخذ الجزية كذلك المؤمن بحر لحمه ودمه على النار في الآخرة اذا
 أخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للأغنياء من الفقراء يقولون ربنا اطله وناحقنا
 الذي فرضت لنا فيقول وعزقي وجلالى لا دينسكم ولا بعدنهم (حكاية) كنت في زمن ابن
 عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فأخبروا
 ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفر واسبع قدور
 فسأل ابن عباس أهله عن حاله قالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (وحكى) أن
 رجلا أودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فدأى الولد الزيادة
 على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتي كبة بالنار
 فقال الحاكم ان السكيات على قدر الوديعة ولو كانت اكثر كانت السكيات على قدرها وأما
 صدقة التطوع فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء ان سائلا أتى امرأة في فمها لقمة فأخرجت
 اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاءه ذئب فاحتمله فخرجت تعذو
 في اثر الذئب وهي تقول ابن ابني فأمر الله ملكا الحق الذئب فذا العبي من فيه وقيل لانه الله
 يبرئك الاسلام ويقول ان هذه لقمة بلقمة ومنها استعصوا على الرزق بالصدقة ومنها أعظم
 الصدقة ان تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنا ولا تهمل حتى اذا بلغت
 الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفلان كذا ولفلان كذا ولفلان كذا ولفلان كذا ولفلان كذا
 ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مديده بالصدقة واذا ضحك الله لعبده فغفر له ومنها ان الله عز
 وجل لا يدخل بلقمة الخبز وبضعة القروضة مما يتفق المسكين ثلاثا الجنة صاحب البيت الا حربه
 والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان الله تعالى ايرى لاحدكم الدرة واللينة كما يرى أحدكم
 فلوه وفصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل
 أحد ومنها ان صدقة السر تطفئ غضب الرب ومنها اتعبد عابد من بني اسرائيل في صومعته ستين

عاما فامطرت الارض فاخضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو زلت قد ذكرت الله
 لازددت خيرا انزل ومعه رغيف أو رغيفان فينهما هو في الارض اذ لقينته امرأة فلم يزل يكلمها
 وتكلمه حتى غشها ثم اغشى عليه فنزل الغدير يقتل فجاءه سائل فأوى اليه ان يأخذ الرغيف
 أو الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته الستين سنة بتلك الزنية فربحت الزنية بحسناتها فوضع
 الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فربحت حسناته ففقر له ومنها باء عشر النساء تصدقن فان
 أكثر كن حطب جهنم ان كن تكثرن النسكة وتكفرون العشر وكل هذه احاديث عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وجاء يصحح ما نرى يوم القيامة أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين
 في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون (وحكى) ان رجلا عبد الله سبعين سنة
 فينما هو في عبيده ذات ليلة اذ وقعت به امرأة جميلة فسلته ان يتفق لها وكانت ليلة شابة فلم
 يلتفت الى كلامها وأقبل على عبادته فقلت المراقبة نظر اليها فأكبت عليه وسلبت له فترك
 العبادته فبعثه فقال الى أين قتالت الى حيث أريد فقال همات صار المراد مريدا والاحرار
 عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فأقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك هكر فيها كان فيه من
 العبادة وكيف يباع عبادة سبعين سنة بجمعة سبع ليال فيكبي حتى غشى عليه فلما أفاق
 قالت له يا هذا والله ما معيت الله مع غيري وأنا ما معيت الله مع غيرك واني أرى في وجهك أثر
 الصلح فبأله عليك اذا صلحت مولك فاذا كرتي قال فخرج هاربا على وجهه فأتاه الليل الى
 خربة فيها عشرة عجميان وكان بالقرى منهم راهب يهتأ لهم في كل ليلة فلا ما عشرة أروقة
 في أفلام الراهب بالخير على عادته فذلك الرجل العامي يده وأختر غيفا في رجل منهم
 لم يأخذ شيئا فقال رغبني فقال الغلام تدفرت عليكم العشرة فقال أبيت طأو يا فيكي
 الرجل العامي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أنا الحق ان أبيت طأو يا فيكي
 وهذا طبع فنام فاستدته الجوع حتى أشرف على الهلاك فأمر الله ملك الموت فقبض
 روحه فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة هذا
 رجل فرمن ذنبه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عامس فأوحى الله اليها ان
 زنا عبادة سبعين سنة بجمعة السبع ليال فوزنوها فربحت العصية على عبادة
 السبعين سنة فأوحى الله تعالى اليهم أن زنا عصى السبع ليال بالرغيف الذي آثر به على
 نفسه فوزنوا ذلك فرج الرغيف فوقفه ملائكة الرحمة وقبل الله توبته (قوله) صلى الله عليه وسلم
 والصبر ضياء أي حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصابيح حرائر أتاها من المنهات
 والشهوات ولذاتها وأفضل أنواعها الأخير فالاول لخبر ابن أبي الدنيا ان الصبر على المعصية
 يكتب للعبد ثمانية درجات وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد ستمائة درجة وان الصبر
 على العامي يكتب له تسعمائة درجة وقوله ضياء أي ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق

على سلك سبل الهداية والتوفيق مستقرا في مضائق اضطراب الآراء على تحري الصواب لها
عنده من نبي المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام الهى أى منازل الجنة أحب اليك
قال حضرة القادس قال من يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين إذا ابتليهم
صبروا وإذا انتفعت عليهم شكروا وإذا أسأبتهم معصية قالوا انالله واناليه راجعون (قوله)
صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة
بجدة لك أى في تلك المواقف التى تسأل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت
جميع أوامره واهتديت بانواره وتخلت بمافيته من معالى الاخلاق وشرائع الاحوال
أو حجة عليك في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بماله من واجب الحقوق قال بعض
السلف ما جاء من احد القرآن فقام سالما اما ان يرحم واما ان يخسر ثم تلا قوله تعالى ونزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال يقتل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حله
نقائف أمره فيقتل له خمسة فيقول يارب تبيد حملته اياي فيبس حامل تعدي حدوى وضبيع
فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتي فبايرال يقتل عليه بالهلع حتى يقال شأنك به فياخذ
بيده فبايرسه حتى يابس حلة الاستبرق ويغده عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر (قوله)
صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو أى يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه وسرعا في طلب نيل
مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى يبذلها فيها يخلفها من سخطه وأليم عقابه فتوجهوا
بقلبه وقالبه الى الآخرة وأعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا بأداب الشرع قولوا
وفعلا امتثالا واجتنابا لنعته وامر رقى الخطايا والمخالفات ومن سخط الله وأليم عقابه أو
موبقها أى او بايع نفسه من البطالة يبذلها فبايرديها فوجبة ثم موبقها أى مهلكها
فيها أو فقهائه من العذاب * ولتختم مجلسنا هذا بثلاث فوائد (الفائدة الاولى) روى
الطبراني واخر ائطى من قال اذا أصبح سبحان الله وبجمدة ألف مرة قد اشترى نفسه من
الله ولكن من آخر يومه عنيقا من النار (الفائدة الثانية) من أنس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حلة
عرشك وملأ نكتك وجميع خلقك بانك أنت الله لا اله الا أنت وحده لا شريك لك وان
محمد عبدك ورسولك أربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب الحق
على قول ذلك أربع مرات قيل لانه اشهد الله وحده وملأ نكتته وجميع خلقه فأعق الله
بشهادة كل شاهد به وهذا كما ان الانسان يدرسه اذا شهد أربعة في الزنا كذلك يعصم دم
هذا من النار اذا شهد أربعة على ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات أربع مرات
تبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فأعق الله بكل

حرفه بها ومن اعضائه (الفائدة الثالثة) ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة عتق بهارقبة اورقبة من قائلها من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجيه في نفسه به الشيخ اخرج الطبراني في الاوسط والخرائط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى الامتناع بها والمداومة عليها قال ويشهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف مرة ويدكرون ان الله تعالى يعق بهارقبة من قائلها واشترى بها نفسه من النار ورقبة من يقولها عنه ويشترى نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم وان مات من اهلهم واخوانهم وقد ذكرها الامام الباقعي والعارف الكبير المحبوي ابن عربي وأوصى بالمحافظة عليها وذكروا انه قد ورد فيها خير من بوي وحكموا ان شايها صالحا كان من اهل الكشف ماتت أمه فصاح وبكى وخرم غشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى أمه في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين ألفا واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هالك هذه السبعين ألف تملية واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها أم هذا الشاب من النار فما استتم أوراده الا وتسم الشاب وسرورا عظيما وقال الحمد لله ارى قد خرجت من النار وأمر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي فائدة ثان صدق الخبر المذكور وحقته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترده السنة فيما اعلم قال وقد وقعت على صورة سؤال للمحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه من الله دل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة جوابه أما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته الا معروبا بيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه الله امكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة واقتداء بقول من أوصى بها وتبركا بأفعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق فنحن الله ببركاته في بعض مسغياته المؤلفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكروا ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصالحين انه كانت له سبعة عدها ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله تعالى فنسأل الله تعالى ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا هذه الغوائد

هنا لا اصحاب خير الوري * ولا نفس اصحاب اخبار
اولئك فازوا بتذكيره * ونحن سعدنا بتذكيره

وهم سبقتوا الى نصره * وما نحن اتباع انصاره
ولما حرمتنا لقاء عينه * حكمتنا على حفظ آثاره
عسى الله يحفظنا كلنا * برحمته معه في داره

(الجاسر الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين)

الحديث الذي نطق به وحده في حجاب مضبوطة * والحق على محمدانيته غرائب مبتدعاته
* وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه
وزاده فضلا وشرفا عليه * وعلى آله وصحبه أجمعين آمين * (عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في ما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم وبينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم خال الامن هديته فانه قد توفي احدكم يا عبادي كلكم
في تبع الامن اطمعته فاستطعموني في المعصية يا عبادي كلكم عار الامن كسبته فاستكفوني
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اعلم الغيوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي انكم لن تباقوا ضري فتضروني ولن تباقوا نفعي فتنتفعوني يا عبادي لو ان اولكم
وآخركم واناسكم وبنسبكم كلوا على اتقي قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم واناسكم وبنسبكم كلوا على اغير قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في
ملك شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم واناسكم وبنسبكم كلوا في معبد واحد فاسألوني
فأعطيت كل واحد مسكنه ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر يا عبادي
انما هي اعمالكم اجمعها لكم ثم أوفيا من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم

(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو
حديث عظيم رباني مشتمل على فوائد عظيمة في اصول الدين وفروقه وآدابه ولطائف القلوب
نقل الامام النووي في اذكاره ان ابا دريس راويه عن أبي ذر كان اذا حدث به جثي على
ركبتيه تعظيما له واجلالا (قوله) يا عبادي جميع لعبد يتناول الاحرار والارامل من الكور
والاناث اجماعا لاولي الحق ليس للمؤمن صفة اشرف ولا أتم من العبودية وقيل

يا قوم ان قلبي عندي على * يعرفه السامع والرائي
لان معنى الاساعيدها * فانه اشرف اسمائها

وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قله على قدر مقامه فقال ابن
عطاء العبد الذي لا مثله وقال رومي يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم العباد من نفسه ونبرا من
حواله وقوته وعلم ان السكينة وما أحسن ما قيل في هذا المثل
وكنتم قديما أطالب الوصل منهم * فلما أتاني العلم وارفع الجمل

تفتت ان العبد لا مطلب له * فان قروا افضل وان ابعدا واعدل
وان اظهر واولم يظهر واغير وصفهم * وان استروا فاسترمن اظلمهم يحل (قوله) ان حرمت
الظلم هو وضع الشيء في غير محله على نفسه وذلك لاستخفافه عليه تعالى اذ هو التصرف في حق
الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي
خلق المال لكن واملا كههم وتفضل عليهم بها وحذلهم الحدود وحرم واحل فلا كما يتفقه به
ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة (قوله) وجعته بينكم محرما أي
حكمت بغير حجة عليكم وهذا يجمع عليه في كل ما لا تقاضا سائرا للخل على مراعاة حفظ
النفس والانساب والاراض والفسق والاموال والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها
واملا الشريك قال تعالى ان الشريك ظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الآيات قال
تعالى والكافرون هم الظالمون ثم تلي المعاصي على اختلاف انواعها وروى الشنكان
الظلم ظلمات يوم القيامة وروى ايضا ان الله تعالى لم يزل يظلم حتى اذا اخذ له ليلته ثم فرأى
وكذلك اخذ نزل ان اذا اخذ القرى وهي ظالمات ان اخذه اليه شديد وروى ايضا من كانت فيه
ظلمة لا خيرة فليقبلها فانها ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لا خيرة من حسنة
فان لم تكن له حسنة اخذ من سيئات اخيه وطرحته عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا
دعوى الظلم فانها من حجارة (حكاية) غارب بعض المولك على قرية فنهاها واخذ أموال أهلها
ومواشيهم ودوابهم وتلبس فيهم فخرجت بهجوز من بعض الدورية فظارت ابيه وقالت يا بولك من
ديان يوم الدين اذا انتفت سماء من سماء وبز الرب لفصل القضاء فقال لها يا هجوز اما
سمعت في القرآن ان المولك اذا دخلوا قرية افسدوها فقال يا هذا انبت الآية الاخرى
التي بعدها في السورة فتلك سيوتهم خاوية بما ظلموا فلو ان المولك ردوا عليهم جميع ما لهم فردوه
ثم قال يا هجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده في مهمة كما اعلم ان
الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة النفس والعقول والاموال التي هي القوام
لغير الله تعالى قل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه
الضرر والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان قتل
رفع ضرره عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحسن زجرا عن هذه الفسدة وشرع قتل القتال
عهدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا قتل القتل وهو معنى قوله عز وجل
وانكم في القصاص حياة يا اولي الابالب لعلمكم تتقون وحرم الموالك لا يبيع الا كفاءه
فيقطع النسل فيكون برفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لا لاختط الانساب
فقط قطع التعارف والتماسر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصححة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض

فان ما ظهر منها ممكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان أو باليد وانما أمكن للحرز بان يحفظ
الانسان ماله فأما ما كان باختفاء وتسلط فهو أعظم كالسرقة فانه يعسر الحرز منه ولا تعرف
فلا يمكن استيفاءها أو كل مال اليتيم اذا أكله من بلى عليه كذلك اطلاق المال شهادة الزور
وأكل المال بالعين الكاذبة عند الحاكم وكل الربا والقمار قريب من هذا فانه أكل مال
مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك وأما
الاعراض فحرم الخوض فيها للتأدي إلى التقاطع والتدابير مما أدى إلى القتل وحرم شرب
كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط للتكاليف فصار كقطع الجود في وقت السكر فهذه
مراتب الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تقابلوا بالتشديد ولا التهمرا التخفيف أى لا يظلم بعضكم
بعضاً فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للظلم من ظالمه (قوله) يا عبادى كلتكم ضال أى غافل عن
الشرايع قبل إرسال الرسل الامن هديته أى وقته للايمان بما جاء به الرسل فاستدرونى أى
الطلب وامضى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا
من فضلى وبأمرى اهدكم أى انصب لكم ادلة ذلك الواضحة والحكمة فانه سبحانه وتعالى
طلب مناسؤال الهداية الظاهرة بالإتقار والاذعان والاعلام بانه لو هدا قبل ان يسأله لربما قال
انما اوتيته على علم عندى فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولاه
بالربوبية وهذا مقام شريف وشبهه ودمشيق لا يتغنى له الا الموقنون ولا يعرف قدر عظمتهم الا
(العارفون) (تنبه) الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخبر وأما قوله تعالى فاهد وهم الى
صراط الجحيم فوارد على التمسك وهداية الله تعالى تنوع أنواعا لا يحصى معاهد كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكم ما تحصى فى اجناس مرتبة (الاول) افاضة القوى التى بها
يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقابية والحواس الباطنة والشاعر والمظاهر
(الثاني) نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه الاشارة بقوله
تعالى وهدىناه للتبدين أى طريق الخير والشر (الثالث) الهداية بارسال الرسل وانزال
الكتب وايها عنى بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا وقوله ان هذا القرآن يهدى
لنقى هي اقوم (الرابع) ان يكشف لقلوبهم الصرائير بهم الاشياء كما هي بالوحى والاوامر
والتنبيهات الصادقة وهذا القسم يختص بشيخ الانبياء والاولياء وايه عنى بقوله تعالى أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاها وافتنا لنهدينهم سبيلا (قوله) يا عبادى كلتكم
جائع الامن اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لملك لهم فى الحقيقة وخزائن الرزق
بيده تعالى غنى لا يطعمه بنفسه بل ياتيها اذ ليس عليه اطعام أحد وأما قوله تعالى وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها فان التزامه تفضلا لايته واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه
تعالى ما يشاهد من ترتيب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنائع وانواع

الاكتساب لانه تعالى المقدرات تلك الاسباب الظاهرة بقدرة وحكمته الباطنة فالجواهر
محبوب بالظاهر من الباطن والعارف الكامل لا يحببه ظاهر من الباطن ولا باطن من ظاهر
بل يهبط كل مقام حقه وكل حال وقته (قوله) فاستطعموني أطعمكم أي استأوني وأطلبوني
الطعام ولا تغره كثرة ما في يده فإنه ليس بحوله وقوته بل هو التفضل عليه به فينبغي لمسمع ذلك ان
لا يفعل من سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه
وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله أطعمكم أي ابصر لكم اسباب تحصيله لان
العالم جوده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن
ويحرك قلب فلان لا عطاء فلان ويخرج فلان فلان بوجه من الوجوه لئلا منه نفعا فيصرفه
تعالى في هذا العالم بحسبه لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تأديب
الافرقاء وكأنه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فانكم تطلبونها منهم انما الذي اطعمهم
فاستطعموني اطعمكم فالعاقول من توكل على ربه فاذا استغنى العبد ربه فكما سأل الله اعطاه قال
صروة بن الزبير رضي الله عنه اني لا ادعوا لله تعالى في سلاقي في حوائجي كلها حتى ملح يحيني
(حكى) من الاممهي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة وقائل يا رب يا رب اني جائع كاتري
وانا جائع كاتري وابقي عرابية كاتري وزوجتي محتاجة كاتري فيما ترى يا من يرى
ولا يرى قال فددت يدي الى دنائير كانت معي فقلت يا سيدي خذ هذه فاستغنم بها على فقرك قال
فرماها وقال ان الذي املنا انك ابسط مثلك يدا فاستغنم كلامه الا ومنا دينا دي يا فلان ادرك
عملك وقدمان وخلف اربعمائة ثمانية واربعمائة ثور واربعمائة شغال ذهب فامض اليه فخذها
فانك وارثه (وحكى) عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فاضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع
هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة واذا فضة بين يدي فيها اربعمائة درهم فضة
(قوله فائدة) ينبغي للداخي ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله ينفحات فتعروضوا لفتحات الله ومن جعل ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثلاث الاخيرة
من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر ولبلى العبد من ليلة النصف من شعبان وأول ليلة من
رجب وعند نظر البيت وتزول المطر (قوله) يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستسكنه وفي
اكتسبكم واسألوا الله من فضله فما وعد بالاسئلة الا يعطى وفي هذا جمعة تنبيه على اقتدار سائر
الخلق اليه وهجرهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا ان يسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم
ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه السلام ابن آدم
انت اسوء برطنا حيث كنت اكل عقلا لا نلت تركت الحرص جنتا سمحولا ورضيعا مكفولا
ثم ادرعته فاعلا قد اصبحت رشدا وباعت اشدك (قوله) يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا أغفر الذنوب جميعا أي ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرة قال تعالى ان الله لا يغير ان يشرك

به ويغفر مادون ذلك ان يشاء (قوله) فاستغفروني اغفر لكم قال صلى الله عليه وسلم لولا تائبون
وتستغفرون لذهب الله بكم وجاء يوم يذبون فيستغفرون فيغفرهم (قائدة) في هذا من
التوبيخ ما يستحي منه كل مؤمن لانه اذا اخطأ الى الله تعالى خاف الليل لطاع فيه سراويله لم منه من
الراء استحي انه ينفق اوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للعصية كما انه يستحي بالجلبه والطبع
ان يصرف شيئاً من الثمار حيث يراه الناس للعصية وانذ كر طر فامن صحيح الاخبار الواردة
عن النبي المختار في فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني لاستغفراه في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن أخرجه الترمذي وابن السني
واستغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ذنب بل طلب الزيادة التي لان العبد كلما عذ نفسه
منصراً رفته الله اذ من تواضع لله رفته الله وعن أبي هريرة أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكث في قلبه نكثة سوداء فاذا هو تزع واستغفر وتاب وصل
قلبه وان عافى فيه ما حتى تعلو على قلبه وهو الزان المذنب ذكروه الله كلال بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح أخرجه الحساكم وعنه أيضاً رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان عبداً اصاب ذنباً فقال يا رب اذنبت ذنباً فاغفره فقال له رب سبانه
وقال علم عبيدي ان لا يغفر الذنب ويؤاخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب
ذنباً فقال يا رب اذنبت آخره غفرت قال علم عبيدي ان له رب يغفر الذنب ويؤاخذ به غفرت
لعبيدي فليعمل ما شاء حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعه
فليعمل ما شاء أي ذاته دام توب ويستغفر في أغفر له فعمل ان تقض التوبة بالاعود لا يمنع
قبولها ثانياً وهكذا ولو بلا نهاية وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اجعلني من الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا أسأوا استغفروا وحديث صحيح
والاسامة لا تهمه صلى الله عليه وسلم امكن هذا على سبيل القرض وقد يفرض غير الواقع
بل هو كثير وقد صلى الله عليه وسلم ارشاداً لادعائه بذلك لتعلم ان هذا الوصف حسن من هذا
الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر
من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث
لا يحتسب والمعنى انه برزق من جهة لا يظن يحى الرزق منها وبشر بذلك قوله تعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفوراً راسلاً السعاء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات تجري من تحتها الانهار الا حديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا كفاية وبالذ
ايه الواثق على هذه الاحاديث من ان تخذها ذريعة للزلات وسبباً لا كثار الخطيات فان ذلك
رخصة موقوفة في البليات واخش من الرين فهو من أعظم التكبكات (قوله) يا عبادي انكم لن
تبلغوا ضرى قصروني ولن تبلغوا نهيي فتنفعوني وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه

تعالى منزه مقدس غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك (قوله) يا عبادي
 لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا لي اتقي قلب رجل واحد منكم مزا ذلك في ملكي
 شيئا الى آخره فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق
 ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق في ذاته واقفائه وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه
 وجهه بل لا يتصور اكل منه كما انار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما
 كان اي انهم فاجري في الكون فهو على اتم نظام (قوله) يا عبادي لو ان أولكم وآخركم
 وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد ارض واحدة ومقام واحد اوفى فاعطيت كل
 واحد مسئلة ما تصد ذلك مما عدى الا كما ينقص المحيط بكسر الميم وسكون الخاء ورفع الياء
 الابداه اذا دخل البحر اوى وهو في رأي العين لا يتص من البحر شيئا فكذا لا يعطى من
 الخزان لا يتقصم اثبات البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهي محال بخلافه مما يتناهي
 كالبهر وان جزل وعظم فكان اكبر اثبات في الارض بل قد يوجد العطاء اكثر من
 المتناهي ولا يتص كالنار والله لم يقبس منه ما ما شاء الله ولا ينقص منه ما شئ فعلم ان قوله
 هنا الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر وقول الخضر اوصى عليهم السلام ما تنقص على
 وعلمت من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد به ما حقه ثم ما
 وانما كل منهما ما لم يقر بهي الا الهام اي لم منه انه لا تنقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة
 اما قرناو ذلك قال صلى الله عليه وسلم عين الله اى دياره وافتخته على عباد من تلك الخزائن
 كما الليل والنهار اى ولا يتص منه ما شئ ارايت ما اتفق منذ خلق السموات والارض
 لم ينقص مما في يمينه شيئا مما في خزانته تدورته ان عطاءه بين الكف والتون انما امرنا
 لنشئ اذا اردناه ان نقوله كن فيكون وضرب المثل هنا بالابرة لانه اصغر ما يعين مع كونه
 صغيلة لا يتعلقها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيهه على ادامة السؤال لا يختص رسائل
 ولا يتص مطالب (قوله) يا عبادي انما هي اعمالكم احصها اى اضبطها بالكم به علمي
 وملائكتي الحنظة واحتجوا هم معه لا تنقصه عن الاحصاء بل يكونوا شهداء بين الحق
 والحق وتضمن الهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
 والحصر هنا بالنسبة لجزاء الاجمال (قوله) فمن وجد خيرا اى ثوابا رغبنا فالحمد لله على
 توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت الا دم فان كان
 محسنا دم ان لا يكون ازدا وان كان سيئا دم ان يكون استعقب ولا يجب على الله شئ لاحد
 من خلقه (قوله) ومن وجد خيرا اى شرا وليد كره بالظن تعالما لتضعيفه الادب
 في النطق بالكنائية مما يؤذى أو يستفح أو يستحق من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب
 لفظه فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى شى كريم يحب السرور وكره الذنب ولا يعجل بالاعوبة

ولا يهلك السر (قوله) فلا يلومن الانفسه أى فانها أثرت نهواتها وصنعت ذاتها على رضا خالقها واورازتها فكفرت بنعمه ولم تذهن لاحكامه وحكمه فاستحققت ان يعاملها بظهور عدله وان يعرهم مازيا جرد دون فعله **في خاتمة المجلس** ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما أخرجه الترمذي عن أبي ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادى كلتكم ضالال امن هديته فاستلوني الهدى اهدكم وكلتكم ففسد الامن اغنيته فاستلوني ارضتكم وكلتكم مذنب الامن عافيتكم فغن علم منكم انى ذوقتموه على المغفرة فاستغفرونى غفرت له ولا أبالي ولوان اولتكم وآخركم وحيككم وميتكم وربطكم وبأسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادى لمزاد ذلك من ملكي جناح بعوضة ولوان أولكم وآخركم وحيككم وميتكم وربطكم وبأسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادى ماتت من ذلك من ملكي جناح بعوضة ولوان أولكم وآخركم وحيككم وميتكم وربطكم وبأسكم اجتمعوا على صعيد واحد فسأل كل واحد منكم ما بلغت امنته فأعطيت كل سائل منكم ماتت من ذلك من ما بيني وبينه الا كالأولان اهدكم مري بالبحر فقه من ابرة ثم رفعها اليه وذلك لاني جواد واحد ما جد أفعل ما أريد عطائي كلام وعذابي كاد انما أمرى شئى اذا أردته ان أقول له كن فيكون والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده

*) (المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين)

الحمد لله ولا يحمد سوى الله * ولا اله الا الله سبحانه الله * ولا ينبغي التسبيح الا الله * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله * والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله * وعلى آله وأصحابه السادة لتغاه آمين * (عن أبي ذر رضى الله عنه ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصل ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أوليس قد جعل الله لکم مائة صدقة وبه ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وأمر بالعرف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أى أحدى أحدى شهوته ويكون له فيها أجر قال رأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذا اذا وضعها في الحلال كان له أجر رواه مسلم

(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعة ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين (قوله) ذهب أهل الدثور أى المال الكثير بالأجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصل ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم أى بأموالهم الفائضة عن كفايتهم وقيدوا بذلك لبيان الفضل الصدقة فانها بغيرها فائضة عن الكفاية مكروهة أو محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة طلبا للنافسة فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة

ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطهينا لخطايرهم وأوليس اى
أقولون ذلك اى لا تقولوه فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون اى تصدقون به ان لكم
بكل تسبيحة اى قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة اى قول الله اكبر صدقة وكل تهليل اى قول
لا اله الا الله صدقة وأمر بالمعروف وعرفه اشارة الى تقرر وثبوته وانه ما ألوف معه صدقة ونهى
عن منكر نكره اشارة الى انه فى حيز المعلوم والمجهول الذى لا اله الا الله لنفس فيه صدقة بشرط
منها ان يكون محمدا على وجوبه او تحريمه و يعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان
يقدر على ازالته اما يده أو بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماء ولا يشترط ان
يكون عذما ما يأمربه بمجنب ما ينهى عنه بل عليه ان يأمر وينهى نفسه فان اختلف احدهما لم
يسقط الآخر ولا يشترط فى الامر بالمعروف والعدالة بل قال الامام على تعالى الكس ان
يسكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة لئلا امرها باسترجعها عنه وفى
هذا الحديث فضل هذه الادكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد فى فضل التسبيح
مارواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم
باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبجمده وفى رواية الترمذى سبحان
ربى وبجمده وفى رواية سلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اى الكلام افضل قال
ما اصفى الله الا تسبحة واعباده سبحان الله وبجمده وهذا المحمول على كلام الأديمين والا
فان قرأت افضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور وقت وأحوال فالاشتغال به افضل وفى
صحاح مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وبجمده فى يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبى يوم مطلق
لم يعلم فى اى وقت من أوقاته وقال غيره ظاهر الالملاق يشهر بأنه يحصل هذا الاجر المذكور
ان قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية ومنفرقة فى مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها
آخره وقوله غفرت ذنوبه أى الصفات من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا
بإسترضاء الناس الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبجمده غفرست له تخطئه فى الجنة وعن شرح
العابد قال بلغنى انه لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل
التكبير أيضا كثيرا وسياق هذه وأما ما ورد فى فضل لا اله الا الله فشئ كثير قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه الا سعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت
الى الله تعالى نظر الله الى قائمها ولا ينظر الله تعالى الى موحد الارجمه وعن ابي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار طاش
ما فى صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى

الله عليه وسلم من كن آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم متباح الجنة
 لا اله الا الله وتندرك في فضلها شيئا كثيرا في كل شيء تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر فآثار كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انما امرن بالمعروف ونهون عن المنكر وايضا سكن الله
 بيته عليكم عابا به ثم دعونه فلا يجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس امروا بالمعروف وانهم عن المنكر قبل
 ان تدعوا الله فلا يجيب لكم وقل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لا يدفع رزقه ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما
 تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكلتهم الله على لسان أنبيائه ثم هو بالبلد رواه
 الاصمغاني وهو أبي ذر رضي الله عنه قال أراه في خلبي بمصالح من الخير أو صافى لا أخاف
 في الله لومة لائم وأراه في آخر ليلتي لو كد مرارا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما عن المهافي صلى الله عليه وسلم قال ليس متاجر لم يرحم صغيرنا ويرحم كبيرنا
 ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك
 في وجهه اني لك صدقة وأمرنا بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره
 وسبأني مذكرة زيادة في مجلسه (قوله) في الحديث وفي بضع بضع فـ ~~فـ~~ يكون أي فرج
 أو جامع أحدكم صدقة اذا قرنته بنية سالحة كاعفاف نفسه أو زوجته عن نحو نظار أو سكر
 أو غير ذلك أو نضاعة هاهن معا تترتها بالمعروف المأمور به أو طلب ولا يوحده الله أو يستكثره
 المسلمون أو يكون له فرط اذا مات لصبره على ما بيته فلم ان المباح يصير طاعة للنية الصالحة
 وايضا لم ار شهوة النكاح شهوة محبوبة احبها الانبياء لانها ترق القلب بخلاف تعاطي
 سائر الشهوات فانها تسمى القلب والنكاح من مرغوبات الآخرة ولما كان الانسان قليلا
 بنفسه كثيرا بآنيته وكذا يستوحش في خلواته في المسكن الذي هو فيه وكان منها ان يسام
 في البيت وحده لحديث ورد فيه ومنها ايضا ان يفر وحده لحديث في البخاري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم اقل لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما ساروا كب دليل وحده وكان
 في النكاح دفع هذه الفاسد مع ما فيه من تخفيف الفرج وعض البصر عن المحرمات وتخصيل
 اقربات واكتساب الاصدقاء والاصهار والاختان والاحباء وتكثيرا من آثار وقامة الشعائر
 نذر الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يامعشر الشباب من استطاع
 منكم البائة فليتزوج فانه أغض لاجهر واحسن للفرج ومن لم يجد فليصم بالصوم فانه له وجاء
 أي قاطع للشهوات من المحرمات وجنة أي وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من أعرض عنه
 واختار نفسه الترك والافتناع من رغب عن سقيا فليس في قال اغضب عن النكاح الشرعي

رجمادته نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوثوع في الزنا قال تعالى وليست عتق
الذين لا يجحدون نسكا حتى يقسمهم الله من فضله اى وابطل العقبة عن الزنا والحرمان من لا يجد
ما ينسكه من صدق ونفقة وقال تعالى قل للؤمنين بغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلكم اركيهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك بلق اثمنا يضاعف له العذاب يوم اقامه الآلة وعن حديثه
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اكم والزنا فانه فيه ست خصال ثلاثة
في الدنيا وثلاثة في الآخرة اما اللواتي في الدنيا فانه يذهب اليها او يورث العقر وينقص العمر
واما اللواتي في الآخرة فانه يورث خطيئة الرب وسوء الحساب والخلو في النار ومن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سر بالسر بالله الله تعالى من
يثاقل فان زنا العبد نزع منه سر ال ايمان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس انه قال لعبيده
تزوجوا فان العبد اذا تزوج منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه وهذا امر مكروه عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب فريش احفظوا فروجكم لاترتوا الا من حفظ لى فرجه
دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ لى ما بين
الحية وما بين رجله دخل الجنة وفى حديث من توكل لى ما بين الحية وما بين رجله توكلت له
بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار قال مكتوب فى التوراة مثل امرأه
لا تفسد فرجها مثل خنزيرة على رأسها تاج وفى عنقه اطراف من ذهب يقول القائل ما أحسن
هذا الخلى وانبع هذه الدابة (نكتة) قال ابن العماد فى منظومته رضى الله عنه

شراركم عزابكم جاء الخبر اراد الله الاموات عزاب البشر

قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة فى الأحياء
واراد لها فى الاموات لها فتنة ما أمر الله به ورسوله وحث عليه وسعى من شرار الخلق لعدم
غض بصره وتقصير فربه ولعدم مستطرد دينه لاخبار الوارثة فى ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شرط دينه فليتق الله فى اسطر الآخر وايضا فان مثل هذا
لا يؤمن عا على النساء ولا على المجاورة فى السكنى وغيرهما فرجما تسلط الشيطان فيقع
الفساد وفى الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عكاف فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا عكاف ائت زوجة ل لا قال ولا جارية قال ولا جارية فقال رأيت بخير موسى قال
وانتج بيموسى قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت شرابا
من رهبانهم ان من سقى السكاح شراركم عزابكم اراد الله انكم عزابكم رواء الاعلام احمد
فى مستنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكبر مسكين مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله

وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة امرأ قليس
لهما زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال ولترجع
الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم وفي بضع أحدكم صدقة
استبعدوا وحدها بفعل مستلذ نظرا الى انهما انما يتحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس
مخالفة لها واما قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا ثم يوفيه ويكون له فيها أجر قال اريدني اخبروني عما
لوضعها في حرام كان عليه وزرأي اتم فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر وظاهر الحلال
ان الانسان يؤجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه
يفي قرن الثنية الصالحة بالمباح لتقبله طاهرة وظاهر سياقه ان الغني الشاكر وهو ما لا يبقى مما
يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا أو ما يرد له لاحوج منه أفضل من الفقير الصابر وفيه
خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان الفعل المتعدي أفضل من المقاصر غالبا تشهد
له رويح الغزالي ان الفقير الصابر أفضل وقيل ان الذي اعطى الكفاف أفضل وقال الغزالي
في موضع آخر رب غني شاكر أفضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفه الفقير ولا
يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير أو يحسكه معتقدا ان
يحسكه خازن المحتاجين ~~في حاجة المحتاجين~~ ورد ما يقتضي تفضيل الذي كثر على الصدقة بالمال
تحدث احمد والترمذي ان ابنكم بخيرا أهملكم وازكاهم عدد مليكم وارفعه في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عداءكم فتضربوا أعناقهم
ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي أي
العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا كروا لله كثيرا لله عز وجل وحديث احمد والترمذي أي
سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يسكنهم ويخفف عنهم ما كان
الذي كروا لله أفضل منه درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها وآخر
بذكر الله اسكان الله اكرامه أفضل وحديثه أيضا من كبر مائة وسمي مائة وهل مائة كانت له
خبر من عشر رقاب يعتقها ومن سبع يذات يضرها واخذ بفضية هذا الاحاديث جماعة من
الحصاة والتابعين فقالوا ان الذي كثر أفضل من الصدقة هدم من المال ويدل له أيضا حديث
احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لا مائة سبي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة
رقبة من ولد اسماعيل واحدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين
عليها في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقعدة متقبلة وهلى الله مائة
تمالة ولا أحسبه الا قال تملأ ما بين السموات والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عملك الا ان يأتي
بمثل ما أنت والا حديث في فضل الذكر كثيرة ~~واللهم~~ وقفتا ذكر كرك اجعين والحمد لله رب
العالمين

(المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)

الحمد لله مسخر السحاب السائر ويجري الكواكب الزاهرة * وحجي العظام الناهرة *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمجرات الباهرة وعلى آله وأصحابه ذرى النساب
الفاخرة آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
سلاحي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل
في دابته ليحمل عليها أو يرفع علماً مناعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى
الصلاة صدقة وتخطي الأذى عن الطريق صدقة رواء البخاري

(اعلموا) اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله) كل
سلاحي انضم السنين وتخفيف الآلام ورفع الممقود سلاميات يرفع المم وتخفيف الباس فيل جميع
عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل ففي كل مفصل
صدقة (قوله) من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس أي في مقابلة ما انعم الله به
على الانسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسل عن الشتر
فان له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات (قوله) تعدل أي
تصلح بين اثنين أي المتخاصمين صدقة عليهم ما يجوز الكذب في الصلح الجائز وهو لا يحل
حرام ولا يجرم حلالاً مبالغة في وقوع الألف بين المسلمين قبل تمنى جبريل عليه السلام ان يكون
في الأرض يسقى الماء ويصلح بين المسلمين (قوله) وتعين الرجل في دابته ليحمل عليها أو يرفع
عليها مناعه صدقة أي عليه (قوله) والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنعمة والنسب والغير
وسلام عليه وروده وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتألفها بما فيه
معاملة الناس بحكم الأخلاق ومحاسن الأفعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولوان تاقى أخاك
بوجه طلق (قوله) وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة فيه خبريد الخ والتأكيده على
حضور الجماعات وصحابة المساجد لعل في بيته فانه ذلك (بشارة) إذا كان يوم القيامة
يأتى قوم فيقفون على الصراط فيكون يقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نتخاف من
الصراط فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمشون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى
بمساجد كلوايملون فيها كالسم فيركبونها ويمشون على الصراط ومن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها تحت يضر فواتها من العنبر
واعتاقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد المؤذنون يهودون والائمة
يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء لا تسكة
مقربون أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد عليه
الصلاة والسلام ومن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤون

الى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في رحمة الله (تسكتة) اذا كان يوم القيامة أمر
 بطيقات المصلين الى الجنة فتأني أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن
 المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المساجد
 ثم تأني زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على
 الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوشأ قبل الوقت ثم تأني زمرة أخرى
 كالسكاكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت
 محافظتكم قالوا كنا نتوشأ قبل الاذان وقيل في قوله تعالى فممن ظالم لنفسه هو الذي يدخل
 المسجد بعد ديام الصلاة والمقصود من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبل الاذان وقال
 عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى اضعوا الصلاة أى اضعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا
 على من هو دأقى قيل من هم يا رسول الله قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسطائه القديم من
 الشيطان الرجيم وقال فاذا قيل ذلك قال الشيطان عصم منى سائر اليوم وقال صلى الله عليه
 وسلم ان أحسنكم اذا اراد ان يخرج من المسجد بدأعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع
 النحل على عسوها فاذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس
 وذنوده فانه اذا قام لم يضرك الاذ كرو قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم بوجهه اليمين وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم
 عيدك وزارك وعلى كل ضرر ورقي وأنت خير من ورقي ألك رحمتك ان تغفر رقتي من النار
 واذا خرج قدم بوجهه اليسرى وقال اللهم صب على الخمر صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ولا
 تجعل هه حيثى كذا حكاه القرطبي في سورة الجن وعن أبي ذر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال له يا أبا ذر ان الله تعالى يعطيك ما دمت جاسقا المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في
 الجنة وتعالى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات وجميع عنك عشر
 سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل افي دنوتك من الله دنوا ما دنوت مثله تط قال كيف كان
 يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شرا لبيع أسواقا وخيرا لبيعاق
 مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى الاسواق ويشترى لعلاله حاجتهم فسل عن ذلك
 فقال اخبرني جبريل ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا أراد رجل
 ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحملانه وقال صلى الله عليه وسلم
 الاسواق موائد الله تعالى وقال في الاحياء لا تسكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج
 منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دارهم وغفلة فمن سبغ الله فيها تسبحة كتب الله بها ألف
 حسنة وقال صلى الله عليه وسلم رجل اذا دخلت السوق قل اللهم انى أسألك خير هذه السوق

وخبرنا فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك ان أصيب بها يمينا فاجرة أو صفة
 خاسرة وفي حديث من أخرجه من المسجد اذ ينفي الله يتي في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من
 أخرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحلة العرش يصلون عليه مادام ذلك الضوء فيه وإن
 مهر الخور العين كفس خبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم اتبع المذاري لما علق القناديل
 في المسجد فورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة لو كان لي بنت تزوجتها فقال رجل
 يا رسول الله انا أزوجه ابنتي فزوجه ياها ^{في} فائدة ^{في} قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في
 المسجد خطبة يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعاهم المرحوم بركته وهو عقاب له بما
 اذاهم من الرخصة الحبيثة بخلاف النخاسة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن
 أراد الفضيلة التامة فليحسب في المسجد تطهرا وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف
 المسجد وفي الحديث الحديث في المسجد بأكبر الحسنات كإتاك كل البيمة الحشيش (قوله)
 ويحيط الاذي اي تقضي ما يؤذي المار من حجر أو شوك أو نجس عن الطريق صدقة على المسلمين
 واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون
 شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذي عن الطريق قبل وتسن كلمة التوحيد عند
 امانة الاذي ليجمع بين اعلا الايمان وادناه بشرط الثواب على هذه الاهمال خلوص النية
 فيها وافتاء الله وحده كما دلت عليه الاخبار ^{في} تنبيه ^{في} في بعض طرق سلم يصح على كل سلامي
 من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
 وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى
 أي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة همل
 بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو من بطبيعة وأدى شكر نفسه قال العلاني في
 تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس
 يجتمع فيه ألوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك أتيت بالوان
 العبادة فيا ما تعود اوركوعا وسجودا وقراءة وتحميلا وتحميدا وتسكيرا وطلاعا فاعلم جلال
 وعظمته لا يحصى اني انما لجنه فيها ألوان النعم أو حيث لك الجنة بنعمها كما عسى تتي
 بالوان العبادة واكرمك برزقي ما عرفتني بالواحدانية فاني لطيف اقبل عذرك وأقبل منك الخير
 برحمتي فاني أجد من عذبه من الكفار وأنت لا تشبه الا غيري يغفر سيئاتك همدى لك بكل
 ركعة قصر في الجنة وحوزو بكل ركعة نظرة الى وجهي وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من صلى الضحى بقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات آية الكرسي
 وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب
 النورين في اصلاح الدارين منه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الزرق وتغني الفقر

وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الفصحى الاواب وقال صلى الله عليه وسلم ان
 في الجنة باب يقال له باب الفصحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يصلون الفصحى
 هذا يا أيكم فأدخلوا برحمة الله رواه الطبراني وأقل الفصحى ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل
 اثنا عشر وروى عن ارتفاع الشمس الى الاستواء **في خاتمة** أخرجه أبو داود والنسائي من
 قال حين يصبح اللهم ما أصبح في من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
 الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قال حين يمسي فقد أدى شكر ليلة اللهم

اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين
في المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين

الحمد لله عالم السر والنجوى * وكشف الضر والبلاء الذي خلق فسوى * وأخرج
 المرعى * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه معصايهم الهدى * عن النور
 ابن سهران رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في
 النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم * ومن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال
 أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استغفرت قليل
 البر ما طمأن اليه النفس والطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وزد في الصدور ان
 أفتنا الناس وأقول حديث حسن روي في مسند الامام ابن أحمد بن حنبل والداري
 باسناد جيد

(اعلم الخواني) وفقى الله وياكم اطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيتها
 صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكم لما تواردا على أمر واحد كأنما كالحديث
 الواحد فجعل الثاني كالشاهد لاول (قوله) البراي معظمه وضده النجور والاثم فلذلك قاله
 به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوباً وندباً كما ان الائم عبارة عما نهى الشرع
 عنه وقد يقال البر ضد العقوق فيكون عبارة عن الاحسان كأن العقوق عبارة عن الاساءة
 (قوله) حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القربى وان يحب للناس ما يحب
 لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في السر والانتار
 في العسر وحسن العجة وابن الجانب واحفال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات
 وفي الحديث ان الله **يكره** ما يكره مكارم الاخلاق وأنشدوا

بمكارم الاخلاق كن مختلفاً * ليعرف منك شأنك العطر الشذى

وانفع صديقك ان أردت صداقة * وادفع عدوك بالتي فاذا القى

في تنبيه أفضل البربر والوالدين قال تعالى وفقى ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا
 وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء أحق الناس

بعد الخلق الثمان بالشكر والاحسان والقيام بالعبادة والطاعة والادب من قيرن الله سبحانه
وتعالى الاحسان اليه بعبادته وشكره وبشكره وهم الوالدان كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الى المير وفي الحديث رضي الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وعن أبي امامة
ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني
وغیره وقد قيل انما صرّف الله تعالى سليمان من ذبح الهدى لانه كان باراً بالديه ينقل الطعام
اليهما فبرهما وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفره فصادف امه فأتته فقصت عليه فذكره ان
يقعد وهي قائمة فعلمت ما أراد فطولت ليثجرومفة البر أن تسكنهم ما يحتاجان اليه وتسكن
عنهما الذي وتذريهما مداراة الطفل المخير ولا تجبر من حوائجهم وتسقاهم ما أعقب
صاواتك ولا تخوهم الى التعب وتحمل اداهما ولا تلي صوتك في صوتهم ولا تخالفهما
فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا أمرالك بما فيه خرق للشرع فلا تطعمهما كترك الفرائض
وحدة الاسلام وترك الموات الخامس وترك اداء الزكاة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور
وما أشبه ذلك فلا تطعمهما لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لا طاعة للخلق في معصية الله
ومن البر ان تعذب لهما كما تعذب لنفسك في الموت والحياة واذا ثار طبعك بالفضب عليم ما
فاد كرتر بينهم ما وسهرهما ما وتعلمهما ولا تسافر سفر اغبر واجب عليك الا باذنها وان نظرت
بطعام أو شراب فعليك باينارهما باطيه طال ما أكرالك فخا عاونوك وسهرا والا مقدمة
على الاب في البر الا حديث الواردة في ذلك (قوله) والا تم الى الذنب ما حاك أي وسفر وأثر في
النفس اضطرابا أو قلقا ونفورا وكرهه بعد طمأنينتها (قوله) وكرهت ان يطعم عليه الناس
أي وجوههم وأما لهم الذين يسخى منهم وذلك ان النفس لها شعور من أسل الظفرة بما تحمد
عاقبه وما لا تحمد عاقبه واسكن غلبت علم الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على ما يضرها
كما غلبت على السارق والزاني مثلا فأوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس
على الشيء يدل على انه أثم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وتكره ضد ذلك
ومن ثم أمك الرماء أكثر الناس فبكرايتها المسلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم وقضية
مهم الحديث أن يجسد نطورا المعصية والهم بها أثم لوجود العلامتين فيه لمكنه مخصوص
بخبير ان الله يحب وزلا متي عينا وصوت به نفوسها ما لم تعمل به وتتكلم ببل رجما شاب كما
فيل له صلى الله عليه وسلم ان تجرد في نفسك ما يتعالم أحدان ينطق به فقال ذلك صريح
الايمان ومثل ذلك من هم برأ مثلا رحاك في نفسه فتعرت منه لضرب من التقوى فانه يناب على
ذلك ولانه حينئذ يبر من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها
من أجل اما اعزم فهو أثم لوجود العلامتين فيه ولا يخص بخرجه عن مهم الحديث بل خبر
اذا اتقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القائل فبالالقول قال

انه كان حريصا على قتل صاحبه فظاهر في ذلك (قوله) في الحديث الذي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فيه محزنة كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية أحد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لا أدع شيئا من البر والاثم إلا سألت عنه فقال لي اذن يا وابصة فدفنوني حتى مسست ركبتى ركبته فقال يا وابصة أخبرك بما جئت تسأل عنه أو نسألك عنه قالت يا رسول الله أخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك في صدري ويقول يا وابصة استغفرت نفسك الحديث (قوله) استغفرت قلبك وفي رواية نفسك البر ما لم أنت اليه النفس أي سكنت عليه وفي رواية اليه النفس والطمأن اليه القلب والاثم ما حالك في النفس وتردد في الصدر أي القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله) وإن أفتاك الناس أي علمواهم كافي رواية وإن أفتاك المقنون بخلافه لانهم اغتصابه ولولون على ظواهر الأمور دون بواطنها والمراد أنه طمأنك علامة الاثم فاعتبر ما في اجتنابه ولا تقبل من أفتاك بمفارقة

خاتمة المجلس في حسن الخلق

قال الله تعالى ثبته الكريم صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق بمن وسعادة وسوء الخلق شؤم ودناءة ومن أتى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا فقبل ما أكثر ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جوار الجاهل وورع يجبر من المحارم وحقا يداري به الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى والزمام بيد ملك والملك يجيره الى الخير والظير يجيره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجيره الى الشر والشر يجيره الى النار ومن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال من كان فيه أربع خصال أبدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق ومن عاتبة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنین ايمانا أحسنهم خلقا والطفه بهم بأهله وحكى عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى أنه كنت له امرأ سبيته الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سبيته الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صارت مثله ومع ذلك أنا فأناف ان لا يحكمها أحد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضى الله عنهم في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا فاجلسنا يا حركتنا يقول اوما نعلم الجمل جملكم وانهم الجمل أتما ورسول صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا

كما تذيب الشمس الحديد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد النخل العسل وقال وهب بن
 منبه من مثل سبي الخلق مثل الثخار المسكور لا يرفع ولا يعاد طينا وقال الحسن رضي الله عنه
 من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثرا له كثرت ذنوبه ومن كثرا له كثرت قطره وقال أنس بن مالك
 رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ
 أسفل درجته بسوء خلقه وفي الحديث ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقبل حسن
 الاخلاق كثرة الارزاق وقبل جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من أخلاق المؤمنين بحالة الفقراء ومساكنة العلماء
 وبخاططة الحكام ومؤانسة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق
 وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه عن أبي - انه رضي الله عنه انه قال
 قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما أخذت الناس من هذا الطعام والشرب
 والملبس والمركب قال لي يا ابن الاخ كل الله واشرب الله والبس الله واركب الله وعالج في بيتك من
 الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم لم في بيته كان يعلف الة خضع والبعير ويقم البيت
 ويحلب الشاة ويحصف الثعل ويرقع الثوب ويأكل من الخادم ويطن مع الخادمة اذا أعيت
 ويشترى الشيء من السوق ولا يمتعه الجاهل ان يعافه سيده وان يعف عنه في ذنوبه ويعف
 الى أهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على من استقبله من صغير أو كبير من أسود
 وأبيض وحر وعبد من أهل الصلاة ليست له حلة لمداخلة وأخرى يخرجها لا يسخي أن يجيب
 اذا دعى وان كان أشعث أغبر ولا يتعمر مدعى اليه ولو لم يجد الاحشف للقل لا يرفع غدا لعشاء
 ولا عشاء لغدا يصح أهل تسع آياته ما هم كسرة خبز ولا شربة سويق هي المونة ابن الخليفة
 كرم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير شحك محزون من غير عبوس
 متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رفيق القلب دائم الاطراق لم يحش قط
 من شيع ولم يهذيده الى طمع قال أبو سلمة قد خلت على عائشة فحدثت بها هذا الحديث عن أبي
 سعيد رضي الله عنه فقالت ما هذا فواحد او امكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يملأ قط شبعاً ولم يثكواه وكانت الفاقة حاب اليه من الغنى واليسار وكان
 يصلي جاثواً يتلو جميع ليلة ما قرآن حتى يصبح ولا يمتعه ذلك عن قيام يومه وسامه ولو شاء
 ان يسأل الله تعالى كثرة الارزاق وشمارها غداً وعشيمان شرفها الى غرم ما اقل رجاء
 أبكي له رحمة لما أرى به من الجوع وامح بطنه يدي وأقول يا حبيبي لو تلبثت من الدنيا
 ما بقوتك ومنعتك من الجوع فيقول لي يا عائشة ان اخواني من أولى العزم من السردين قد
 صبروا على ما هو أشد من هذا فصبروا بحالهم وتدموا على ربهم فما كرم مثابهم واحزل توابعهم
 فاستحي ان تزفوني في معبشتي ان بقصر في دنوهم فأصبر يا ما يسيرة أحب الى من أن يتعصر في وما

من ثم احب الى من المحرق باخواني يا عائشة قال فما استسكدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعده هذا الاجمعي حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم امتنا على سنته برحمتك يا ارحم
الراحمين

المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين

الحمد لله الذي تفرّد بالعز والجلال * وتوحد بالكبرياء والكمال * وأشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له ولا تغادر لحكمه ولا زوال * وأشهد أن سيدنا وحيينا محمدا عبده
ورسوله الذي أكرمته الله بأشرف النصال * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو
والآصال * (من أبي يحيى العراب بن سائر يرضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وانه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من
بعدي عضوا عليها بالتواجيز وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة رواه أبو داود
والترمذي وقال حديث حسن

(اعلموا) أخواني وفقى الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله) وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقر ذلك منه أحيانا لا دائما
كما في الصحيحين مخالفة آمتهم وملاهم ولهذا كان ابن مسعود يرضى الله عنه يذكر في كل يوم خمس
(قوله) موعظة وهي النصيحة والتذكير بالعواقب (قوله) وجلت منها القلوب أي خافت منها
أي من أحوالها (قوله) وذرفت بفتح الزاء أي سالت منها العيون أي دموعها فيه انه ينبغي للعالم
أن يهتف أصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام
والحدود والرسوم وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترتفع القلوب فيكون أسرع الى الاجابة ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واهمرت عيناه
وانتفضت أوداجه ولهذا قال الله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً وفي الخبر اذا اشتبكت
الاصوات واختلفت اللغات وأشار الخلق بالكف الى رب السموات واشتد البكاء وعلا
التداعى ونظروا الحنين واشتد الانين وألمت العيون بالبلغ العبرات واخلسوا التوبة من سوء
المورقات اطمع الله جل جلاله فيقول ملائكتي اني أشوق الى دعائهم من الظمان الى الماء
البارد وقد اتفق بعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكى
عن كثير منهم يرضى الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذي النون المصري يرضى الله عنه في صلاة
مصر فغيب من حضر فكان عدتهم سبعين ألفا فتكلم في محبة الله وما يتعلق بالهيبين وصفاتهم
فمات في مجلسه احدى عشرة ألفاً واما ما جاء الناس بالصرار والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير

مغشبا عليهم ولم يبقوا ذلك النهار فساد به بعض مريديه بأب القبيض أحرق القلوب بذكر
الحبسة قذرة ذواتهم تأوها شديدا وشق نفسه نصفين وقال آثم آواه علقته رهونهم
واستعبرت غيرهم وخالفوا السهادة فارقوا الزناد فليلهم طويل وفومهم قليل أحوالهم
لاتنفذهم ومومهم لاتنفذ أمورهم مسيرة ومومهم غزيرة بأكية عيونهم فريحة بجفونهم قد
عاداهم الزمان وجفاهم الأهل والجيران قد أحرق الحبسة قلوبهم وصفان السكدر مشروبهم
لاجرم انهم شربوا بالهنا وبلغوا المني (وحكى) ان واعظا كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه
الواحد والأثنان والثلاثة وكان يجوارده امرأة صالحنة من أرباب الأحوال ولها ولد وأخ
وكانت تخاف عليهم ما من الحضور وكل يوم تعلق الباب وتخرج في بعض الأيام خرجت وتركت
الباب مفتوحا فخرجوا وحضر المجلس فأتاهم من مات فلما عادت وجدتهم ميامين في المسجد
فصالت ومن زري لا يخرج الا كما خرج الميا فرغ الشيخ وأراد الخروج من المسجد فعرست
له وقالت له هذين البيتين

وأصبحت تنهى ولا تنهى * متى تلحق القوم يا كرع

ويأججر السن حتى متى * نسن الحديد ولا تقطع

فوقع في قلبه كأنه ماسه من غربة تارحة الله عليهم أجمعين (قوله) قلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع وذلك لمردينا لفته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتذكيرهم مما كانوا
يأفونه قبل فظنوا ان ذلك القرب وفاته ومفارقة لهم فان المودع يستقصي غيره في القول والفعل
ككجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ أصحابه مندمونه وبوصهم (قوله) فأوصنا
أى وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من أهلها واقتناء أوقات
أهل الدين والخير قبل وفاتهم فان أعمال الجبادقصار (قوله) قال أوصيكم بتقوى الله جمع
في ذلك كلما يحتاج اليه من أمور الآخرة اذا التقوى امتثال الأوامر واجتناب التواهي
ونكاييف الشرع لا يخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية
وسعادة الآخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد
وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله وللتقوى ثلاث مراتب (الاولى)
التقوى من العذاب المخلد بالتبى من الشرك وعليه قوله تعالى وألزهم كلمة التقوى (والثانية)
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصغائر عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف
بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا وعلى هذه قول
عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم واداء ما اقترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير
خير (الثالثة) ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا

من أحد وقدين الله أن التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل
إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * فخير من ثيابا لو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قيل لبعض الصالحين عند موته أو سنا قال عليكم بأخراية من سورة النحل إن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى
الله فانها جماع كل خير وعاملها الجهاد فانه ربهانية المسلمين وعليك بذكر الله انه نوران
في الأرض وذكر الله في السماء واخزن لسانك الا من خير فليذكر تلك تغلب الشيطان وقد
ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادى الفائدة ولوع التكرار لان الشيء كلما ذكر رحلا
وقد اتفقت الامة على فضيلة والتقوى وطلبها حتى قال قائلهم

ولا تمس الا مع رجال فلو بهم * نحن الى التقوى وزناح للذكرى

لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بر وال انقطة عنه بدوام اليقظة لما خلق
له (قوله) والسمع والطاعة جمع بينهما تائيدا للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على
العام (قوله) وان تأمر عليكم عبد الله صلى الله عليه وسلم ضرب المثل بتقدير وان لم يمكن كقوله من بني الله مسجد اولو فمفحص
قطعة بنى الله له بيتا في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطعة مسجد اوليكن الامثال تأتي فيها
مثل هذا ويجوز ان يكون أخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله كالعباد فاذا كان
فاسدا معورا وطيعا تغلب الالوهة الضارين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يؤدي
عدم الطاعة الى فتنة عياصم الالوهة والاداءها ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة
انما هما في طاعة الله تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة (قوله) وان من يعيش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جملة
وتفصيلا لما صرح انه كشف له مما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله) فاعلمكم
اي الزواحيث التسلك بسنتي أي طريقي التوجيه التي أنا عليها من الاحكام الاعتقادية
العمامة الواجبة والتدوية وستة الخلقاء الراشدين المهديين وهم أبو بكر فمعرفة عثمان فاعلى
فالحسن رضى الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه
أبو بكر فمعرفة هذا في حق المقلد الصريف في تلك الازمنة انما يتيقن زمن الصحابة أماني زماننا
هناك بعض أمثنا لا يجوز تعليده غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضى الله
عليهم اجمعين (قوله) عضوا عليها بالنواجذ بالمجتمعة جميع ناجذ وهو واحد الاضراس التي يبدل
بها على الحنك من فوق وأسفل ومن كل من الجانبين فلانسان اربع و هذا كناية عن شدة
التمسك بالسننة (قوله) واياكم ومحدثات الامور أي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثه في

الدين واتباع غير سن الخلفاء الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا
 على غير مثال سابق وشروطا أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام بان الحق
 فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتتنقسم البدعة الى الاحكام الخمسة واجبة
 مستحبة أو مستنكرة أو مكروهة أو مباحة كالشغل بالتعبد والمصرف وتجرده ومحرمة كذا هب سائر أهل البدع المخالفة لأهل
 السنة ومثوبة كاحداث الرط والمداير ومكرهة كزخرفة المساجد وترتيب المصاحف
 ومباحة كالنوسعة في هذا المأكل والمشرب والملابس وتوسيع الأكل والمساكنة عقب
 العصر والصبح وتقدمنا ذلك ولعل ان التمسذي روى من روى عن تفرقت اليهود على احدى
 وسبعين فرقة واثنيتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أتي على ثلاث وسبعين فرقة
 وروى هو ايضا لياتين على أتي كما أتى على بني اسرائيل خذوا النعل بالنعل حتى ان كان منهم
 من أتى أمه علانية فكان في أتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين فرقة
 وتفرقت أتي على ثلاث وسبعين كلهم في النار الامة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا
 عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ مرسل انه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين ان
 تضلوا أو تمسكتمهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم أيها الاخوان بهجة أهل السنة والجماعة
 ولزوم طريقهم فان لم تنم عنها شئت منكم وماتت من طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا
 تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي فليل بكم وتفرقكم لمسريق البدع عن طريق الحق
 والمراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم والجماعة ومن تبعهم على طريقهم في العقائد
 والاحمال والاوقال وقد روى الترمذي والداري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خطبنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ثم قال هذه سبيل الله ثم خطب خطوطا عن عيئه وشماله وقال
 هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدهو اليه ثم قرأ أن هذا صراط المستقيم فاتبعوه الآية
 وقال سهل الترمذي رحمه الله عليكم بالاعتدال بالاثم والسنة فاني أخاف انه سيأتي عن قليل
 زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاعتدال به في جميع أحواله فمعه وقرع اعنه
 وتبرأ منه واذلوه وأهانوه قال سهل أيضا انما ظهرت أهل البدعة على أيدي أهل السنة لانهم
 ظاهروهم وقارلوهم فظهرت أقوالهم ونشأت في العامة فسمعها من لم يكن يسمعها ولوركوهم
 ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئا وحده الى قبره فحاسبوا
 يا اخواننا أهل البدعة وفروا منهم فراركم من الاسودا حفر من بحالة الغافلين المبتدعين
 التاركين للسنة واهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء في الصلاة فصلاهم معوجة
 اعدم التساوي في الصف وكثرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتأخرها وكذا الصدور منها
 الاستنزاء بهاد الله الصالحين والذاكرين والأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر ومن
 بدعهم اهمال الذكر والقرآن والاشتغال بالجدال والغيبة والهديان قال سفیان الثوري

البدعة أحب الى ابياس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضل
 رحمه الله تعالى من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الاسلام من قلبه وفي
 السنن مرفوعا لله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن أحبني فبحبي أحبهم ومن
 أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله
 فيوشك أن يأخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب الغنية فعلى
 المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ماسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق
 عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين في خلافة الائمة الاربعة وان لا يكثرا أهل البدع ولا يدانهم
 ولا يسلم عليهم لان الامام أحمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقوله صلى الله عليه وسلم
 افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يعزيمهم ولا يمشيهم في الاعباد واوقات السرور
 ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويهاديهم في الله عز وجل معتقدا
 محسبا بذلك التواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 نظر الى صاحب بدعة بغضه في الله ملا قلبه أمنا وإيمانا ومن انتهر صاحب بدعة أمنا لله يوم
 الفرع الاكبر ومن استخقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو بما
 يسره فقد استخف بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء وقال راويان عن
 الفضيل واذا سلم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل عمله واذا
 رأيت مبتدعا في الطريق فخذ طريقا آخر وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى
 محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالهرف
 الفريضة وبالعدل النافذة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتدي بي فهو مني ومن رغب
 عن سنتي فليس مني

﴿خاتمة المجلس﴾

من أعظم سنته صلى الله عليه وسلم لهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب وهي أعظم
 العبادات والتقربات وما ينال أعظم الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي انه قال صلى الله
 عليه وسلم لا نس رضي الله عنه يابني ان قدرت ان تصبح وتسمي وليس في قلبك غش لاحد فافعل
 ثم قال يابني وذلك ان من منني ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي يوم القيامة في
 الجنة اماتا الله واباكم على سنته آمين

﴿المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين﴾

الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا * ونكفل بارزاقنا واقتاتنا * وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الذي يعلم ما نحن فيه من اسرارنا ونياتنا * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه موالينا وساداتنا آمين * (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا أدلتك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما
يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تخاف من جنوبيهم عن المضاجع حتى بلغ
يعملون ثم قال الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس
الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا أخبرك بعلامات ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف جليلك هذا قلت يا رسول الله وانما لؤاخذون بما تلتكم
من فقال شككتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم اوقال جل من اخرهم الاجساد
ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

(اعلموا) اخواني وقتني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة على
ما ذكره هنا ونظفه عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأتتني
يومًا قريباته ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله)
أخبرني الخ فيه عظيم فصاحته فانه أوجز وأبلغ ومن ثم حدثتني صلى الله عليه وسلم مسئلته وتجب
من فصاحته حيث قال لقد سألت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانه ليسير على من يسره الله
عليه أي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما يكافئه الله به فن رد الله أن
يهديه بشرح صدره الاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله أي توخده لا تشرك به
شيئا أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الاخلاص (قوله) وتقيم الصلاة الى قوله ونحج
البيت أي تأتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال صلى الله
عليه وسلم الا أدلتك على ابواب الخير وفي رواية لابن ماجه الا أدلتك على ابواب الجنة (قوله) الصوم
جنة أي الاكثار من فله لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من أجل استنراي هوسه ووقاية
من النار ومن استبلاء الشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع افضل
الاجمال الى غاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملازمة الشهوات والمألوفات وقد قال صلى
الله عليه وسلم من صام يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والارض
وفي روض الافكار ان رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما أجمعين عن الصيام فقال الا
أحدثك بحديث كان عندى من الخلف المحزنة ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يومًا
ويفطر يومًا وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة أيام ازل الشهر وثلاثة أيام
من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ولبس
الشعر وحيثما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه
فكانت تصوم يومين وتفطر يومًا وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم أيام البيض

بقية. فذاه ثم مضى حتى أتى الوكر ثم وضع سله فذاخذ الفرخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا
 يا ربنا انك لا تخاف اليه ساد وقد وعدتنا انك تهلك ههنا اذا عاد فقد أخذ فرخيناً ولم تهلكه
 فأوحى الله اليهما الميعاد اني لأهلك أحدا تصدق في يومه بميت سوء وعن وهب بن منبه
 قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها ابن ثديها اذ جاء سائل
 فأعطته لقمته من رغيف كان معها فلما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتهم الصبي فجلت تعدو
 خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملكا اقترع الصبي من قم الذئب ويرى به اليها وقال
 لقمته بالقمه وتبين ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يهرش على الناس أقتنهم
 فسأوا عيسى عليه السلام ان يدعوا له فدعا عليه باله لانه فينما هو عند غروب الشمس واذا
 بالقصار قد دخل ورزته معه رأته فبحسب امر ذلك واقوا عيسى عليه السلام فطلبه فخر برزته
 فقال افخر رزته تلك فقها فاذا فهم ان عيانا عظيم مطوف قد اجتمع له من حديد فقال له عيسى
 ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا الا أن رجلا نزل الي من صومته فشدني الى جوعا
 فدفعته لرغيفا فكلت. هي فقال عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو لما تصدقت
 امر الله ملكا فألجم بهذا اللجام (قوله) صلى الله عليه وسلم رسالة الرجل انما خصه بالذكر لان
 السائل كان رجلا أولان الخير غالبا بالرجال اذا كثرا هل التار النساء فالمرأة مثل الرجل في
 ذلك (قوله) من جوف الليل أى في جوف الليل اذ هي فيه مطافا أفضل منها في النهار لان الخشوع
 والتضرع فيه أسهل وأكبر ومن ثم كانت باب عظيم من أبواب الخير لانه يحصل بها الى صفاء
 السرود وام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد التوا أفضل منها فيه تبه وتخلص فضيلة قيامه بصلاة
 ركعتين تلهم من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من وقام الليل واختلجوا في أفضل أجزائه
 والذي دلت عليه الاحاديث العجيبة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من انه ان
 جزأه نصفين فالنصف الثاني أفضل أو ثلثا فالثلث الاخير أفضل واسداسه فالسدس الرابع
 والثلث اس أفضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي وانحطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 وتبين فيه أفضل الصلاة صلاة داود ~~كان~~ ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (قوله)
 ثم لا أى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتججا على فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم أى تتحصى
 وترتفع عن المضاجع أى مواضع الاضطجاع للتوهم حتى يبلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة
 بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن
 صلاة العشاء والصبح في جماعة والجمهورية على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذي دل
 عليه سياق الحديث والآية حيث قال فلان تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الى آخره فهو دل
 على انهم أخفوا أعمالهم بما أخفى لهم من قرة أعين وانما يتأخفوا بالصلاة في جوف الليل لان
 المصلي حينئذ ترك نومهم ولذاته وأثر ما يرجوه من ربه عليهم ما حقق له ان يجازي بذلك الجزاء

الظيم وفي المحبين يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء أن الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قاموا في طلعة الليل حين لا يراهم أحد غيري أشهدكم أنني قد أبجبتهم دار كرامتي ولا شئت ولا خفأت أن الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الأحيبة ومطبة المحبين كما قيل

وما الليل إلا للحميم مطبة * وميدان سبق فاستبق تبلغ النوى

وفي رواية فسلم أن في الليل لسايسة لا يوافقه سائر رجل مسلم يأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك في كل ليلة وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي ثم إذا جن إليه نام حتى وقيل إذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حررك أشجار المعاملة فإذا حر كمقامت القلوب على باب المحبوب وقيل

يبالغ عبيد من عبيدك مذنب * كثيرا خطايا جاء بسالك العفوا

فأنزل عليه العفو يأمن بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسوى

وأوحى الله تعالى إلى بعض الصديقين أن لي عبادا يحبوني واحبهم ويستأفونني وأشتاق إليهم ويدكروني وإذا كرههم قال يارب ما علمتهم قال يراهم الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحذرون إلى غروب الشمس كما تحزن الطير إلى أوكارها فإذا جنهم الليل يفي سترهم واختلط الظلام وفرشت القروش ودخل كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى أقدامهم واقترشوا إلى وجوههم وناجوني بكلامي وتعلقوا إلى باعامي عليهم ففهم صارخ وبكى ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فأول ما أعطهم ثلاث خصال (الاولى) أن أقذف في قلوبهم من نوري (الثانية) لو كانت السموات والأرض في موازينهم لاسنة لثقلها بهم (الثالثة) أقبل بوجهي الكريم عليهم اقترى من أقبلت عليه بوجهي أعلم أحدا ما أريد أن أعطيه (نسكتة) قيل إن الطيور انكرت على الخفاش طسيرانه بالليل وقالوا نور النهار أكمل فقال الليل أنسي وراحة المشافين وقد جهه بناجيا عظيما في قيام الليل في كتاب تحفة الإخوان (قوله) صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم برأس الأمر أي العبادة أو الأمر الذي سألت عنه وذروة بضم أوله وكسره سنامه الجهاد في أصل الترمذي قلت بلي يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا أصله من نسخة المصنف وكذا وقع في الأذكار وهذا ثابت في بعض النسخ أيضا وذروة الشيء أصله والجهاد أعلا أنواع الطاعات من حيث أن به يظهر الإسلام ويعلو على سائر الأديان وليس ذلك لنفسه من العبادات فهو أعلاهم هذا الاعتبار وإن كان فهم ساما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شيء وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة لأول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل

على اختلاف السائلين فاجاب كلاهما هو افضل بالنسبة لحاله وأما الافضل على الالفاظ بعد
الشهادتين فهو الصلاة عندنا فرفضها افضل الفروض ونقلها افضل التوافل لما صح من قوله
صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خبر الالفاظ الصلاة ثم قال
صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بملك ذلك كله أى بمقصود وجماعه أو بما يقوم به وعلالك بفتح
الميم وكسرها وفيه اشارة الى أن جهاد النفس بقمعها عن الكلام فيما يرد بها ويؤذيها
اشق عليهما من جهاد السكاروان هذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر اذ منهما
هو اهما من أجل ما اقتناه الانسان ومن أعظم اذيتهما الصمت وترك الكلام فيما لا يعنى
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجيا ولما قال صلى الله عليه وسلم الا أخبرك الخ قلت بلى
يا رسول الله فأخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه أى امسك لسان نفسه ثم قال كف عليك أى
عنك هذا أى عن الشر قال قلت يا رسول الله وانما نأخذون بما نتكلم به استفتاهم استفتيات
وتعجب واستغرب فقال نكتلك أى فقدتلك امك وهل يكب أى يلقى الناس أى أكثرهم فى
النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الاحصاء أنستهم أى ماتتكم بهم من الانتم جمع
حصيدة بمعنى محسودة شبه ماتتكم بالالسة من الكلام بحصائد الزرع بجمع التمسك
والجمع وشبهه اللسان فى تكلمه بذلك بعد المنجل الذى يحسبه الزرع وفى الصحيح من يضمن لى
ما بين لحييه ورجليه أخذه من الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى
لا يلقى اها بالايكذب له رضوان الله الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له بها سخط الله الى يوم القيامة يوم يلقاه او قال يهوى بها فى
النار سبعين خريفا وفى الحكمة لسانك أسدك ان أطلقته اقترسك وان أمسكته حرستك ولهذا
كان أبو بكر رضى الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذى أوردنى الهالك فلما مات رؤى فى
المنام فقيل ما الذى أوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردنى الجنة

﴿خاتمة المجلس﴾

ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه من جميع الكلام الا كلاما ظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام أو مكروه بل هذا
غالب فى العادة والسلامة لا بعد لها شئ فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
وفيهما عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى المسكين افضل قال من
سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا ان قيس بن ساعدة أو كثر بن ضيفى اجتمعوا فقال أحدهما
أصاحبه لكم ووجدت فى ابن آدم من العيوب قال هى أكثر من ان تحصى والذى أحصيتها
ثمانية آلاف ووجدت خصلة ان استعملها استرا العيوب كلها قال ما هى قال حفظ اللسان

فأصمت سلامة كائيل

احفظ لسانك أيها الإنسان • لا يلدغك انه ثعبان
كم في المقابر من قبل لسانه • كانت تهاب لقاء الثعبان
جراحات السنان لها التثام • ولا يلتام ما جرح اللسان .
وقيل
المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين

الحمد لله الذي إذا لطف أعان • وإذا عطف صان • أكرم من شاء ومن شاء أهان •
وأشهد أن لا إله الا الله الختان المتان • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى
الانس والجان • صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما اختلف الجديان آمين • (عن
أبي ثعلبة) الحسن بن جرقوم بن تاسر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحدد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت
عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره
(اعلموا) اخواني وفيه الله وياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس
في الاحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه وهذا قال السمعاني
من عمل به فقد حاز الثواب وأمن العقاب (قوله) صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض
فرائض أي أوجبها وحث العمل بها (قوله) فلا تضيعوها أي بالترك أو التهاون فيها حتى
يخرج وتنهاب قوموا لها كالفرض (قوله) وحدد وحددوا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين
وشرعاً قوة مقدرة من الشارع ترجع عن المعصية أي جعل اسكن حواجز وزواجر مقدرة
تجوزكم وترجمكم بها ليرى ما (قوله) فلا تعتدوها أي لا تزيدوا عليها مما أمر به الشرع
(قوله) وحرم أشياء فلا تنتهكوها أي لا تتناولوها ولا تقربوها (قوله) وسكت عن أشياء رحمة
لكم أي لاجلكم غير نسيان أي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد يكون سببا لسقوط
النسب بدفعها بايجاب أو تحريم وقد صرح هؤلاء المتنطعون والمنقطع البحت هما لا يعنيه وقال ابن
مسعود اياكم والمنقطع اياكم والمتعمق ومن البحث هما لا يعنى البحث عن أمور الغيب التي
أمرنا بالايمان بها ولم تدبر كيفيتها لانها قد ترتب عليها الخير والشئ ويرتق الى التكذيب
ولهذا قال اسحاق لا يجوز التعمق في الخلق ولا في المخلوق بما لم يسمعه فيه كما يقال في قوله
تعالى وان من شئ الا يسع بحمده كيف يسبح الجماد ولاه أخبر به فيجعله كيف شاء كما شاء
انتهى وفي الصحيحين ما يزيد حرمة التعمق في الخلق كخبر البخاري يأتي ان الشيطان أحدكم
فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليست عذبا لله وليتنبه وفي مسلم لا يزال
الناس يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل
أمنت بالله ففكر وايا اخواني في المصنوعات لله ولا تفكروا في الله فالفكر في المصنوعات من

أعظم القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تعدوا قدره وقال الحنفى تفكروا ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن آدم الفكرة حج العقل والفكر على ثلاثة أقسام (الاول) الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله وهو شأن العلماء (والثاني) الفكر في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله (والثالث) الفكر في الاعمال لتحصيلها من الثواب وهو شأن العابدین قال الفضل رحمه الله الفكرة مرة آفة تربك حسناتك وسيئاتك قال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقرب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون أى أولم ينظروا ويتدبروا وينفكروا في عجائب الملكة وبدائع ما في السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا فيه دلائل على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الآجال وانقطاع المال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأى حديث بعد هذا القرآن يؤمنون فان تفكركم في المصنوعات والمراد بهذه الآية وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك في نظرك في خلقك وتركك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي أنفسكم ألا تبصرون والمعنى ألا تعبرون وتظنون الى ما في أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة ودقائق الطائفة وصرف العجائب فتستدلوا بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقدرته في الله تعالى الانسان بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره

قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا * والماء والنار كيف الحال خدان

وقال أهل البصائر المأذون جعل الله تعالى في الانسان سر نسخة الوجود ولذا سموه العالم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورة أو معنوية وقال أهل النظر ينبغي للانسان أن يكون فيه عشرة خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وخزن الطاووس وبصيرة الهدهد والفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل ودالك الكلب

❦ وانتهى المجلس بفوائد تتعلق بالتفكير ❦

قال بعض العارفين التفكير ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على معصية أم لا فان رأى زلة من نفسه فله ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في تسلي الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينه النظر الى مصنوعات الله وشغل لسانه التذكر والاستغفار والتسبيح والتلهيل والاذكار وكذلك سائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها في طاعة الواحد انما ثم يتفكر في مبادرة الاوقات

بأنه باطل طلبا للربح في دار الأرباح فيصلي لله تعالى زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في أمر الأيام كالحميس والأثنين والأيام الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يقل عنها ثم بعد ذلك ينظر أن وجبت عليه زكاة أخرجهما المستحقها والأقلية صدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فيقتبه له قبل أن يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر والجحبال والخل والحسد ويقبل الخصال الحميدة مثل الصدق والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنائها فيترحمها لاهلها وفي بقاء الآخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا الآخرة فقلوبكم كل يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم وتوسدوا القيور بأفكاركم واعلموا أن ذلك كائن لا محالة وقال

ألا أيها الناس ليوم رحيله * أراك عن الموت المرق لا هيا
ولا ترهوى بالظاعنين إلى البلى * وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا إلا بطن وخردة * وما هم وأمن منزل ظل خالبا
وهم في بطون الأرض صرعى جفاهم * صديق واخل كان قبل موافيا
وأنت غدا أوبعد في جوارهم * وحيد فدر في المقابر ناويا
جفاك الذي قد كنت ترجو دادة * ولم تر أناسا له بعدك وافيا
فكن مستعدا للسمام فانه * قريب ودع عنك المني والامانيا

وأما التفكير في العبادة فمنع الشرع منه كما قد مناه **(في حكاية)** انطباع كسرى ليلة على فراشه فنظر إلى الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال أيها الفلك ان بناء أنت سقفه لعظيم وان بيتا أنت فطاؤه اعظيم وان شيئا أنت تظله لكبير وان فيك لجمعا للمتجيبين فليت شعري أعلى محمد من تحتك تمسك أو يعالقي من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا أمسكتك قد ربه لك قد ير وان في استدارتك بتقديره الحكيم خبير وان جعل من غفل عن التفكير في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم أنفت هذه النجوم من القرون وكم سحبت قبلنا عما في ساف العصر وليت شعري بم طالعك حين تطلعين وبم مسيرك حين تسيرين وافولك حين تأفلين وهلام سقوطك حين تسقين ليت شعري أسا كنه أنت أم تعززين أم كيف صفك التي هي اتهمدين ولوليت الذي به تنوسمين ومن سماك باسمائك التي هي اتعرفين فسبحان من لا مره تنفادين وبشيتته تجرين وبصنعه استقامتك حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين واستنارتك حين تستبينين وبروزك حين تبرزين * فيا اخواني ارجعوا بنا إلى مولانا فانه يعلم سرنا ونحونا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا أجمعين آمين آمين

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فديما في أيدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بإسناد حسنة

(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم أحد الاحاديث الاربعه التي عليها مدار الاسلام (قوله) ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشمرا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحلال فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وعلى منه زهد المقرين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجملة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشبه (قوله) في الدنيا باستصفاة رجليها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله تعالى لها وتصغيرها باها وتخديره من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا بانها ما حواه الكليل والنهار والظلمة السماء واقلمته الارض واختلاف اوقا الزهد فيه منها قيل الدينار والدرهم وقيل الطعام والمشرب والملبس والسكن والاطمئنان كل هذه وشهوه ولذته للنفس حتى الكلام بين المستعين له ما لم يقصده وصية الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تهمل لاحد بالزهد لانه في القلب وقال الفضيل أفضل الزهد الرضى من الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل الزهد في الرئاسة أشد من الذهب والفضة وتبيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدني في الدنيا ووسع عليا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال أحمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس عما في أيدي الناس وفي حديث حماد بن عمار عن أبيه عن رسول الله من أزهد الناس قال من لم يفسر القبر والبلى وترك أفضل زينة الدنيا وأكثر ما بقي على ما بقي ولم يعتد عدا من أيامه وعد نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء التبرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يرد شيء من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الآخرين وهما ترك الشهوات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لعقد الحلال الخوض وقد جمع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما شغفك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان اقدم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو اللبس والنهار فان الله تعالى جعلها خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ولا مكانها وهو الارض

لان الله تعالى جعلها ادواتا الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان
 ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي خلق لكم في الارض جميعا وانما هو للاشتغال
 بها فيها خالق لا يلهي من عبادة تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 ثم بنى آدم من انكرها المعادوه ولا هم اهل العقبة بالدنيا على ان منهم من كان يأسر بالزهد فيها
 ويرى ان كثرتها توجب الهول والغم ولا اقل اخصابا لا يكتفي الخطيب من الوصية بالتقوى ذم
 الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لتكرى المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد ولكنهم متقسمون
 الى ظالم لنفسه وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا بأخذها
 من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها انصارت اكبرهم هم وهؤلاء هم اهل الله والعب
 والزينة والتفاخر والتكبر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا انها منزل سفر يتروى منها
 الى دار الائمة وان امر به مجملا والثاني أخذها من وجهها السكنة توسع في مباحاتها
 وتذنب منها واتها بالمباحة وهو ان لم يعاقب عليه لكنه يتقص من درجاته بقدر توسعه في الدنيا
 ومع من ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته في الآخرة وان كل عليه
 كرم بما قد روى القرمذي ان الله اذا أحب عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيم
 المساء وروى الحاكم ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
 تخافون عليه وروى مسلم الدنيا محب المؤمن أي بالنسبة لما أمامه من التعميم الاخرى ووجه
 التكافؤ في بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الا ليم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من
 الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن عباده فيها وأظهرهم لذة انهم وانفسهم ليلوهم
 أيهم أحسن محلا نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف عن زهد في الدنيا ورغب
 في الآخرة ولما بير تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليلوهم أيهم أحسن محلا بين انقطاع
 ذلك ونما دة بقوله وانما لعلون ما علم ما عجزوا عن فهم ان هذا هو ما لعلهم الله هو ما
 منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كن صلى الله عليه وسلم يقول
 مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل
 هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مرقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح
 لنفسه أحيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خير أحد النساء
 حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وقرعة عيني في الصلاة وخبر أحد عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فأصاب من
 النساء والطيب ولم يصيب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة
 بغيرها لماعات فلا تكون من الدنيا ولما صبح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت
 الدار ليرتود منها الآخرة حتى يرضى به وبشت الدار ليرتود منها آخرة وتقرت به

عن رضاءه واذ قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصا ناره وولده ان الحامل على
الزهد أنسياء منها استحضار الآخرة ووقوفه بين يدي ولا فحش في غلب شهيته وهو اراه
وترغب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ما حارثه رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وعلم اصحبت مؤمنات قالا ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال صرفت نفسي عن
الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكأني أنظر الى عرش ربى باوزا وكأني أنظر الى أهل الجنة
فى الجنة نعمون والى أهل النار فى النار يهزون قال يا حارثة عرفت ما لزومك هذا هو الذى
تكون الدنيا سجنه ولذا قال أئمتنا لو وصى لأعقل الناس صرف للزهد أى لا يلاعقل منهم
حيث آثروا الباقى على الفانى ومنها استحضار ان لذاتها شاعلة لآلها لوب عن الله ومنفعة
للا درجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف فى ذلك الموقف العظيم للسباب والسؤال عن
شكر نعيمها (ومنها) كثرة التعب والذل فى تحصيلها وكثرة غيبتها وسرعة فناءها وفنائها
ومضاجعة الاراذل فى طلبها وحرقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها
عرضت على ألا أحاسب عليها لتهذرتها كما تهذر الجيفة (ومنها) استحضار انهم وامفيها ملعونة
الاما استثنى فى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعلمنا ومتعلما (ومنها) استحضار ان تركها موجب لرفضه الدرجات وحلول الرضوان الاكبر
منه تعالى فى دار السكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله لان الله تعالى
يحب من أطاعه ومحبه مع محبة الدنيا لا تجتمع كادلت عليه التصوص والخبرة والتواتر
ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا أهلها
اهو ولعب وان الله تعالى لا يحبهم ولا ان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه فى بيته
حب دنيا ولا غيرها قبل أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود انى حرمت على القلوب
ان يدخلها احبى وحب غيرى يا داود ان كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبى
وحبى لا يجتمعان فى قلب واحد يا داود من أحبني تهجد بين يدي اذا نام ابطالون ويد كرفى
فى خلواتها عن ذكرى القافلون وحاصل ما ذكرناه اننا قطع بان حب الدنيا ميعررض عند
الله تعالى والزاهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها المنوعة هى ابتداء التل الشهوات والذات لان
ذلك يشغل عن الله تعالى أمحبتها الفعل الخير والتعرب الى الله تعالى فهو محمود ونجزم المسال
الصالح للرحل الصالح يعمل به رحمه ويصنع به مرفاوى الاثر اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى
الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول ههنا ما لنا عاد اليه اسعده به قوم وشقى به آخرون
(قوله) صلى الله عليه وسلم ازهد فيما فى أيدي الناس يحبك الناس أى لان قلوب غايلهم مجبولة
على حب الدنيا ومن تازع انسانا فى محبته كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا قال الشافعى
رضى الله عنه

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق ابنا عذبا وعذابا
فلم أرها الا غرورا والحلا * كلاح في ظهر الفلاة سراها
وما هي الا حبيسة مستحيلة * علما كلاب همهن اجتذاها
فان تجتنبها كنت سالما لاهلها * وان تجتذبها تازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التي ارتكباها

قال بعضهم ولا يهدهم ولا يهدهم في الدنيا حتى ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن أخذوا بهم لفظ الناس
اذ يطلق لفظه على الانس والجن وأخرج الطبراني خبر ازهد فيما في أيدي الناس تسكن غنبا
وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كرم بما لم يطعم فيهما في أيديهم فينشئ يستحقون به
ويكرهون حديثه ويغضونه وقال أيوب السخني لا يقبل الرجل حتى يعف عما في أيدي الناس
و يتجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان البأس غنى وسأل ابن
سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه
قال يذهب به الطمع وشبه النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعزاني لاهل البصرة من
سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا المحتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياه فقال
ما أحسن هذا

❦ خاتمة المجلس ❦

قد تضمن هذا الحديث الحث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما مر وقال من أحب دنياه أضمر
بآخرته ومن أحب آخرته أضمر دنياه فساأ ثروا ما يبق على ما بقى ونقل عن الاربعين الودعانية
خبر ارضي فيما عند الله يحب ان الله وازهد في أيدي الناس يحب ان الناس ان الزاهد
في الدنيا يرجح فيه ويدنه في الدنيا والآخرة وان الراضع في الدنيا يتعب قلبه ويدنه في الدنيا
والآخرة ليحيي أقوام يوم القيامة لهم حسنات كما قال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقبل
باني الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون وهما من الليل اسكنهم
كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر أيها الناس اتقوا الله حق تقاته
واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالعتاء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت
فكأنكم في الدنيا ولم تسكن وبالأخرة فلم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف
مر مثل العارية مردودة والدنيا عرض حاضرة بأكل منها البروا لتفاجروا الدنيا بغضة
لاولياء الله محبة لاهلها من شاركهم في محبهم أنغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجه
من كانت الآخرة همه جمع الله ثمنه وجعل غناه في قلبه وانه الدنيا وهي راعمة ومن كانت
الدنيا همه شتت الله ثمنه وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي

لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وإذا علم ذلك فنحن محاسن
العاقل ان لا يغتر بحاسن الدنيا فانها ساحرة ترين ظاهرها عجايبها وتخفي قبائرها اوساورها
في باطنها ليعترف الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز فبيجة المنظر تخفي وجهها
وتليس احسن الثياب وتزين وتجمل ليعتق الخلق من بعد فاذا اكشفتها غطاءها
وخمارها وانقوا عنها ازارها كرهوا المنظر في وجهها وعابوا قبايحها وندموا على الاختيار
بها كما جاء في الخبر ان الدنيا يؤتى بها يوم القيامة في صورة عجوز فبيجة مشوهة فزراء العيشين
كريمة المنظر قد تعرت عن ثيابها وكشرت عن أسنانها فاذا رآها الخلق قالوا انعدوا
بالله من هذه القبيحة المشوهة فقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها انتم اسدون ولا جلهما
كنتم تنقادون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتقترون بزخرفها ثم يؤمر بها
الى النار فتقول يا الهي أين أحبابي فيؤمر بهم فيلقون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله
عليه وسلم احذروا الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت وراى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا
في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال لها اكمم كان لك من زوج فقامت
لا تبصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواعنك أم يلقوك قالت بل أنا قتلتم وأقنتهم
فقال يا عجب هؤلاء الحمقاء الآخرين الذين يشاهدون ما يسواهم صنعت وهم فيها رغبون
وبغيرهم لا يعتبرون ومن أعجب التسكت ما حكى عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه وافق
مجلسا في الري والري قرية من قرى الاسلام واذا فيه عالم جالس على سريره يرتفع بالخيلاء
والتكبر فلما فرغ من وعظه تفرأ ابراهيم وقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
الذي خلق السمير فقال الفقيه اخطأت يا خراساني فقرأ الذي خلق الفرس والبعائم وكانت
دابة الفقيه على باب المسجد فقال اخطأت فقال الذي خلق القصر فقال اخطأت فقال علمني
ككيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما
هذه الخيلاء والتكبر فقال رميت سهامك معترضا ونفستهم في الغرض فقتل عن السرير وواب
الى الله تعالى وخروج مع ابراهيم سياحا وزلزاله وواله الله حتى مات رحمه الله تعالى عليهم
اللهم وقفنا أجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين)

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزاز جري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مستندا ورواه مالك
في الموطأ عن حماد بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلنا سقط اباسعيد وله
طريق يقوى بعضها بعضا

(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه

وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري
فالجمع بينهما للتأكيده والمشموران بينهما فارقا قيل الأول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني
الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء
بالمسل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل
فمعنى الأول لا تدخل على أخيه لا ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد بأحد وقيل
الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما يتفق هو به والضرار أن يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة
له به كمن منع ما لا يضره ويضر به الممنوع ويرجح هذا الطائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
وقيل الأول مالك نفسه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه
مضرة وهو مجرى تحكيم بالأدليل وإن قال غير واحد أن هذا وجه حسن للمعنى في الحديث وفي
رواية ولا ضرر من أضر به ضرارا إذا ألحق به ضررا قال ابن الصلاح هي على السنة كثير
من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولنا أنكرها آخرون وغيرنا لمحمد وفى أى فى ديننا وفى
شمر يعتنا ونظاها الحديث تحريم سائر أنواع الضرر الأدليل لأن التنكرة فى سياق التثنية
وفى الحديث بعثت بالحذيفة السجعة السهلة وقد صرح الله من المؤمنين المؤمن وماله وعرضه
وإن لا يظن به إلا خيرا وصح أيضا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم فمن تنكته فى
ذلك ما روى فى شدة هذا من يؤذى المؤمنين بحرقهم ويروى مجاهد بسنده قال إن لهم سحلا
كساحل البحر فيه هوام وحيات كالنخس وعقارب كالبلغال فإن استغاث أهل النار قالوا
الساحل فإذا ألقوا فيه سلط عليهم تلك الهوام فتأخذنا شفاغرا فيهم وشفاهم وما شاء الله
منهم تنكطها كسطا فيقولون النار النار فإذا ألقوا سلط عليهم الحرب فيمكث أحدهم
جسده حتى يبر وعظمه وإن جاد أحدهم لا يربعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا
يؤذيك فيقول وأى أذى أشد من هذا قال يقال بما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلنا من هذه
الأحوال فإياك يا أختي أن تؤذى أحدا أو تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار أى فى
ديننا وشرعنا كما قدمنا وهاتان الكلمتان يقتضيان رعاية المصالح إثباتا والمفاسد نفيا
إذا الضرر هو المفسدة فإذا انتفت زعم إثبات النفع الذى هو المصلحة فانظر يا أختي وتأمل هذا
الحديث الحسن فعن أبي داود أنه قال الفقه يدور على خمسة أحاديث وهذه من الحديث من
الخمس قال النووي رحمه الله وله طرق بعضها بعضها وقد ورد فى الكتاب والحديث
الصحيح ما هو بمعناه فاعضده كقوله تعالى وقد نأب من أجل ظلمي وأصل الظلم وضع الشيء فى
غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضر بأخيه فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من
المؤمن دمه وماله وعرضه وإن لا يظن به إلا خيرا وقوله إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام
عليكم كما تقدم ولأن ذكر جملة من أنواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على حذر من

ذلك المكس وكل مال اليتيم والمخالطة بحق عليه مع قدرته على وقائه ومن ذلك ان يظلم المرأة في نحو صداق او نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة فينادي به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرح المرأة ان يكون لها حق على أبيها واخيها أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله تعالى من حقه يومئذ ما شاء ولا يغفر من حقوق الخلق شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لأصحاب الحقوق اتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فقيت الدنيا فمن أين أوفهم حقوقهم فيقول الله الملائكة خذوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته فان كان وليا لله وفضل له متقال ذرة ضاعفه الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبداً شرا لم يفضله شيء فيقول الملائكة ربنا فقيت حسنة وبقي طابوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فأضيفوا الى سيئاته ثم سكوا له سكا الى النار ومن الظلم والضرر أيضا عدم اتياء الاجر حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر ورجل باع حراً فكل غشه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجره ومنه ان يظلم يهودياً أو نصرانياً أو مذكوراً فله ان يقول صلى الله عليه وسلم من ظلم ذمياً فانا خصمه يوم القيامة ومنه ان يقطع حق غيره بين فاجرة خير الصالحين من اقتطع حق امرء لم يسميته فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة تقبل يا رسول الله وان كان شيباً سبراً قال وان كان قضييماً من أرائكم فاحذروا يا اخواننا الظلم وأنواع الضرر وكونوا من دعوة المظلوم على حذر كل شر يرجع القاضى يقول سيعلم الظالمون حق من انتصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب وروى اذا أراد الله بعد خيرا سلط عليه من ظلمه

❦ خاتمة المجلس ❦

دخل طاوس الجاني على هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف بالمعانة اللهم سلطنا من شر الاشرار آمين

❦ (المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين) ❦

❦ (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم وان كان البيت على المدعى والمعين على من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين

(اعلموا اخواني وقتي الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه انه من فضل الخطاب الذي أعطى به داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام اذا علم ذلك فليست لكم على بعض ما فيه باختصار تميمي للمجلس فتقول (قوله) لو يعطى الناس

بدعواهم لا تدعى رجال اموال قوم ودعاهم أى استباحوها ولكن البينة على المدعى واليمين
 على من أنكر والمسمى أن جانب المدعى ضعيف دعواه خلاف الأصل فكأن الجنب القوية
 وجانب المنكر قوى وواقفه الأصل فاكفى منه بالجنبة الضعيفة والمراد بالمدعى من خالف قوله
 الظاهر فإن امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي أو بعد قول القاضي
 له احلف بأن يقول لا أحلف ونحوه ردت على المدعى فحلف ويستحق لتحول الحلف اليه
 بالثكول ولأن ثكول الخصم يحتمل أن يكون تورطاً عن اليمين الصادقة كما يحتمل أن يكون
 شحراً عن اليمين الكاذبة ومن أراد بالاخواني بطل الكلام على هذا المقام فليراجع كتاب
 الفقه فإن مرادنا من هذه المجالس انما هو الوعد ولا يخفى ماورد في السنة الغرام من الوعد على
 الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم فمن اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد أوجب الله
 له النار وحرم عليه الجنة قبل أن يرسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان قضياً من أركان الروا
 البخارى ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس
 لأنها تغمس صاحبها في النار والنيار وهي من الكبائر وتندرج في باب ما لا تقبل الله سبحانه
 وتعالى العفو والعاقبة واعلموا أن شهادة الزور أيضاً من الكبائر مثل التي صلى الله عليه
 وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال هل هذا فاشهد أو دعه وفى
 صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء أن يحدث بكل ما سمع وروى أبو
 داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيباً فقال أيها الناس عدلت شهادة الزور شر كالبالله
 ثم قرأوا جتنبوا قول الزور قال المنذر وفى الآثار عدلت شهادة الزور الاشرار بالله وفى الحديث
 الثابت لا تزول قدم شاهد الزور يوم القيامة حتى يجيبه النار وفى رواية حسبي بأبى البراء عما
 قال قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظاماً (أحدها) الكذب
 والاقرار والله تعالى يقول والله لا يهدي من هو مسرف كذاب (وثانها) أنه ظلم الذي شهد
 عليه حتى أخذ شهادته ماله وعرضه وروحه (وثالثها) أنه ظلم الذي شهد له بأن ساق اليه المال
 الحرام فأخذ شهادته فأوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال أخيه
 به برحق فلا يأخذه فأغما قطع له قطعة من النار (ورابعها) أنه أباح ما حرم الله وعصمه من
 المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفى
 الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم لا أنبشكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قلنا بلى يا رسول الله قال
 الاشرار باقعه وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته
 سكت يعنى شغفه عليه ثلاثاً يتعجب من التكرار فشهادة الزور لا يأتى بها الا كل قليل الحظ من
 الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الا من شهد بالحق وهم
 يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً

والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد هو مستند الى السمع والبصر
لان مدرك الشهادة الرؤيية والسمع والسمع ولقد مدح الله تعالى اقواما في
كتابه بقوله ولا يشهدون الزور اى لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل
وبجائس السوء والله واذا امروا بالغو اى بوضع الباطل مروا كما ما يكرهون نفوسهم
يصرون عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم منته وكرمه (اخواني) تحبوا بجائس السوء
خصوصا بجائس الزور والباطل ورشوة قضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا وللإعرام
اكلوا ففي الحديث لعن الله الراشى والمرشى والمشاى بينهم او كما قال والرشوة هي ما يبدل
للقاضى ايحكم بغير الحق او ليعتد من ابيكم بالحق كما هو مشاهد وهى جرام مطلقا لما ورد فيها
من الاحاديث

﴿نكتة وهى ختام هذا المجلس الطيف في الحلية في ترجمة عكرمة﴾
قال كانت القضاة في زمن بني اسرائيل ثلاثة فأت أحدهم فولى مكانه غيره ثم قضاوا ما شاء الله
ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يتخيم فوجد رجلا سبق بقرة على ماء وخلفها بحلة فدعاها الملك
وهو راكب فرسا فتبعتهما الحيلة فتخا صفا لا يتبين القاضى فجاء الى القاضى الاول فدفع
اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بأن الحيلة لى قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة
والحيلة فان تبع الفرس فمضى لى فأرسلها فتبع الفرس فحكم به له وأتيا القاضى الثانى
فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضى الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم يتبين فقال انى حائض
فقال الملك سبحان الله ابيحىض الذى كره قال له القاضى سبحان الله أتد الفرس ببقرة وحكم
بها لصالحها قال له يا اخواني قديم نسأل الله تعالى العافية والعفو آمين والحمد لله
رب العالمين

﴿المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين﴾
﴿عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان
رواه مسلم

(اعلموا) اخواني وفقى الله واماكم لعلمنا به أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله) صلى الله
عليه وسلم من رأى يحتفل أن يكون المراد الرؤيية البصرية قال بعضهم والاشبه انها العلية
(قوله) منكم المراد جميع الامم لا الخاططين فقط فالخاضع يعلم الغائب (قوله) منكر فليغيره
اى يزيله بيده فان لم يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان
ومعناه أقل ثمرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء فى رواية وليس وراء ذلك من الايمان
حبة خردل اى لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى لانه اذا لم يذكره بقلبه فقد رضى بالقضية

وليس ذلك من شأن الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفى الوعظ لمن أمكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب ان قدر على النهي باللسان فقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع فهو ايضا من التصحیح التي هي الدين ولتذكر كرجلة من الاحاديث الواردة في ذلك فنقول عن حديثه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو لمؤسكن الله أن يبعث عليكم عذابا من بعده ثم قلتم نعم فلا يحجب لكم رواء الترمذي ومن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالعروف وانموا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وتبلى ان تستغفروا الله فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عمويا بالامر واد الاصفها في وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وأمير جائر رواء أبو داود وعن أبي ررضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخبير أوصاني ان لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني ان أقول الحق ولو كان مرارا واه ابن حبان وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله منه بعقاب رواء أبو داود وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد في وجه اخيك صدقة وامرؤك بالمعروف وينبك عن المنكر صدقة رواء الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من امن لم يرحم صغيرا ويوقر كبيرا يا امر بالمعروف وينهى عن المنكر رواء الامام أحمد وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الا الله تنفع من قامها وترفع عنه العذاب والنعمة لم يستخفوا بجهتها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بجهتها قال يظهر الله من جمادى الله تعالى فلا ينكر ولا يغير رواء الاصفها في وسئل صلى الله عليه وسلم من خير الناس قال اتقاهم للرب وأوصاهم للرحم وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر رواء أبو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله أو غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب يريد فيها وفيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الامارى الفاضل تحريمه ولا يختص ذلك بمسوع القول بل على المكاف ان يأمر وينهى وان علم بالعادة أنه لا يقيد فان الله كرى تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون ممثلا ما يأمر به محتجبا ما ينهى عنه بل عليه ان يأمر وينهى نفسه

وغيره فان اختل أحدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الأمر بالعرف والنهي عن المنكر
العبد قبل قال الامام وعلى متعالى الكس ان يسكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على
من غصب امرأه الزنا أمرها بستر وجهها عنه قال الأئمة وبقوى التغيير لن يحذف شره
وبالجاهل فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذ لم يتخذه نه من اظهار
سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجزه رفع ذلك الى الوالى فان عجزه اذكره وليس
له الخمس والبحث واقحام الدور بالظنون بل ان رأى شيئاً غيره فان أخبره بقي من اختفى
بمنكر فيه انتهالك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اتهم له الدار وجوباً وان لم يكن فيه
انتهاك حرمة فلا اقحام ولا تجسس **في تنبيه** ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها
الغيبة لأصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول ان يرجو قدرته على
ازالة المنكر فلان يعمل كذا فآثره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقدّر
ذلك كان حراماً وتباح الغيبة وان كانت محسومة في ستة احوال (أولها) ان تظلم فيجوز للتظلم ان
يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلان ظلمني وفعل بي كذا أو أخذني كذا أو نحو
ذلك (ثانيها) الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمنا (ثالثها) الاستفتاء بأن يقول للمفتي ظلمي أبي
أو أخي أو فلان بكذا فهل له ذلك أم لا وما طريق في الخلاص منه وتخصيل حتى ودفع الظلم عني
وكذلك قوله زوجتي تفعل بي كذا وزوجي يفعل معي كذا فهذا جائز للعاجلة (رابعها) تحذير
المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها حرج المخرجين من الرواة للعدوت والشهود
وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للعاجلة (ومنها) اذا شاورك انسان في مصاهرته
ومشاركته وايداعه ومعاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة (ومنها)
ان تكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحاً راباً ان يكون فاسقاً او مغفلاً
أو نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله ويولي غيره عن يصلح ونحو ذلك (خامسها)
الفسق كالجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الاموال ظلماً فيجوز
ذكره بما شجها سبه ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب (سادسها)
التعريف فاذا كان الانسان معروفاً بقلب كالاعرج والاعمش والاهرج والاعمى والا حول
جار تعريفه بذلك وبحرم الطلاقه على وجه التنقيص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى
وادلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الالة **في تنبيه آخر** ما تقدم من ان الأمر بالعرف
والنهي عن المنكر من فروع الكفاية أى اذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقي وان
تركه الكل انما مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره
فيتمتعين

لانعراض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم الى الله مرجعكم انهم عنا وعند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تصغير غيركم وإذا كان كذلك فما كلفه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يتقبل المخاطب فلا تهب بعد ذلك على الفاعل ~~المتكبر~~ كونه ادى ما عليه فانما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تتاجسوا ولا تباغضوا ولا تباذروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امر من الشئ ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اعلموا) اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الفوائد كثير العوائد (قوله) لا تحاسدوا أى لا يتحسب بعضكم بعضا ومعنى الحسد تنجس زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض التسلوب العظيمة وهو يضرب دينا ودينيا ولا يضرب المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة بحسب قط والام تبقى لله نعمة على أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن أهله بل المحسود منفع يتحسد الحاسد دينا لانه يظلم من جهته سيما ان أرزحده الى الخارج بالقبية وههنا السرو غيرهما من أنواع الايذاء فهذه داءات تهاذى اليه حسنا به بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مقلسا محروما من النعم كالحرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم الحسد اعادنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم داء اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء على الحالة حاكمة الدين لا حاكمة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلأنبشكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم آتوا الاسلام بينكم أخرجه أحمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يأكلان الحسنات كمانا كل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنامشه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشهامة لخصمك في عافية الله ويتليك وفي حديث كذا الفقراء ان يكون كفرا وكذا الحسد ان يغيب القدر وفي حديث آخر استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروى ان موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما تجل الى ربه رأى في ظل العرش رجلا لا يقبضه بكائه وقال ان هذا لسكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه

وقال احدثك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعنى والمديبه
 وكان لا يعيشى بالخميمة وقال بعض السلف اول خطيئته عصي الله بها هي الحسد حسد ابليس آدم
 ان يسجد له فحمله الحسد على العصية ووعظ بعض الأئمة بعض الامر افعال اياك والكبر
 فانه أول ذنب عصي الله ثم قرأوا ذقتنا للملائكة اسجدوا لآدم الا يتواياك والحرص فانه
 أخرج آدم من الجنة اسكنه الله الجنة عرضها السموات والارض بأكل منها الا شجرة واحدة
 نهاه الله عنها فمن حرصه أكل منها فأخرجه الله من الجنة ثم قرأنا اهبط منها جميعا الآية
 واياك والحسد فانه الذي حمل ابن آدم على ان يقتل أخاه حين حسده ثم قرأنا واثم عليهم نبأ ابني
 آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لا تقتلنك قال انما يتقبل
 الله من المتقين وقيل كان السبب أيضا في قتله ان زوجته أخت القاتل كانت أجمل من زوجة
 القاتل اخت القاتل لان حواء ولدت لآدم عشرين بطنا في كل بطن اثنتان ذكروا نبي فكان آدم
 صلى الله عليه وسلم يزوج أنثى كل بطن لذكور بطن أخرى لانه كره بطنه ان يرى قاتل ان
 زوجة أخيه ما بين أجل حسده عليها حتى قتله وقال أبو الدرداء ما أكثر عبد ذكروا الموت الأقل
 فرح به وتل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من الجبالس الا ذممة وذلا ولا ينال
 من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزا وغما ولا ينال عندا لئزج الا شدة
 وهولا ولا ينال عندا الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا عليه السلام انه قال قال
 الله سبحانه وتعالى الحاسد عدو لنعته مسخط لقضاي غير راض بقسمي اني قسمت بين
 عبادي ولبعضهم

الأقل لمن بات لي حاسدا * أتدري على من أسأت الادب
 أسأت على الله في فعله * اذا أنت لم ترض لي ما وهب
 فإزاله منه بأن زادني * وسد عليك وجوه الطلب

(وقال غيره)

دع الحسود وما يلقاه من كسده * كفاك منه لهيب النار في كبده
 انما ذا حسد نفتت كربت به * وان سكت فقد عذبته بيده

وللامام الشافعي رضي الله عنه

تذكرت في دهرى رشاء وشدة * وناديت في الاحياء هل من مساعد
 فلم أر فيما ساءني غير شامت * ولم أر فيما سرفني غير حامد

ومن الحكمة الحسود لا يسود أبدا والنجيل تأكل ماله العدا وقد يوضع الحسد موضع القبضة وهو
 محمود أو منه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين أي لا غبطة أعظم من الغبطة لهاتين
 الخصلتين (في حكاية) كان بعض الصالحاء يجلس بجانب ملك يهضمه ويقول احسن الى

الحسن باحسانه فان المسيء ستكفيل اساءته فحسده بعض الجاهلة على قرينه من الملك وأعمل
الجسلة على نفسه فسيء الملك فقال له انه يزعم انك أنجروا مارة ذلك انك اذا قربت منه يضع
يده على أنفه لتلايم رائحة الجحر فقال له انصرف حتى انظر فخرج فعدا الرجل منزله وأطعمه
ثم أخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال له مثل قوله السابق احسن الى الحسن الى آخره
كعادته فقال له الملك أذن متى قد نامته فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك رائحة الثوم فقال
الملك في نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جازة او صلة فكتب له بخطه
لبعض عماله اذا ما أتاك صاحب كتابي هذا فاذهب واسلمه واحش جلدته بنينا وبعث به الى
فاخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصله قال هبه
متى فقال هولك فأخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك اني أذهبك وأسلمك
فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة
فذهب وسلم له وحشى جلدته بنينا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فحبب
الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال نعم في فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك
ترحم اني أنجرك قال ما قلت ذلك قال نعم وضعت يدك على انك وفيتك قال أطعمني ثوما فكرهت
ان شهقه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء اساءته فأتاوا بحكم الله تعالى شؤم
الحسد وما جربته تعلم واسر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشهامة لأكبك فيعاقبه الله تعالى
ويبتليك (قوله) صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجس في اللغة الانذار والتحذيرة وفي
الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساؤ القيمة او كان لمجبور عليه بغير
غيره فيشتره وهو حرام للزيادة وغش الغير حرام والبيع صحيح اذا المعنى في النهي خارج عن البيع
ولاخبار المشتري لنفسه به ويختص الاتم بالعالم بالخير يمدون غيره (قوله) ولا تناجسوا أي
تعاطوا اسباب البغضاء فالبيع حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كل الايمان كما قال
صلى الله عليه وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان (قوله)
ولا تدبروا أي لا تدبر بعضكم من بعض معرضا عنه اذا تدبر المعادة وقيل المقاطعة لان كل
واحد يولي صاحبه دبره (تنبيه) قال صلى الله عليه وسلم لا يجلس المسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاثة
أيام وفي رواية لا يجلس لرجل ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليلال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا
وغيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود عن هجره فوق ثلاث فدخل النار والا حديث
في هذا المعنى كثيرة ويحوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجي به جره - للاحدين
الهاجروا المهجور وعليه يحوز هجره صلى الله عليه وسلم كعبيد بن مالك رضي الله عنه - ما
وصاحبه ونبي صلى الله عليه وسلم العناية عن كلامهم وكذا هجر الساف بعضهم بعضا (قوله)
ولا يبيع بعضكم على بيع بعض نهي صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل

لزومه باقتضاء خيار المجلس أو الشرط بأن يأمر المشتري بالفسخ لبيعته منه بأقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بأن يأمر البائع بالفسخ لبيته بأكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع أو يذروا في معناه الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا المعنى في تحريم ذلك وهو العالم بالنهي عنه الأبداء ولو أذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشتري دون إذن صح (قوله) وكوفاً لعباد الله أخواناً أي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة وفصل المؤلقات وترك المنفقات فدا ما لوا وتعاشروا معاملة الأخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال (قوله) المسلم أخو المسلم معناه مذكروا من حسن المعاشرة وغيره مما مر (قوله) لا يظلمه أي لا يدخل عليه ضرر ولا يجوز له الشرع حرمة ذلك ومناقاة الأخوة ولأن الظلم للكفار حرام فلا مسلم أولى والظلم يكون في التفرس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بهدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والأحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة شهيرة وقيل

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً * فالظلم يرجع عقابه إلى التدم
تمام عينك والمظالم مثبته * يده وخلقك وهين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الأشقياء (قوله) ولا يجذله أي يهدم
أعانه ونصرته الجائزة مع القدرة عند الحاجة فإذا استعان به في رفع ظم ونحوه لم يعأته
وإذا أمكنه من غير عذر شرعي لأن من حق أخوة الإسلام التناصر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وعزني وجلالي لا تنقم من الظالم في عاجله وآجله ولا تنقم من رأي
مظلوماً قدر على أن ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقال
رجل يا رسول الله أنصره إن كان مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره قال تجزئه أو تمنعه
عن الظلم فإن ذلك نصره وفي الحديث أيضاً امر بعباد الله تعالى يضرب في قبره مائة
جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا قبره عليه ناراً لما ارتفع عنه وأفاق
قال علام جلدة تنفوق قالوا انك صليت صلاة بغير طهور وممرت على مظلوم فلم تنصره ودخل في
قوله ولا يجذله الخ لئلا يذنب الدين والدينوى قاله النبي كأن يرى الشيطان مستولياً عليه في بعض
أحواله أو أعماله فلم يعنه على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدينوى كأن يرى شخصاً يبطش به فلم
يعنه عليه وجاء في رواية ولا يكذب به بضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى
أي لا يخبره بأمر على خلاف ما هو عليه لأنه فحش وخيانة وأشد الأشياء ضرراً كما أن الصدق

أشدّها نفعاً وقبلاً في مدح الصدق وذم الكذب اخباراً و آثاراً كثيرة شهيرة لا تطيل بذكرها
وبالجملة فالكذب حرام وامامنا روى ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور
في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشابه الى جانب والغرض الى جانب آخر
لكن لما شبه الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن
آدم الا ثلاثاً الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها
والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كاهن الا ما نفع به
مسلياً او دفع به عن دين (قوله) ولا يحقره بالحاء المهملة والصاد أي لا يستخف به لان الله تعالى
أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تحز اهانتة (قوله) التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات أي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك الجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر
في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم الشار اليه في الحقيقة وهو القلب (قوله) بحسب
امرئ من الثمر ان يحقر أخاه المسلم أي يكفيه منه (وقوله) بحسب باسكان السين وفيه تحذير من
الاحتقار قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية والسخرية النظر الى
المختور منه بعين النقص فلا يخسر غيرك عسى ان يكون عند الله خيراً منك وافضل واقرب
وقد احتقر ابلحس الاعين آدم عليه السلام فبأبليس ان الابدى وقار آدم بالعرز الابدى وشتان
ما بينهما لا تحتقر احد ولو كان عبدك فر بما صار عز رز او صرت ذليلاً فينتقم منك (تبيينه)
مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اذا حرمه له بالكفر ولا هاتته على الله ومن بين الله
فخاه من ~~مكرم~~ (قوله) كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة
كل المسلم وحقيقته لشدة اضطرابه اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو مادة الحياة
والعرض قوام صورته المعنوية وانتهى على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه
اذا قامت البدنية والمعنوية لا حاجة الى غير ذلك

خاتمة المجلس

في ذكر ثمن من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً الآية من جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت رجة جيفة ميتة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أترون ما هذه الرجة قالوا لا يا رسول الله قال هذه رجة الذين يغتابون الناس
وعن جابر أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فها أشد من الزنى قالوا
يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنى قال ان الرجل قد زنى ثم توب فتيوب الله عليه وان
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحم يوم القيامة ويقال له كله
ميتاً كما أكلته حياً فأي كله ويكلم ثم يصح ثم قرأ قوله تعالى اياحب أحدكم أن يأكل لحم

أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة له المائدة في الدنيا وفي الآخرة توردها صاحبها النار ومن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما أفصح كلامها لولا انها قصيرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتبها يا عائشة قالت ما قالت الا ما فيها فقال ذكرت أقبح ما فيها ثم قال من كب لسانه عن امراض المسلمين أله الله عشرته يوم القيامة ومن ذبح عن أخيه تحقيقا على الله تعالى ان يدفعه من النار قيل يؤتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب ابن صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك كله باغتيالك للناس ويهبط الرجل كتابه بينه وبينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتيا بك للناس وانت تدعركم وكان يحرم الغيبة يحرم اسقامها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس متى يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته (وحي) ان تميم بن المقهم كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت أريد الله الشجلى مسئلة لا احترى ان أسألهما حياء مثل لعظم الاثم وصعوبة الحال فقالوا سلى ولا تستحي من العلم قال كنت نائمة ليل من الليالي فحاضني ابني سكرانا فوافعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه أتعجبون من ذلك وهذا أحف وأحب الى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يقب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه (اخواني) نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة فلما يتذاكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواظ وأحوال الآخرة بل أكثر حديثهم الغيبة والتعلق والتناق ومدهح أنفسهم وحلسائهم بلباس فهم وذكروا أحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا ينفعهم في دينهم بل يضرهم نسأل الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين

المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وعشنتهم الرحمة وحفنتهم الملائكة وذكروهم الله فممن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ورواه مسلم هذا اللفظ

(اعلموا) اخراؤ وقضى الله واياكم لطافته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لأنواع من

العلوم والقواعد والآداب (قوله) من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا أي ازال وكشف
والكربة هي مأهم النفس (قوله) نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة أي مجازاة ومكافأة
له على ما فعله وفي هذا وما يأتي ترقيب وحث على قضاء حوائج المسلمين واحتوائهم والتفتيش يكون
بالاستعانة على كشف المعاصيات من مال أو جاه أو غيرهما وقضاء في قضاء حوائج المسلمين
أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له
سبعين حاجة من حوائج الآخرة إذا نالها المغفرة (قوله) ومن يسر على معسر أي بأي نوع كان
من أنواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة إذا المجازاة من جنس العمل وقضاء في من
أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل
الله يتجاوز عني قال الله يتجاوز عنه أخرجاه في الصحيحين (ومنها) ما جاء عن أبي قتادة رضي الله
عنه أنه طلب غريمه له فتوارى عنه ثم وجده فقال اتق معسرا قال الله اتق معسرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينجي الله عز وجل يوم القيامة فليتب عن معسرا أو يضع
عنه رواده مسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير
شي إلا أنه كان يخاط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلامه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله
عز وجل نحن أحق بذلك منه يتجاوزوا عنه رواده مسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم إن رجلا
مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعدل فقال اتق بايع الناس فكنيت أنظر المعسر
وتجاوز في السكة أو في التقد غفر له رواده مسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر
معسرا أو وضع له أظله الله في ظله رواده مسلم (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا
كان له في كل يوم صدقة ومن أنظر به بدله كان له مثله في كل يوم صدقة (قوله) ومن ستر
مسلم استره الله في الدنيا والآخرة المراد بالستر ستر زلات ذوى الحرمات ونحوهم ممن ليس
معروفا بالفساد والأذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى
الله عليه وسلم من رأى هرة فسترها كان كمن أحيى مؤودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن
عرض أخيه مرداه وجهه من النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرء يتخذ
امرأ مسلما في موضع فتيل فيه حرمة ويتقص فيه من عرضه وفتيل فيه من حرمة إلا
نصرته وما من امرئ نصر مسلما في موضع يتقص فيه من عرضه وفتيل فيه من حرمة إلا
نصره الله تعالى في موطن يجب فيه نصرته رواده أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رى مسلما
شي يريد شيته بحبه الله على جسدهم حتى يخرج مما قال رواده أبو داود أيضا والأحاديث
في ذلك كثيرة أما المعسرون والفساد والأذى فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قضيته إلى ولي
الامر أيد الله تعالى أن لم يخف من ذلك مفسدة إذا ستر على مثله يطمعه في الأذى والفساد

وحسار وغيره على مثل فعله (نسكتة) سمعت بعض مشايخي في القصر حجة الله عليهم يدكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الأزهر وهي ان رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فاسافر الى بلدة كذا فاسأل بها عن فلان المعداوي فأقرأه من السلام وقال له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجدته لم يعمل خيرا في شهره فأعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بي اولت عندي ولدا من أول ليلة فسترت عليه ولم أفصحها وأخذت الرلاخفت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا للصلاة الصبح تمارعوا الى أخذ الرلاخفت يا ابتلا في ما يأخذ إلا أنا فأخذته ورددته الى أمه فربيتة وسترته عليها فإخواني هذا هو السر (قوله) والله في موت العبد أي بموته وتأييده ما سكن العبد في عون أخيه أي مدة كونه في عونيه بالاغاة أي بما ينسر من أولها **في تنبيه** كل هذا حدث على فعل الخير اذ انطلق حيال الله واحبهم اليه أنفهم له بما كما ورد **في تنبيه آخر** كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كساه ثوبا غاريا كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه من رفعة ورواية خيرة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى مؤودة من قبرها وروى صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما ثوبا بل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة والا حديث في ذلك كثره شهيرة **في مسئله** يستحب لمن لبس ثوبا جديا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله) ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة وأنه يجازي على فعله بتمهيد دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة در نهايوم القيامة كالجواز في الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الآيات والاخبار والآثار وقوارت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الآيات قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقرب زدني علما وأتوه تعالى شهد الله أنه اله الأهل والملائكة وأولو العلم فبدا بنفسه وفيه ثلاث باولي العلم دون غيرهم وتاثيره في شرفه وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبعمان تسعة مائة من الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى انما يستجيب الله من عباده العلماء فخصر خشية فهم واعظم به شرفا لان معرفته بسبب خشية ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من ردد الله به خيرا فحقه في الذين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لم على رضى الله عنه لان يردى الله بالرجلا واحد اخيرا من حمر النعم واهمل عن

ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء أهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضي الله عنها اذا أتى على يوم ولا أزداد فيه علما فلا يورث في طوع ذلك اليوم وقال عمرو ابن دينار العلم أشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني لم استودعكم حكمتي وانا أريد أن أعذب بكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله يباهي الملائكة بمسجد ادا العلماء كبايها يدم الشهوداء قال ابراهيم بن ادهم ما اظن ان الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الارض الا برحلة أصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنه قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار والآثار في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وما ذكرته ذكرته لاولى الاسباب ويرحم الله القائل

وكل فضيلة فيها سناء * وجدت العلم من هاتيك اشي

فلا تعتمد غير العلم ذخرا * فان العلم ككثرة ليس يقى

(قوله) وما اجتمع قوم أي جماعة في بيت من بيوت الله أي مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا تنزل عليهم السكينة أي الطمأنينة والوقار أي يخاف الله تعالى ذلك فهم الا بدكر الله قطع من القلوب (قوله) وغشيتهم الرحمة أي خاطبتهم وعجتهم وحفتهم الملائكة أي جاءتهم وأحاطت بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيم الملائكة وذكرهم الله فحينئذ من الانبياء والملائكة لقوله تعالى فاذا كرم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم فحينئذ كرام بذكرهم جل جلاله وتعلست اسماءه ولا اله غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في الله مجد وقد جاء في فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها الا قول الحرف ولكن الف حرف ولا حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما قرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو النصر يعني القرآن رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتله في الدنيا فان مترتلك عند الله آخرة تقرأ بها رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه أليس والله تأجل يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما نلتكم بالذي عملتم ينادوا أبو داود الى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى (قوله) ومن يطأ به

عمله لم يسرع به نفسه أي لم يلحق به مرتبة أصحاب الأعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم وتوله صلى الله عليه وسلم اتقوني باعمالكم ولا تأتوني
 بأنسابكم ولان الله تبارك وتعالى خلق الخلق اطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالاسراع
 الى العبادات انما هو بالاعمال لا بالانساب

﴿خاتمة المجلس﴾

فيما يتعاقب شي من فضائل الذي ذكر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
 وقالوا ذكروا الله كثيرا عليكم تنهون وقالوا لئلا يكره الله كثيرا والذاكرات الى غير
 ذلك من الآيات الدالة على طلب الذكر وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكر ان ذكرني في نفسه
 ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملائكته وان ذكرني في شجرة اقربت منه ذراعا
 وان تقرب الى ذراعتي قربت منه باعا وان اتاني بمشي اقبلته هراولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا
 في خدمتي تقربت اليه برحمتي ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة
 مناجاتي وحلاوة الانس بذكرى فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اراد الله تعالى ملائكة تسبيرة فيكون بحاس الذي ذكر
 فاذا وحدهوا بمجلسا فيه ذكر فقد راعهم وحف به ضمهم به فسا باجنتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين
 السماء الدنيا فاذا انقروا عرجوا ومعدوا الى السماء قل فيسألونهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من
 أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبدك في الارض يسبحونك ويهللونك ويمجدونك ويسألونك
 قل وماذا يسألونك قل يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لورأوا
 جنتي قالوا ويستحيرونك قال وهم يستحيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا
 قال فكيف لورأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم وأعطيتهم
 ما سألوها وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فهم فلان عبدك خطا وانما امر مجلس معهم
 قال فيقول الله تعالى وله قد غفرتهم القوم لا يشقى قلبهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
 ما عمل ابن آدم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله وروى في الحديث يا أيها الناس
 ارثوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
 واذا كروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فليظرك كيف منزلته عند الله فان الله تعالى ينزل
 العبد منه حيث ارزله من نفسه ويروي ان في الجنة ملائكة يفرسون الاشجار لئلا يكره
 فترالذا كرهتم الماشي يقول قترصا حي قال سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله
 عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا لا تزين ما به سنعون فتقول الدنيا
 دهم فلو تفرقوا الاخذت بأعنائهم وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجلس

من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويروي ان الله تعالى يطالع الى مجالس الله كرفيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلو عليهم آياتي ويدكرهم ألا في أشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين)

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة وان هم بها فعلوها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعلوها كتبها الله سيئة واحدة قروا البخاري ومسلم في صحيحهما

(اعلموا) اخواني وقتني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه ورأيتهم فهو رب كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هم من الاحاديث الالهية فخوانا عند ظن عبد ذي في الروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات أي قدر مقادير تضعيفها في الواح المحفوظ أي في علمه تعالى والطبع كنبته من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك أي فضل الذي أجله في قوله كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمالها بتضعيف اجور اعمالهم بقوله فمن هم بحسنة أي ارادها وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله أي قدرها وأمر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده هي هذا الشرف (قوله) حسنة كاملة أي لا نقص فيها (قوله) وان هم بها فعلوها كتبها الله عنده أي اعتناء بصاحبها وتشر بفضله عشر حسنات ومصدق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أنزل درجات التضعيف وقوله الى سبع مائة ضعف بكسر الصاد الى اضعاف كثيرة بحسب التوبة والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومصدق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي بعد السبع مائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه اضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة الى سبع مائة ضعف الى مائة الله وفي حديث أبي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أسنان وأزيد (قوله) وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة أي اذا كان تركها من أجل الله تعالى وان هم بها فعلوها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل في جانب الخير

والشر ولم يقل عنده كالتى قبلها لعدم الاعتناء ومن ثم أكد تعقيبها باوحدته المستفادة من
الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسنة فلا يحزى الامثلها وقد جاء في احاديث المعراج العجيبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم بسنة فلم يعملها
لم تكتب شيئا فان عملها كتبت حسنة واحدة **تتبعه** كتابه الملائكة لما ذكر تكون
باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل يحيد الملك الله بالجنة رائحة طيبة وبالجنة رائحة
خبيثة وقيل غير ذلك ولعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس وما هممت بفعله ما لم تعمل
او تسلك به لخبر العجيبين ان الله سبحانه وولا متى ما حدث به انفسها ما لم تعمل او تسلك به
والها جس وهو ما يلقي في النفس والخطا وهو ما يحول فيها مغفورا ان ايضا بمعنى انه لا يؤاخذ
بشيء منهما كما لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤاخذ به وان لم يتسكن لقوله
تعالى ولكن يؤاخذكم بما كتبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق **يؤاخذكم** في قوله تعالى
من الذين ومن الشمال فعيد وما يتعلق بذلك **يؤاخذكم** قال ابن العماد في كشف الاسرار قيل اراد من
اليمن فعيد ومن الشمال فعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد رجل من قالها
وفعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا
نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي وروى ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر عشرون ملكا قال ملك عن يمينك
على حسانتك وهو أمين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشر او اذا عملت سيئة
قال الذي على الشمال للذي على اليمن اكذب فيقول لاله يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال
نعم اكذب اراحنا الله منه فبئس القرين ما أقبل امر اقبلته الله وأقل استجابه لقول الله تعالى
ما يلفظ من قول الا لا يدبر قبيح عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خافه يحفظونه من امر الله وملكان قبض على ناصيتك اذا تواضعت لله عز وجل
رفعا الله واذا شجرت على الله عز وجل فملك الله وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك
الا الهالة على النبي أشرف الانام صلى الله عليه وسلم وملكان على فيلنا لا يدع الحية ان تدخل فيه
وملكان على عينيك فهو لاء عشرة املاء على كل آدمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة
النهار فهو لاء وعشرون ملكا على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل **يؤاخذكم** قال الفاكهاني
ان قلت ان الملائكة التي ترفع حمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غذا ام غيرهم قلت الظاهر
انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا ووضعه قول الملائكة في الحديث
الذكر كور اراحنا الله منه فبئس القرين والقرين المصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء
انما يكون عند طول العجبة والافحمة اليوم والساعة لا يسأل الراحة منها انتهى وقوله تعالى

يحفظونه من أمر الله فيه أوجه حسنة * أحدها أن من معني الباء على معني يحفظونه بأمر الله والثاني أن المراد يحفظونه من أمر الله بأمر الله على معني يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر الله بال حفظ وهذا كقائل عم - رضى الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله وال ثالث ان الوقت على قوله يحفظونه من أمر الله يتعلق بخذوف التقدير ذلك الحفظ من الله أى من قضاءه قال الشاعر

امام وخف المرء من لطف ربه * كوالى تنفى عنه ما هو يحذر

الكوالى الحواظ قال الله تعالى قل من يكأثمكم وقول الملائكة أراحتنا الله منه هو دعاء لنفسهما بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم يتأثرون بذلك ويحتمل ان يكون هذا فى حق الكافر الذى لا يتوب ولا يستغفر فان المؤمن من عادته وغاب أمره الاستغفار لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك فى سائر العصاة من الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جاز قال الكرايىسى صاحب الشافعى فى كتابه ادب القضاء لودعاء على غيره بالموت لم يعزله دعاءه بالخلع من غم الدنيا - قال وقد نال أبو الفرداء وقد قيل له ما تحب لن تحب قال أحب ان يموت قيل وان لم يموت قال يعل ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود انه قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فان الله تعالى يقول انما أملى لهم - لم يز ادوا انما واختلفوا فى موضع جلوس المسلمين من الانسان فقال الضحاک مجله ما تحت اشعر على الخنك قال البغوى ومثله عن الحسن أى البصرى وكان يحبه ان يظف عنقه وروى ابو نعيم فى تاريخ اسماء ان الله صلى الله عليه وسلم قال انقوا أنفوا هم بالخلع لال فانما يجلس المسكين والكريمين الحافظين وان مدادهما الرقيق وقله ما اللسان وليس علم ما شئ آخر من بما بالطعام بين الاسنان قال أبو طالب المكي فى نفسه يروى ان الملك على تاب الانسان الذى يأكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداد رقيق الانسان قال وهذا تمثيل بالقرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذى تكتب فيه الحفظة فدواوين من رقى كما قال تعالى وكتاب مسطور فى رقى منشور على احد الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوى وفى الآثار ان الله تعالى أمر الملك طى الهيعة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التى تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويذل عليه ان الغزالي ذكر من الاوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما ثبوت المعلومات فيه كسبوتها فى العقل والله أعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة على بنى آدم فنقل البغوى عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن وقد اتداهم ما يكتبان كل شئ حتى أن فيه من مرضه وأيد هذا القول بقوله تعالى يحيا الله ما يشاء ويثبت قلم فى النصفين الملائكة اذا اصعدت بعمل العبد محاسب الله عنه المباحات واثبت فيه الحسنات والسيئات لما روت أم

حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امر بمعروف او نهى
عن منكر اذ ذكر الله قال أبو طالب وابن عطية وغيرهما يروى ان رجلا قال لاهيه رح
فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فأكتبها وقال صاحب السيئات ما هي بسيئة فأكتبها
فأرسلني الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فأكتبته قاله البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يورج عليه ويورج روى البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على بصر الرجل وكاتب الحسنات
أمين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها لك اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعهم سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر قال أبو طالب وروى انه
اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال ألقين والمرح أنا حسنة واذت
عشر احتى يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه **فقائدة وهي خاتمة المجلس** مما يؤثر
الويل لمن غلبت آحاده أعشاره فالآحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل
حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب آحاده أعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر
سيئات ومن عمل حسنة واحدة وأحد عشر سيئة فقد غلبت آحاده أعشاره فالويل لمن لم يعرف
الله تعالى عنه قال الواحدى فى التفسير روى أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى وكل بعبد مملوكين يكتبان عليه فاذا مات قال يارب قد قبضت عبدك فلانا قال ابن
نذهب قال سماعى مملوءة من ملائكتى بعبد وفى أرضى مملوءة من ملائكتى بطيعة فاذها
الى قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهلا فى واكتب اذ لك فى صحيفة عبدى ذلك الى يوم القيامة فهذا
يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان منه ودايدل على ان الحفظة أربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة الصبح مشهودة
لانها تشهد ما ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم أربعة اذ صعدوا اثنان
حفظه اثنان لا يتروا لهم وفقنا لطاعتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن والثلاثون فى الحديث الثامن والثلاثين

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى
لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما اقترضت عليه وما زال
عبدى يتقرب الى بالذوال حتى احببه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألني اعطيته وان استعاضني لا عيذه
رواه البخارى

(اعلموا) اخوانى ونفى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل فى السلوك

والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من
 كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اى اتخذه عدوا فقد اذنته بالمد وفتح
 الذال المعجمة بعدها نون بالحر ب أى أعلمته بانى محارب له عنه بمعنى انى مهلكه والولى فيه
 وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من
 يتولى الله رعايته وحفظه فلا يهلكه الى نفسه ملطمة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه
 الثانى انه فعيل مبالة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة
 الله تعالى وطاعته فبأى جهاهلى التوالى من غير ان يتخلله اعصيان او تقصير وكلا المعنيين شرط
 فى الولاية ففى شرط الولى ان يكون محفوظا كما من شرط الذى ان يكون معصوما فكل من كان
 لا شرع عليه اعتراض فليس بولى بل هو مغرور بخداع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشبرى
 رضى الله تعالى عنه وغيره من أئمة الطريق يقرهم الله تعالى باتباعه قال الفاكهاني
 رحمه الله من حارب الله أهلكه وقال غيره ابداء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كما كل الربا
 عا فانا الله تعالى من ذلك فمن والى أولياء الله تعالى اكرمه الله ومن عادى أولياء الله اهانكه
 الله قال ابو تراب الخشبي رحمه الله من الف الاعراض من الله سبحانه الوفاة فى حق أولياء الله
 (نسكته تناسب المقام) روى عن حاتم الاصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم ان
 جرجيس نبى الله نبى من انبياء بنى اسرائيل كان فى زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم
 العباد فبغ الله تعالى عنه المطر حتى اشرف ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك
 السكافر انظام الغادر فى عسا كره حتى اتى الى جرجيس فوجدته فى صومعته وهو يكتر التبع
 والتفديس فقال له يا جرجيس انى احمك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول
 لربك يا نينا بالمطر والاذية اذية سمعها سائر البشر فامتعتنا المطر فغيره قال قد دخل جرجيس
 الى محرابه وقد خرم من خوف الله تعالى عن جوابه نجاء جبريل بأمر الملك الجليل فقال له
 هات الرسالة التى معك على الوجه الذى قال لك فقال جرجيس انى اأخاف من الله ذى الجلال
 من مقال ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بما اذنته فبغى
 جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لى على اذية الامن وجه واحد لى ضعيف
 وهو قوى وانا عاجز وهو قادر وانما اؤذى احبابه ومن آذى الاحباب فقد آذاهم فجاء جبريل
 فقال يا جرجيس قل لا تفعل فكن نائيك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلأت البحارى
 بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله تعالى النبت والزروع فى تلك
 الايام اثلاثة ان تطلع فلما طلعت الشمس نظر الى الحياض مترعة والقنوات مشرقة مشبعة
 والزروع الى صدر الانسان طالعقة والرياض موروقة منصوعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس

نخرج اليه وقال يا هذا ما تريد مني لا تشغل بملكك عنا لا تخفني مثل تلك الرسالة فان فيها
 ذطاعة في المقالة فقال يا بني الله ما أتيت حريبا بل أتيت سلا و قد انفع بصبر الضعيف الاعمى فان
 من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان تسجد الجباه لعظمته واني أريد المسالحة
 لتسكون صفتي رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لا تحصى أنا أشهد ان لا اله الا الله ولا
 معبود بحق سواه * اخواني دل الحديث الالهى ان عدو ولى الله تعالى عدو الله فمن عاداه
 كمن حاربهم فلهذا باله تعالى من الانكار والحرمات واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما
 بالفرائض واما بالتواضع وأحب القسمين الى الله تعالى الفرائض فذلك قال وما تقرب الى
 عبدي الا ضافة للتشريف شئ أحب الى مما افترضت عليه عينا أو كفاية كأداء الحقوق
 والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كان الفرض أحب الى الله من النفل لأمور * منها لانه
 اكمل من حيث ان الامر به جازم متفهم للتوابع على فعله والعقاب على تركه * ومنها ان
 الفرض كالامل والاساس والتفرع كالفرع والبناء * ومنها ان في الاتيان بالفرائض
 على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالاقياد اليه والظهار عظمت
 الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله) وما يزال عبدي وفي رواية
 ومازال يتقرب الى بالتواضع من الصلاة وغيرها حتى احبه بضم الهمزة ووقع الباء والمراد
 يفعل بعد أداء الفرائض ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزّه
 عن الوصف بالتقرب والعبود من ثم قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تقرب العبد
 من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وتقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا بما عرفانه
 وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم تقرب العبد من الحق
 الا بهداه عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والتقدير عام للناس وباللطف والنصرة خاص
 بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء قال انما كما في رحمه الله معنى الحديث اذا أدى
 الفرائض ودام على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيره ما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى
 (قوله) فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله
 التى يمشي بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر
 ويده فى البطش ورجله فى المشي وقال بعضهم ويعجز ان يكون المعنى كنت معينا له فى الخواص
 المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال انى لا حاجة لنا بالاطالة لتلقاها (قوله) وان سألتني
 أعطيتك أى ما سألت (قوله) وان استعاذتني بالباء والنون أى طلبتني أن أعينه مما يخاف
 لأعينه والمراد ان الله تعالى يتولى وابه فى جميع أحواله بحسن تدبيره ويكون بحسن رعايته
 كلاءة الوليد (فائدة) قال بعضهم اذا أراد الله تعالى أن يوالى عبده ففتح عليه باب ذكره
 فاذا استلذذ ذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه بحال الانس ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم

رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حبه وودعاوى نفسه ويحصل حينئذ مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع المسمع ويفهم الملم يفهم

﴿خاتمة المجلس﴾

قال بعض العارفين دلامة محبة الله أغض المرء نفسه لأنها مانعة له من المحبوب فإذا وافقته نفسه في المحبة أحبها لأنها أغضه بل لأنها تنجبه محبوبة الله ثم لنا في جميع أمورنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

﴿المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله سبحانه وزلي عن أمتي أخطأ والتسيان وما استكرهوا عليه وما أحب ما جاء به النبي وغيرهما

(اعلموا) أخواني وتفتي الله وأياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الإطالة في الأمور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول (قوله) إن الله سبحانه وزعنا عفا (قوله) لي عن أمتي أي لأجلي (قوله) أخطأ هو تقيض الصواب قال الأمدى المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره والخطأ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتسب الاخطأ (قوله) والتسيان هو عدم الذكر لشيء فذهول أو غفلة (قوله) وما استكرهوا عليه أي أقروا فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الأمة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم إذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والشكاح والطلاق والقتل والعق وشروط الكرامة ذكر في كتب الفقه بتبسيط قال المكي رحمه الله تعالى كانت بنو إسرائيل إذا ذنبت واشتباها أمرأها أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب بسبب ذلك الذنب فأمر الله تعالى المؤمنين أن يدأبوا بترك ما أخذتهم بذلك بقوله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا وقد سهل الله تعالى الأمر أيضا ويسر دلي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال اليعقوبي وذلك أن الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بأداء أربع أموالهم من الزكاة ومن أصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على يابه ونحوها من الأثقال والأغلال روى سعيد بن جبيرة في قوله تعالى غفرنا لنبينا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا نحمل علينا أصرنا قال لا أحمل عليكم ربنا ولا نحمّلنا ما لا طاقته لنا به قال لا أحملكم وأهف عنا إلى آخره قال قد غفرت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين ﴿فوائد﴾ الأولى لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدة المنتهى ثم إلى حيث شاء الأعلى الأعلى

وأعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته سبنا
 القحطات كثر الذنوب (الفائدة الثانية) قال صلى الله عليه وسلم لا يتان من آخر سورة البقرة
 من قرأها في ليلة كفتاه (الفائدة الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب
 كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا
 يقرآن في دار فبقر بها شيطان وهذا كله لأجل محمد صلى الله عليه وسلم وكم أكرم الله تعالى
 أمته بكرامات لا حله عليه أفضل الصلاة والسلام

❦ ولتختم هذا المجلس الطيف بسكنة تشتمل على شيء من أمه محمد صلى الله عليه وسلم ❦
 قال وهب بن منبه لما سافر أموسى عليه السلام الألواح وجد فيها فضيلة أمه محمد صلى الله عليه
 وسلم قال يارب ما هذه الرحمة التي أجدها في الألواح قال هم أمه محمد بن مريم
 بالسراطين يا وهاب وارضى منهم بالسيرة من العمل أدخل أحدهم الجنة شهادة أن لا إله إلا الله
 قال فاني أجدي الألواح أمه يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمي قال
 تلك أمه محمد أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يارب اني أجدي الألواح أمه أريدتهم على
 طهورهم وسيوفهم على عواتقهم أحصاب رؤس الصواع يطلبون الجهاد بسبيل ابي حتى
 يقاتلون الدجال فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال يارب اني أجدي الألواح أمه يصلون
 في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
 أمي قال هم أمه محمد قال يارب اني أجدي الألواح قوم يجعل لهم الأرض مسجدا وطهورا
 وتخلوهم الغنائم فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال يارب اني أجدي الألواح أمه يصومون
 شهر رمضان تغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال يارب اني أجدي
 في الألواح أمه يحجون لك البيت الحرام ليقضون منه وطرا يحجون لك بالكعبة عجيها ويضجون
 لك بالتلبية عجيها فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال فاجعلهم أمي
 واشفعهم فيهم وراءهم قال يارب اني أجدي الألواح أمه سفها قليلة احلامهم يعلفون الهائم
 ويستغفرون من الذنوب برفع أحدهم القصة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له بقضها
 بامه ويختمها بحمدك فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال يارب فاني أجدي الألواح
 أمه اناجيلهم في الصدور يقرؤنها فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال يارب فاني أجدي الألواح
 أمه اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة وان عملها كتبت له عشر أمثالها الى
 سبع مائة ضعف فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال يارب اني أجدي الألواح أمه اذا هم
 أحدهم بالسبئية فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم
 أمي قال هم أمه محمد قال يارب اني أجدي الألواح أمه هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر فاجعلهم أمي قال هم أمه محمد قال يارب اني أجدي الألواح أمه يحشرون يوم

القيامه على ثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاثة يحاسبون حسابا يسيرا وثلاثة يمحسون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمي قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسط هذا الخير لأحمد وأمتهم فاجعلني من أمتهم قال الله تعالى اني امطفتك على الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فله الحمد على نعم اولاهما ونسأله الموت على الاسلام في غايه آمين

المجلس الاربعون في الحديث الاربعين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري

(اعلموا) اخواني وفقني الله واياكم لطافته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الانذار بالصحبة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريه صلى الله عليه وسلم على اتصال الخير لآمنته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله) قال أي بن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وبالياء وهو مجمع العضد والكتف فقال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أي لا تركز اليأس ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها إلى وطن اقامتك وهو الآخرة كالغريب لا يستقر في دار القرية ولا يسكن الهابل لا يزال متناقلا في وطنه عازما على السفر اليه (قوله) أو عابر سبيل أي جاز طريق فالسافر يرمي في الطريق مارقا كل عزمه وقصده الي بلوغ مقصده غير ملتفت إلى جزئيات الطريق ولا يعرج عليها شعر

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره * ونال من الدنيا «رورا وانما

صحبك ابن بني نسيانه فأقامه * فلما استوى ماقد بناء تهدما

وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعد نفسك في الموت واذا أصبحت نفسك فلا تتحدث بها بالساء واذا أمسيت فلا تتحدث بها بالصباح وخذ من صحتك لمرضك ومن شبائك لهربك ومن فراغت لشغلك ومن غنائك لفقرك ومن حياتك لماتك فانك لا تدري ما هيئتها * قبل راحته الله تعالى إذ نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اردت اقامتي في غدا في حضرة ان قدس فكُن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحدا في الذي في الارض وانقار ربا كل من رؤس اشجارها اذا كان الليل أو في وكرة فلا يفترا حدبا لبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزارة ضيف أو حجابة ضيف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا أمسيت فلا تنظر الصباح واذا أصبحت فلا تنظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع إلى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر إلى استغراقها بالقوى والعمل الصالح ويقصر في الامل

و يترك المسيل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب
أو عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا أو مساء فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر
الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله) وخدم من تحتك المرضك وفي رواية لمسلم ومعهناه
اغتنم العمل الصالح في أيام محنتك فان المرض قد يطرأ عليك فيميتك منه فتقدم المعاد بغير
زاد وقد قيل

تأهب للذي لا بد منه * فان الموت ميقات العباد

أترضى ان تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل محسبا مقبلا فلما انه ورد في حق
من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل
وعجزارضة عنه فلا يفيد الندم (قوله) وخدم من تحتك الموتك أي اغتنم أيام حياتك لا تمتر
عنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد مد الله تعالى طول الأمل فينبغي
للعامل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بن يقظ ان أجله يدركه قبل ذلك
والمكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة عند الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكرها ذم اللذات وقال
أكثروا من ذكر الموت فإنه يجصص الذنوب ويرزق في الدنيا ويوصل الى الله عليه وسلم عن أكيس
الناس فقد لا أكثرهم للموت ذكرنا واشدهم له استعدادا أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف
الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضيع الموت الدنيا فلم يترك الذي أبفرحوا وكان عمر بن عبد
العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت والآخرة والزار وقال سفيان الثوري رأيت في مسجد
السكوفة شيخا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد أنتظر الموت أن ينزلني فلو أني ما أمرت
بشي ولا نهيته عن شيء ومريض اعمراني فقبل له انك تموت قال الى أين يذهب بي قالوا الى الله
قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال من كان منهيا للموت ولا
يشغل بالدنيا فاما من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت هلى عزه فانما يجحد لقدمه غما
وحسرة قال وبن بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبته ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة
العلمان والاعوان والملابس الحسان فاعتلائها وكبرا فيمنعها وكذلك اذ جاء شخص من رث
الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فأخذ بلجام فرسه فقال له اربل الجاهم فتعدت سلطيت
امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك فأدنى اليه رأسه فساره وقال أنا ملك الموت
فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى اهلي واردهم فقال لا والله لا ترى اهلا
ابدا فقبض روحه فوق كاه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مومنا جثى في
الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال أنا ملك الموت فقال

مرحبا واهل ايجن طالبت غيبته عنى والله ما من غائب احب الى ان القاه منك فقال ملك الموت
اقض حاجتك التى خرجت اليها فقال والله ما من حاجة احب الى من اقام الله عز وجل قال
فاخبرنى اى حالة اقبط روحك فقد امرت بذلك فقال دعنى اصى واقبط روحى فى السجود
فصلى قبض روحه وهو ساجد

﴿خاتمة المجلس﴾

حكى ان رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع بوماطعا مالا له وقعد على سريره وهم بين يديه يا كلون وقد
وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جمعت لك مايكفيك فينما هو كذلك اذ قبل
ملك الموت فى زرى المسكين فقصرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال
ادعوا الى سيدكم فانتم رووه وقالوا ملك يخرج اليه سيدنا قال نعم فآؤا فاخبروا وسيدهم بذلك
فقال هلاضر بقوه فمادقصرع الباب فرعاشيدا فقال اخبروا سيدكم انى ملك الموت
فلما سمعوه وقع على الجميع اذل ودخل ملك الموت عليه السلام فأخضر امامه ونظر
اليها تخسرا وناسفا وقال لعنك الله من مال اشغلتنى عن عبادته ربى فأطلق الله المال وقال لم
تسنى وقد كنت تدخل على المولوثى وترد المتقين وقد كنت تنفقنى فى سبيل الشرف لئلا تمنع
منك ولو انفقتنى فى سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فأسأل الله تعالى
ان يله منا رشدا بجمته وفضله ويؤتمنا لا يحجب ويرضى ويهدنا عن الشرك به آمين والحمد لله
رب العالمين

﴿المجلس الحادى والاربعون فى الحديث الحادى والاربعين﴾

عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العدي رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به حديث حسن رواه فى كتاب الجنة
باسناد صحيح

(اعلموا) اخواني وفقنى الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع (قوله) صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يصدق فى ايمانه (قوله) حتى يكون هواه بالقصر يعنى ما يحبه
ويميل اليه (قوله) تبع لما جئت به اى من هذه الشريرة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يعيل
طبيعته وقلبه الى ذلك كما يكون فى محبوباته الدنيوية التى جبلت النفوس على الميل اليها من غير
مجاهدة واحتمال مشقة فهو يبق قلبه المشتمل على الايمان والاحسان الى ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان واتضح لله تعالى ورسوله ولكتابه وهى
امور جاء به لم يبق بعدها الا تقاضيلها التى فى ضمنها فن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم فهو مؤمن (تنبيه) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فى بعض خطبه ومواعظه ايها الناس لا تخلقنكم دنياكم عن آخرتكم ولا

تؤثروا الهوى كم على طاعتكم ولا تتحلوا أيمانكم ذر بعة الى معاصيكم رحاسوا انفسكم
قبل ان تخاسروا واهدا والها قبل ان تغدوا وترودوا بالرحيل قبل ان ترتجوا فلما هم موقف
عدل واقضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا
يا اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا الهوى كم فقد قيل
ان الهوى لهو الهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال آخر

نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وتنبه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وامان خان مقام به ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السرى السقطى رضى الله عنه في قول الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا صبروا أى على الله يا رجال السلامه وصبروا على القتال في سبيل الله
بإثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لا انكم
تظنون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشهر ببلاذ
مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين ان يقتلهم فقد صدق
مسمومة فلما طرق بابها قال المرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها فدخل فقال له من اين لك
نورا المكاشفة قال بخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت تحافتها (رحى) ان
عايدا من عباد بني اسرائيل روادته امرأة عن نفسه فطاب منها ماء ليطهره ثم صعد الى موضع
عال في القصر ورعى نفسه الى الارض فقبل لا بليس هلا غويته فقال ليس لى سلطان على من
حالف هواء وقال المرعى رحمه الله كنت في مركب فكسرتنا فوقعنا وانا امرأة على لوح
فوطئت المرأة فساءت الله ان يقيمها فتركت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل في
الهواء فقلت له كيف جالس في الهواء قال تركت شواى لهواء فاجلسنى في الهواء وقال
الشبلى رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلى كن مثلى يرمونى بالا شجار ارمهم بالا ثم قال كيف
مسيرك الى النار قالت بمجلى مع الهوى هكذا وهكذا وقد جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قدر على امرأة او جارية حراما تركها خافة الله آمنه الله تعالى يوم النزع الا كبر
وحرم عليه النار وادخله الجنة (هكذا) قال ابو زرعة رايت امرأة في النظر بقى فقال هل
لك في الاجر والثواب فتعودمى بضاعت نعم قالت ادخل دارى فقد خلتها فقلت الابواب
فعلت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما
خرجت من عندها قلت اللهم ردّها كما كانت فعادت باذن الله تعالى (وقيل) ان موسى عليه
السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم بنعم مثلك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى

انزع زرعاً فزرعه وحده ودرسه فأوحى الله تعالى اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئاً قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك ادخل النار من لا خير فيه نسأل الله العفو والعافية بمه وكرمه آمين

❦ خاتمة المجلس ❦

(حكى) ان بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوماً يبيعها فرائته امرأة فقالت ادخل منزلي حتى اشترى منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال اريد ماء تطهر به فطالع الى سطح الدار ورعى نفسه فأمر الله ملكاً فحمله على جناحه الى الارض سالماً فرجع الى زوجته فأخبرها بأمره وكانا صاعثين فقالت تطوى هذه الليلة وتحييم بالصلاة شكري لله تعالى على السلامة من المصيبة ولكن قد اعتاد الجيران ان يأخذوا ناراً من التور فان لم يروا ناراً ظنوا اني ضيق فأوقدت التور فدخلت عجوزاً تأخذ ناراً فقالت يا فلانة أدر كي الخبز الذي في التور قبل ان يحرق فجاءت فوجدت فيه خبزاً كثيراً فاكلت ثم قادت الى العبادرة ودعوا الله تعالى ان يسوق لهما رزقاً من غير عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت ففرح بذلك فلما ناما رأت المرأة في منامها الجنة ومنابر اهل الطاعة على أحسن حال ورأت منبر زوجها فسقط منه جوهرة فلما استيقظت أخبرته وقالت ادع الله ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم ارزني رزقاً يغني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبى من الآخرة فلا حاجة لي به فارفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين

❦ المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين ❦

عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان من قبلك واثبت لك ما كان من بعدي فلو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لم تغيثني لا تشرك بي شيئاً لا تشرك بي شيئاً ما مغفرة رواء الترمذي رحمه الله تعالى حديث حسن

(اعلموا) اخواني وفتي الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم ان القرآن لعدم تواتره كافي نظائره السابقة (قوله) يا ابن آدم هذا علم يريد به واحد ابنيه عدل ابيه ليعلم كل من يتأق في ذنوبه وآدم عربي مشتق من الادمية هي حمرة تميل الى السواد أو من آدم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم من آدم الارض كلها فخرجت ذرية من دلي نحو ذلك منهم اليبض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث وقيل أعجمي لا اشتقاق له (قوله) انك مادعوتني ورجوتني اي انك مدمد دعائك اياي بما يغفلك ودمد تأملك اياي خير ما عهدي (قوله) غفرت لك أي سترت ذنوبك فذل الطهرها بالعقاب عاها

ما كان منك اى من الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايمن وغير الشرك بالاستغفار
 (قوله) ولا تأبى اى بما كان من ضمن الذنوب عظم او لم يعظم لان الدعاء مع العبادة وتوحيده ان الله
 يحب المحسنين فى الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول ان اعند ظن عبدى بى
 وعند ذلك توجوه رحمة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا يتعاضده ائى لان ما وسعت كل شئ
 كما قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ (قوله) يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح
 العين المهمة قيل هو السحاب وقيل عنان السماء صفاتها وما اعترض من اقدارها وقيل
 هو ما عن لك منها اى ظهرها اذا رفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك ان تصا فلا تارض
 وانضاء حتى وصات السماء ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله كريم الاستغفار
 استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر الذلات وهذا انما لئلا تنهى فى الكثرة وكرم الله
 تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفارة لا مخرجه
 الطلب (قوله) يا ابن آدم لو اتيتني بتراب الارض خطايا ضم القاف وكسرهما لغتان والضم
 أشهر وعنه ما يقارب ملاها وقيل علوها (قوله) ثم اتيتني لا تشرك شئنا اى من معتقدا
 توحيدى مصداق ما جاءت به على (قوله) لا يتنك بقرام مغيرة اى لقهرتها وهذا الحديث
 يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقوله قال الله تعالى وهو اصدق القائلين قل يا اعداى
 الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا له هو الغفور
 الرحيم سبب زوالها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا اسلمنا ما كان منا من الكفر
 واقتل وغيره فنزلت قل اعبادى قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان
 تكونوا فى الدنيا بهذه الآية قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه هى ارجى آية فى القرآن وقيل
 غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاءه من فضل الله فقال تعالى انه يئاس من روح الله
 الا انتم السكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى فى قبول طاعة وتبته او مغفرة سيئة
 تب منها واما الظمأينة مع ترك الطاعات والاصرار على الخبايا فآمن وغيره وقد نهى
 الله تعالى عنه بقوله ولا يغفر لكم بالله الغرور يعنى الشيطان ويذكره فانه يحسن لكم العاصي
 وربما يحرك الى ذلك رجاء مغفرته وكرمه وقد جاء فى سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة
 صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تباغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
 مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كذب كذابا
 قبل أن يخلق الخلق بأبى عام فى ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم ادى بأمة محمد ان رحتى
 سبقت غضبى اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروا منى من اقمى منكم بشهر
 ان لا اله الا الله وان محمد عبدي ورسولي ادخله الجنة من غير ان يطلب رضى الله عنه

انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني
 جبريل عليه السلام وقال لي ان الله يستحي ان يعذب احدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحي
 من شاب في الاسلام ان يعصى الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسى فاذا امر آت من السبي تسبي اذ وجدت صبيا في السبي
 فأخذته فالصقته بيطنها فأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنثرون هذه
 المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي لا تقدر على ان تطرحه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات ففرقوه ثم ادروا نصفه في البر ونصفه
 في البحر فوالله ان قدر الله عليه أى شقيق عليه لعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين فلما
 مات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
 هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فقره وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يديا ونصرانيا فيقول هذا
 فداؤك من النار وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احببني واحب من يحبني وحبيبي
 الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببتك الى جميع خلقك قال اذ كرتي بالحسن الجميل واذا كرتي
 بالسيئ والاحسانى وذكركم ذلك فانهم لا يعرفون منى الا الجميل وكان أبو عثمان يتكلم في الرجاء
كثيرا فرؤى في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك على الله فقال اوقضى بين يديه
 فقال ما حملك على ما أردت فقلت أردت ان احببتك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروى ان
 رجلا كان يهتظ الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى له يوم القيامة أفتظن اليوم وآيسك
 من رحمتي كما كنت تقنط عبادى منها وقال ابراهيم بن آدم خذ لى المطاف ليله فكنت
 أطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فتهتبه هاتف فقال يا ابراهيم كلكم تسألون الله
 العصمة فاذا عصمكم فعلى من يسكركم وقال مالك بن دينار رحمه الله رأيت مسلما يسار بعد
 موته في المنام فقالت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله اهو الا و لا زل عظاما شدا اذا قلت
 وما كان بعد ذلك قال وماتراه يكون من الكريم الا الكرم قبل من الحسنات وعفائنا عن
 السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد أيام فكاؤا
 برون أن قلبه قد انصدع

﴿خاتمة المجلس في التوبة﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي بن كعب ومعاذ بن
 جبل وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب
 كما لا يعود الابن الى الضرع وقال القرطبي يحجمها أربعة أشياء الاستغفار باللسان

والاقلاع بالايديان واضعاً رزك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وقيل غير ذلك والاختيار
والأثر في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
كنت ألمت بذنب فاستغفري الله فان التوبة بقين الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال خرجت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا علي كلهم يتطعم الأهم أهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور وندمة تزول الأسرور أهل
الجنة وندمهم فانه لا يزول يا علي اذا ذنبت ذنباً فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة
بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتوب وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بمئة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة كثيرة فذهب جبريل
عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت
توبته فقال يا جبريل الشهر لا متى كثيرة فذهب فقال يا محمد الرب يقرئك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لا متى كثيرة فذهب ثم
رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل موته يوم قبلت
توبته فقال يا جبريل اليوم لا متى كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان
كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واسخى مني وندم بقلبه
غفرت له ولا أبالي (وروي أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كان فيمن كان قبلكم رجل تنزعاً وتبعين نفساً فقال من أعبد أهل الأرض فدل على
راهب فأنا فقال انه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له به الساعة ثم
سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم فأنا فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال
نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها اناس يعبدون الله فاعبد
الله هم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى أتى نصف الطريق أتاه الموت
فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تائباً ومقبلاً
بقبله الى هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فجاءهم ملك في صورة آدمي
فجعلهم بينهم حكماً فقال قسوا بين الأرضين قال أيهما كان أقرب فهو له فقاموا فوجدوه أقرب الى
الأرض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة فيها اخوانه تائبوا الى الله تعالى قيل ما من
ليلة الا وتشرف البحار على الخلاق فتنادي يا ربنا ائذن لنا فنغفر الخاطئين فيقول الله عز
وجل ان كان العبيد عبيدكم فاعملوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدمعهم فاذا مل عبيدي من
المعصية واتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أوفى اللهم رقبته فليس على بابي
حاجب ولا بواب متى قال رب اسألت اقول عبيدي غفرت **﴿حكي﴾** انه كان في بني اسرائيل

شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عشاء عشرين سنة ثم انه نظرت في المراتة فرأى الشيب في لحينه فساء ذلك فقال الهى اطعك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك قبلتني فسمع قائلاً يقول ولا يرى شخصه حثناً فأحيتنا وزكنا فزكنا قال وعصيتنا فأهملناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين * وهذا آخر المجالس السنبة في الاربعين التروية وتختتمها مجلس الختام فتقول بفضل الملك العلام

(خاتمة الكتاب في مجلس الختام)

الحمد لله المبدئ العبد الفعال لما يريد * خلق الخلق ففهم شقي وسعيد * فهذا قرينه الحضر فهو هذا أشقاء فهو بعيد * أحده وأسأله من فضله المزيد * واشكره شكرًا مقررنا بالتلهيل والتسبيح والحمد * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له والى الحميد * وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد * الذى أخبرنا ميزان أمته ترجع يوم القيامة بشهادة التوحيد * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تقضى ولا تبعد * وسلم تسليمًا كثيرًا * وبعد فقد قال الله تعالى وهو أسدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا وان كان متعالي حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسين

(اعلموا) اخواني وفقى الله واياكم لطاعته ان هذه الآية العظيمة نزالت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي نعم الناس وتأنهم بشفعة وتأخذهم أخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة وأول يوم القيامة من النسخة الثانية الى استعقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وسدر يوم القيامة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أى في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سأل في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة في شدة أهواله بالقسبة الى الكافروا المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقبل يوم القيامة فيه خمسون موطنًا كل موطن ألف سنة نسأل الله ان يخففه علينا بجمعه وفضله وليوم القيامة أسماء كثيرة تعددت اسماءه لكثرة معانيه فمن اسمائه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى وما أمر الساعة الا كلح البصر أو هو أقرب ومن اسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها ولقيام الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحدهم في رشحه الى نصف أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة و يروى عن كعب يقومون ثلثمائة سنة أو سميت بذلك لقيام الروح والملائكة صفا ومن اسمائه القارعة لانهم تزع القلوب بأهوالها والحاقة لانها كانه من غير شئ والغاشية لانهم تشفى أبصار الخلق بأهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل

لكل امرئ الآتي ويقال هوديان يخرج من النار يغشى وجوه الخلائق والآفة أي القرية
والواقعة لتوقع الأمر في ذلك اليوم والخافضة لأنها تنخفض أقواما بدخول النار بأعمالهم
السبئية والرافضة لأنها ترفع أقواما بدخولهم الجنة بأعمالهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل
شيء وسببت بذلك كثرة الأحوال والصاحبة أي الصفة التي تصح الاذن فتورث الصعوبة ويوم
الصيحة لصيحة اسرافيل في الصيحة فيه ويوم الزلزلة تزلزل القلوب والأقدام ويوم الفرقة
قال الله تعالى يومئذ يفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمائه اليوم الموهود لانه
مبعاد الخلق وممر صادم وعذ الله قوما فيه بالحق وقوما بالالك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب
ومن اسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض
فيه على الله عز وجل ومن اسمائه يوم الحشر للخلق بان يحيمهم الله بعد قبائهم ويجمعهم للعرض
والحساب ومن اسمائه يوم المفر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ ان المفر ومن اسمائه اليوم
المعلوم قال الله تعالى قران الاولين والآخريين لجموعون الى سميات يوم معلوم قبيل الاولين
ما قبل محمد والآخريين ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمائه اليوم العسير لشد الحساب فيه
والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في اللعبة
وعلى كل قدم ألف قدم وقيل سبعون ألف قدم وثبوا الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون
منهم كقنابر بل وهو المرود الذي يكتمل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون شعفا حارة
الانفاس وحرارة النار المحسرة بأرض المحسرة وفي الناس حتى يغوص عرقهم في الارض
مقدار سبعين باعا أو ذراع على اختلاف الروايات ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السفن
لو اجريت في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب ارحمني ولوالى التارفة هذا هو اليوم العسير
ونذكر بعض أهواله وأحواله كما ذكرنا بعض اسمائه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس لفصل القضاء
وحشر واعلى أحوال فهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب ومنهم ماش ومنهم
مسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم
تسوقهم النار سوقا وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
سكارا فانه يعان ملك الموت سكارا ويعان منكر او نكير اسكارا فانه يعيش يوم القيامة سكارا
الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجري ماؤها ما لا يكون له طعام ولا شراب
الا منه وجاء ان المؤذنين والمبسين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويلى الملى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في
قبورهم ولا في نشورهم كفى بأهل لاله الا الله بغضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد
لله الذي أذهب عنا الحزن وجاء ان النائمة تخرج من قبرها يوم القيامة شعفا ضياء عليها

جاء ثياب من لينة ودرع من ناردها على رأسها تقول واوبلاء والذين يأكلون الرابيعون
كل الجاسدين الذين يأكلون الرابا الآية عقوبة لهم ويجعل معه شيطان يختمه من مات على
مرتبة من المراتب يبعث على يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق أجمعين في سعيد واحد
سكنوا لايتكلمون حفاة عراة غرلا مؤمنهم وكافرهم وحرهم وعبدهم وسفيرهم وكبيرهم
وانهم وجنهم وملئهم ووحشهم وطيرهم حتى الذروا القل قال الله تعالى وحشرناهم فلم تغادر
منهم احدا انتشرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فشدت الظلمة وبعظم
الامر ثم نشق السماء على غلظها وصلاحها فتتبع الخلائق لانشقاقها صونا عظيما منكرا
فظلمت ابدش لهوله الابواب وتخفض لشدة الرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين الى الارض
فتزل ملائكة السماء الدنيا فخطب بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية خلقهم دائرة ثانية
كذلك حتى يكون سبع دوائر كل دائرة ملائكة السماء ثم تسبل السماء فتكون كالاهل
وهو الخامس المذاب بطوى الله بعضه على بعض ثم نار وتذوب وتذهب حيث شاء الله
وتذو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الرام ويكثر
العرق كما قال عليه السلام ان العرق يوم القيامة ليزهق في الارض سبعين ذراعا وانه ليلين
الى افواه الناس واذام وجاء في حديث آخر ان الرجل ليعرق في عرقه الى شحمة اذنيه
ولو شرب من ذلك العرق سبعون بعيرا نقص منه شئ قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال
الجلوس بين يدي العلماء ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فممن من يلجركية وحقوقه
واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يحلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من
أراد الله اكرامه فبقية من كذلك شاخصين الى شوا السماء قدر أربعين سنة وتبل سبعين سنة
من سنين الدنيا لا ينطقون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجي الله من كرب
يوم القيامة فينفس عن معسر أو يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع
عنه أطله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من أشبع جائعا أو كسا عاريا أو آوى مسافرا
أعانه الله من أهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من أقم أخاه لقمة حلوى صرف
الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من القنوب ذنوبا يكبرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة تمل وما
يكفرها يا رسول الله قال الله يوم في طلب العيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال
انتظار أهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الموقف والانتظار والكرب وقد
جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم فرغ اليه
الذراع فكانت تجبه فنهش منها نشة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك
يجمع الله الاولين والآخرين في سعيد واحد فيسمعهم الله ويشفعهم البصر وتذو

الشمس في افع الناس من الهم والكرب لا يطيقون ولا يحمدون فيقول بعض الناس
 لبعض الاثيون ما انتم فيه الاثيون ما بلغكم الاثيون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض
 الناس لبعض اثيو ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله يده وفتح فيك
 من روحه وأمر الملائكة فوجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
 فيقول ادم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه غابى عن
 الشجرة فعصيت نفسى نفسى اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت
 أول الرسل الى الارض بمالك الله عبد اشكورا اشفع لنا الى ربنا الا ترى ما نحن فيه الا ترى
 ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله ابدوا له كان لى دمه ودهوت بها على قوى نفسى نفسى اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام
 فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبى الله وخليفه من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى
 ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله وذكرك ذباة نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى
 فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله رسالته وتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا
 ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله وانى قلت دعسا لم أومر بشئها اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون
 يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكأمت الناس في المهد وكأمة منه ألقاها الى مريم وروح منه
 اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربى
 قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يكذب عيسى نفسى
 اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر
 الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فأطلق قائى تحت
 العرش فأقع ساجدة الربى ثم يفتح الله على ويله منى من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفقهه
 لاحد غيرى ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك ونظرة واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول يا رب
 أمتى أمتى يقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب
 الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذى نفس محمد ربيده ان ما بين العمرتين
 من مصاريح الجنة لكما بين مكة ومكة وبصرى وفى التجارى كما بين مكة ومكة وحبر
 فوسنه أول ساعة من راحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود والمراد من الآية فوسنه
 ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه أرض المحشر وهو نور العرش فترعد فرائص الخلق وبقية تون بان
 الجبار عز وجل قد تجلى الفصل القضاء فيظن كل احدا انه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى
 جبريل ان يأتيهم فيأبأها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جبريل اجيبي

خاتمة وملكت فتشور وتغور وتتهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تملأ القلوب منه فرقا
ورعبا ثم تفر ثابته فيزداد الرعب والخوف ثم تفر ثابته فتخر الخلاق على وجوههم وتبلغ القلوب
الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقر ب ولا نبى مرسل الا جنى على ركبته
كما قال الله تعالى وتري كل امة بائنة كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول يارب لا أسئلك اسماعيل ولدي بل أسئلك نفسي
ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يارب لا أسئلك هارون اخي بل أسئلك نفسي ويتعلق
عيسى بساق العرش ويقول يارب لا أسئلك مريم ولكن أسئلك نفسي ثم تقدم النبي صلى الله
عليه وسلم فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي
عليك من سبيل ذهني أنتهم من اعدا عمر في عز وجل فيأتى النداء من العلام قبل الله سبحانه
وتعالى الطبعي محمد اقترجع ورا معا مسيرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول منها
يقول ابن من قال انا الله فتلقطه من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم
يخرج العنق الثاني فيقول ابن من قال ولله فتلقطه كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثالث فيقول ابن من اكل رزق الله وعبد غيره فتلقطه كما يلتقط الطير الحب من معاذين
جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتالك وتعالى نادى يوم
القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون احضروا هجنتكم وبسروا
جوابكم فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوا على الحراف انا مل
اقدامهم وقد قيل شعري المعنى

مثل وقول يوم العرض عرياناً * مستوحشا تلقى الاحشاء حيراناً
والثالث لهب من غيظ ومن خفق على العصاة ورب العرش غضباناً
اقرأ كتابك يا عبادي على مهل * فان ترى فيه حرفا فغير ما كانا
اسمات ان لم تسمع قراءته * اقرار من عرف الاشياء عرانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي * وامضوا بعيد عني للنار شيطانا
المشركون غدا في النهار يلتبوا * والمؤمنون يد اراخلدس كانا

فأول من يدعى للحساب الملائكة والرسول المهارا لاعدل واقامة للجنة على من كذب وزادة
تخوف للباحدين فكيف تكون عيون الخلائق اذا كانوا الملائكة والرسول فدعاهم الله
للساب والاسوال ثم تقبل الملائكة على الخلائق وتنادى كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان
هلم الينا الى وقت العرض فمن المؤمنين من لا يحاسب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة من هذه الامة سبعون ألفا بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفا وعن

أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربّي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً قال أبو بكر فرأيت ذلك يأتي على أهل القرى ويصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حساباً يسيراً يستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه الله ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من أذن الله له من الأنبياء والأولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفيع يوم القيامة إلا كثر عا في الأرض من حجر وشجر وروى آدم من المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن الضعفاء من لا يشفع فيه أحد فيؤمر به إلى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تروا قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما اتقاها وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ثم إن الله تعالى مع عمله بأعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين لوزن الأعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ويؤتي بالعصف التي كتبها الملائكة على العباد فضائق الله تعالى فيها تقيلاً وخفة على قدر الأعمال ويؤتي بكل إنسان متوضع صحيفة حسنة في كفة وصحيفة سيئة في كفة حتى يقين له ولغيره رجاءها ونقصانها وتطيار العصف فيعطى كل عبد كتاباً فيه جميع أعماله يقرأه من كان يكتبه ومن كان لا يكتب وقيل

تفكر يوم تأتي الله فرداً * وقد نصبت موازين القضاء

وهيكت السور من المعاصي * وجاء الذنب مكشوف الغطاء

يشعل المظلومون بالظالمين وهذا يقول قتلي وهذا يقول شربني وهذا يقول شتمني وصبرني واغتاني أو استهزأني وهذا يقول أخذ مالي وغشني في معاملتي أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد على برزوراً ونظر إلى نظركم واحتقار فتفرق حسنات الظالم على المظلومين فإذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فإن الرجل يأتي بحسنات كثيرة فتأخذها خصومه وتطرح عليه سيئات ما كان يعملها فيقول ما هذا فيقول سيئات من ظلمته ومن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس إذ رأيته ففعلت حتى بدت ثيابه قبل له ثم فضحك يا رسول الله قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي ربّي عز وجل فقال أحدهما يارب خذني مظلمتي من أخى فقال الله تعالى اعط أخاك مظلمته فقال يارب ما بقي من حسناتي ثم قال يارب فاعمل من أوزاري وقاضيت حينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس إلى من يحل عنهم أوزارهم قال الله لطالب حقه ارفع بصرك فانظر إلى الجنان فرفع بصره فرأى ما أعجبه من الخير

والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال ان اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال أنت قال بماذا
قال بعفوك عن أخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال خذ سدأ خبك فأدخله الجنة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا الله وأصلحو ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم
القيامة والعج ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال
وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله سبحانه
وتعالى والصنج يومئذ متسا قبل الميزان والحر دل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فينقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله سبحانه وتعالى
بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة تخفف بها الميزان
كبار يد الله تعالى بعده ومن سلمان الفارسي انه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت
فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملائكة يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا
أزني بان شئت من خاقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبادك من عبادك وتبيل
سأل داود عليه السلام رب ان يريه الميزان فأراه كل كفة تلاءم بين المشرق والمغرب فلما رآه غشي
عليه من هولته ثم أفاق فقال الهى من ذا الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال الله عز وجل
يا داود ان رضى عن عبدي ملائكة بقرة واحدة يا داود أملأها له بشهادة أن لا اله الا الله
وجبريل عليه السلام هو الذي يوزن الاعمال يوم القيامة وهو اخذ نعموده ينظر الى لسانه
ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحات كثيرة (منها) قول العبد
لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أتى على رؤوس الخلائق فينشر
له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مائة الف بصر فيقول الله تبارك وتعالى انتسرك من هذا
شيتا أطلت لك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذرا وحسنت فيجاب الرجل فيقول
لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهاد ان
لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول
انك لا تطلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
ولا يتحمل مع اسم الله شيء (ومنها الخلق الحسن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع
في الميزان يوم القيامة أثقل من الخلق الحسن (ومنها) تضاعف حسنة المسلم على الله عليه وسلم
من قضي لأخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح واشفعت له (ومنها) قراءة
القرآن وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع الجنادة والولد الذي يموت للانسان فيحسبه
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتوب والحمد والتمليل والتكبير
والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان في قبر المسلم
عند دفنه وما هالة التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلة هذه الامور في السنة الغراء

السلام فرفع صوته بالذكر ثم وضع مائدة الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى
 ألعنوا أوليائي وبقي عليهم شهوة سبعين عاماً فبأكون ثم يقول الله تعالى فكهم وهم
 فينكسرون بحالم يحظر على بهم ثم يقول أسفوا أوليائي فيأتون بالحق المحنوم فتنسبون ثم
 يقول أكونهم قترع شجرة ورقها الخلل فيكسي كل واحد منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها
 بعضها ثم نادى يا أولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا النظر الى الله تعالى
 فيتبلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخبرون له سبحانه فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانما ليست
 بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانه ما عبيدنا الحق
 فيما نلت فيقول الله تعالى اسكتكم دارى ومكنتكم من وجهى فيأذن الله الجنة ان تكلمى
 فتقول طوبى لمن سكتنى وطوبى لمن خلدنى وذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ثم يقول لهم
 تنموا فيقولون تنمى رضاك وقال أبو محمد الهروى اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة
 فيوم السبت الاولاد يزورون الآباء ويوم الاحد يزور الآباء الاولاد ويوم الاثنين تزور
 الثلاثاء العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء التلاميذ ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم
 الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله سبحانه وتعالى فذلك
 قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت ما لهم متعلقة بنجاة العصاة من
 المسلمين الذين دخلوا النار فطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار
 المسندة الصحيحة ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستأذن ويعهد بين يدي الله عز وجل
 فيقول الله تعالى ارفع رأيتك وسل تعطه وتل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب
 ائذن لى فى كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزى وجلالى وكبرائى وعظمى لا اخرج
 منها من قال لا اله الا الله وقد ورد فى الصحيحين البخارى ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون
 فى النار ويحتمل على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم
 الله تعالى وقد جاء فى آخر من يخرج من النار اخبار كثيرة تقتصر منها على رواية ابن عباس
 رضى الله عنهما انه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبق سبعة آلاف سنة فى النار
 فيصبح اربعة آلاف سنة بالله يا الله يا الله ثم يصبح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصبح الف سنة يا حى
 يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالئ ان عبد امن عبادى يدعونى فى قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول
 يا رب أنت أعرف بمكانه منى فيقول الله تعالى انه فى وادى جهنم فى قعر ثرى وفى البئر سندوق وهو
 فيه فيصبح مالك على النار فيخرج بعضها فى بعض من هيئة مالك فيخرجهم من النار فيقول يا شقى
 ان الله يدعوك فيقول مالك أى العذاب أشد فى جهنم فيقول له السعير وسعير فيقول يا مالئ
 اجعلنى نصفين فألقى نصفى فى السعير ونصفى فى سعير ولا تسد منى بين يدي الله تعالى فيقول
 لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة فى الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدى

الم أخلق لك سمعا وبصرا لم افعل بك كذا وكذا ألم مثل هذا واشباهه فيعرق حيا من الله تعالى ويقول يا رب النار أجبني من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فبليت وت يقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ظني بك اذا أخرجتني من النار لا تعبدني اليها تانيا فيقول الله تعالى سيدق عيني هل تدري لم اخرجتك من النار فيقول يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ابنة كذا امرأة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله اليوم أخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة فسجت لاني انك ولا وليا لك ولا اجد لي مكانا فيقول الله تعالى انك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغسل في نهر يقال له الحيوان فينصرجه منه فوجهه كالقمر ابنة البدر فيبقى أهل النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يقول من الهاب كما قال الله تعالى رجا يوما الذين كفروا والوا كذا ما يلين

❦ خاتمة الحتم ❦

قال عطاء بن واسع قساظي على مر قاربت تهذيبه تفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من أهوال وبعث ونشور وصرام وميران وحساب واهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد خوفا وبكاي وتجيبي فعرضت عملي على نفسي فلم أجد عملا يصلح للخلاص منه شيء من ذلك فبكيت وازددت خوفا وتحيبا وجزعا قال ما طمعت له قبلا في بيته وحده ومصارف كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظته تزل في القبر وعقر وجهه في التراب واضطجع وجهه على يمينه ويذ كروحدة القبر وغرسته وشيخه ويذ كرم مع ذلك فله عمله وعجزه وتقصيره ويذ كرم مع ذلك انه يسبغ عرض ويجلس وتوزن أعماله فيتلو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعون لعني العمل صالحا غيما ركني رددت على نفسه مرات ثم يبكي ثم يردد على نفسه فيقول قد رجعت فاعمل واشتد به الجزع وعمداد به دعا فما فرج يوما الى المقابر فرأى مكتوبا على قبر شعرا

يا أيها الناس كان لي أمل * فصنتي عين باؤسه الاجل
فليتن الله به رجلا * أمكنه في حياته العمل
ها أنا وحدي نقات حبت نري * كل الى مثله سينتلي

فبكي وتواجدوا هذه الله لا يعود الى بيته وخرج ما غمحت مات رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينهما انما في سياحتي واذا أنا بصوت اسمعه وما أرى له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة خبيصة فاشتروا وان الرب كرم يم فأقبوا عليه فالتفت عينا وتعملا لأفلم أرا أحدا واذا به يقول

حبيبت من فاضل ايب * يذهب في الغايات حمرة
 ويبذل المال في متاع * يغني ويقي عليه حمرة
 بين يديه الغدا ناز * أما يتقها بشق حمرة
 فياخواني آتسوا بالقلب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه كريم ومدوا أنامل الرجا
 الى باقة فانه رحيم وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
 قاله ولفه رحمه الله ثم كتاب المجالس السنية * في الاربعين التووية * بحمد الله
 تعالى وعونه في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح عام ستمائة وسبعين وتسعمائة
 على يد مؤلفه الفقير أحمد الفتي الشافعي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم تسليما

ان احسن ما ترتيبه المجالس وبذلت في تحصيله أنفس النفائس أحاديث الرسول
 الصادق الامين عليه الصلاة والسلام كل وقت وجين لاسماء الاربعين التووية المشتملة
 على محاسن الآثار النبوية وقد أجاد هذا الشارح حيث أوضهها بأوضح العبارات وبين
 غامضها بجانقه من المواظ والاشارات فجاء بحمد الله كبريد الطالب وفوق ما يأمل
 الراغب وقد صححت ما وجدناه في الطبعة الاولى من الغلطات فجاءت هذه الطبعة أحسن
 من الاولى بدرجات نغذها وكن من الشاكرين لانهم ولا تكفروها فتسكون
 من النعم وقد تهود بالنفقة على هذا الكتاب المستطاب كل من الفاضل
 الشيخ أحمد الحلبي والمكرم الشيخ طلبة عبد الوهاب وكان ختام
 طبعه بالمطبعة الوهبية المشغولة بالالطاف الالهية في
 أواسط جمادى الثانية من شهر رعام تسعين
 ومائتين بعد الالف من هجرة من خلقه
 لله على أكل وصف صلى الله وسلم
 له وعلى آله وأصحابه وأئمة
 اليه ما تليت الاربعين
 النبوية في مجالس
 المواظ السنية
 آمين
 تم

